



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

موسوعه

الامام المهدي

المجلد ٢

استاذ نجاج طائي

موسسه دارالهدى

لاحياء التراث الاسلامي العالميه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة الامام المهدي عليه السلام المصلح

كاتب:

نجاح الطائي

نشرت في الطباعة:

دار الهدى

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5 الفهرس
10 موسوعة الامام المهدي عليه السلام المصلح المجلد 2
10 اشارة
10 اشارة
12 الكتاب_1 : مشاهدة الامام المهدي قبل الغيبة
12 ولادة الحسن العسكري
15 الذين تشرقوا برؤية المهدي ع بعد وفاة والده
20 الكتاب_2 : مشاهدة الامام المهدي ع في الغيبة الكبرى
20 رؤية المهدي في الغيبة الكبرى وهو يعرفه هل هي ممكنة ؟
23 من رآه في الغيبة الكبرى
23 اشارة
39 حكاية العلامة الحلي :
44 قصة الرمانة في البحرين
48 قصة ياقوت الدهان
50 قصة إسماعيل بن الحسن الهرقلي
53 قصة أبي راجح الحنّامي
53 اشارة
55 - قصة المقدّس الأردبيلي
56 - قصة الشيخ محمد حسن النجفي
59 - قصة آية الله القزويني
70 قصة أخري لآية الله القزويني
70 اشارة
71 - قصة أحمد العسكري :

78 طول عمر الخضر وحياته

80 طول اعمار الماضين

85 أنظر فائدة غيبة المهدي العظيمة

89 الخضر قائد لجيوش ذي القرنين والمهدي

91 المهدي في غيبته يعمل ما عمله الخضر في سورة الكهف من قتل الطغاة ومحاربة الملوك العتاة ومساعدة الأيتام

93 الياس وطول عمر البشر

94 النبي الياس من المعمرين شأنه شأن الخضر

95 من يريد طول العمر لملافة المهدي ع

97 الكتاب 4_ : محاولة العباسيين اغتيال المهدي ع

97 محاولة المعتمد العباسي القبض علي المهدي

100 محاولة الملك المعتضد اغتيال الامام المهدي ع

105 الكتاب 5_ : تواصل الشيعة مع المهدي في عصر الغيبة

105 رسائل الشيعة الي المهدي ع

108 ضرورة الصبر علي الغيبة

112 رسالة الامام المهدي لمن اختلف في الامامة من بعده

115 الكتاب 6_ : خروج المهدي في الكعبة

115 محتاجة المهدي في الكعبة

116 من يخرج مع المهدي من رموز المؤمنين

117 رموز الارض الخارجين مع المهدي

118 اول كلام للمهدي عند خروجه

119 الحديث في الامام المهدي ع

120 هل يخرج المهدي من سرداب سامراء أم من الكعبة ؟

126 الكتاب 7_ : حول ظهور المهدي

126 الكوفة والمهدي وعمره عند خروجه

127	الوقاتون في ظهور الامام المهدي ع
129	الكتاب _ 8 : الادعاءات المهديّة الكاذبة من البعض
129	الامام الباقر ع : أنا لست المهدي بل هو الغائب
131	الادعاءات المهديّة
137	ابو سلمة الخلال أنشأ الدولة العباسية لاهل البيت لكن العباسيين اغتالوه
143	مشاريع خطيرة
144	الكتاب _ 9 : من ادعا أنه المهدي كذبا
144	اكاذيب العباسيين فاقت أكاذيب الامويين
152	اثنا عشر كذاباً سيدعون المهديّة قبيل ظهور الإمام
154	معاوية أول من حرّك المهدي الي عيسي ع
157	ادعاء معاوية بأنه المهدي
160	بنو العباس والمهدي
165	كذبة بني العباس علي النبي بقولهم ان المهدي منهم
171	موسي بن طلحة ثاني من ادعي الامامة المهديّة
175	النواصب يقبلون بأي شخص ليكون المهدي الا مهدي آل محمد ص ..
177	الكتاب _ 10 : مشاريع ضد المهدي ع
177	مخطط عائشة وطلحة والزبير لقتل المهدي في معركة الجمل
179	ابن تيمية : المهدي سوف يولد في آخر الزمان
181	من حيل وابطيل الوهابية
182	التحالف الخليجي _ الاسرائيلي العاجل لمحاربة المهدي ع
185	الشيصباتي
188	الكتاب _ 11 : النفس الزكية ثلاثة
188	1_ النفس الزكية الاول _ المدينة
190	2_ ذو النفس الزكية الثاني _ الكوفة
191	3_ النفس الزكية الثالث _ الكعبة

- 191 اشارة
- 194 هلاك جيش السفيناني في بيداء مكة
- 197 الكتاب _ 12 : حقد الامويين الدفين علي النبي وآله
- 197 رملة ام حبيبة السفينانية عدوة النبي ص
- 199 ثقافة معاوية الموروثة عند الوهابيين
- 199 اشارة
- 201 معاوية بن يزيد بن معاوية 64 هـ - :
- 201 المرجنة فرقة منحرفة
- 206 الكتاب _ 13 : آل محمد العالين الصادقين المطهرين
- 206 آل ياسين هم آل محمد ومنهم المهدي
- 218 أهل البيت نجوم الامان
- 225 اعتقاد العلماء بالله تعالي وأنظمنه الكونية
- 226 موسي الكاظم ع زهده واستجابة دعاءه
- 229 الكتاب_ 14 : الابدال
- 229 صفات الابدال
- 229 الابدال يخرجون للمهدي
- 230 الابدال يكونون بالشام وهم شيعة
- 230 حجر بن علي الكندي من الابدال
- 233 زيد بن صوحان من الابدال
- 234 صفات الابدال
- 234 اشارة
- 234 000/12 من الابدال يخرجون مع المهدي ع في مكة
- 237 العصاب في العراق
- 240 اليهود والابدال
- 242 الكتاب _ 15 : الوهابيون السعوديون أعداء الله

242 الاحتلال السعودي لجزيرة العرب لصالح اسرائيل ..
243 السعودية تسمح للناس بمهاجمة سيد الانبياء محمد ص .
244 نظرية الله حكم آل البيت ونظرية السقيفة حكم بني أمية .
248 المهدي _ النواصب ..
250 عوف السلمي الذي يخرج قبل السفيناني ..
250 أكراد العراق ومحاربتهم للمهدي ع .
252 الكتاب _ 16 : المهدي _ اليهود ..
252 كعب الاحبار بقي يهوديا كذابا .
262 المهدي _ اليهود ..
263 المهدي يقتل اليهود والنصاري وأهل البدع ..
265 الكتاب _ 17 : حرب الروم مع المهدي ع ..
265 اشارة ..
272 الصلح مع الروم ..
273 فتح المهدي عليه السلام بلاد الروم ..
280 الكتاب _ 18 : المهدي وراياته وانصاره ..
280 ظهور المهدي ع ..
283 بعد ظهور الرايات السود بخمس سنين يظهر المهدي ع ..
287 حديث أن أمر المهدي ع يبدأ من إيران ..
290 روايات الشيعة في الخراسانيين وأصحاب الرايات السود ..
291 بعض ما جاء في فضل قم ..
301 المصري واليماني الأول ..
303 رواية يخرج المهدي من كرعة واليماني ..
303 من يكلا ..
307 محتويات الكتاب ..
317 تعريف مركز ..

اشارة

موسوعة الامام المهدي عليه السلام المصلح / المفسر المحقق آية الله نجاح الطائي

تعداد صفحات: 2ج

زبان: عربي

انتشارات: مؤسسة دار الهدى لاهياء التراث الاسلامي العالمية_بيروت

موضوع: امام دوازدهم

موضوع: حضرت مهدي عج

موضوع: صفات حضرت - شباهت هاي ائمه به حضرت مهدي عج

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة الامام المهدي ع المصلح _ المجلد 2

المفسر والمحقق آية الله الدكتور نجاح الطائي

السنة 5/2021 م_ شوال /1442 هـ ق _ 3/1400 هـ ش

الطبعة : 1

حقوق الطبع محفوظة للدار _ المطبوع: 1000 نسخة

ISBN 4 _132_343_600_978

najahtae@yahoo .com

WWW . AL_TAEI . COM

Info@al_taei .com

الكتاب 300 صفحة وفيه 1000 مصدر ومرجع علمي

ص: 2

الكتاب 1_ : مشاهدة الامام المهدي قبل الغيبة

ولادة الحسن العسكري

العلامة الحلبي (رحمه الله) : كان مولده (عليه السلام) بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (1). .

محمد بن مكّي العاملي (رحمه الله) : ولد (عليه السلام) بالمدينة في شهر ربيع الآخر .

وقيل : يوم الاثنين رابعه ، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (2). .

- الشيخ عباس القمي : قال شيخنا الحر العاملي في تاريخه [أي أبي محمد العسكري (عليه السلام)] :

مولده شهر ربيع الآخر وذلك في اليوم الشريف العاشر في يوم الاثنين وقيل

ص: 3

1- المستجاد من كتاب الإرشاد : 243 ، س 6 . الدروس : 154 ، س 22 . تهذيب الأحكام : 6 / 92 ، س 13 والإرشاد للمفيد : 335 ،

س 3 . عنه البحار : 50 / 235 ، ح 2 . قطعة منه في (محلّ ولادته (عليه السلام)) .

2- الدروس : 154 ، س 22 . عنه البحار : 50 / 236 ، ح 5 .

الرابع * وقيل في الثامن وهو شائع (1).

النباطي البياضي (رحمه الله) : قال ابن عمر : سمّاهم [أي الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)] كعب الأحبار بأسمائهم في التوراة : ينبوذ ، قيدورا ، أوبائل ، ميسور ، مشموع ، دموه ، سوه ، حيدور ، وتمر ، بطور ، بوقيش ، قيدمه (2).

قال أبو عامر هشام الدستواني : سألت عنها يهودياً عالماً ؟

فقال : هذه نعوت أقوام بالعبرانية صحيحة ، نجدها في التوراة ، ولو سألت عنها غيري لعمي عنها للجهل بها

قلت : فانت لي هذه النعوت لأعلمها .

قال : نعم ! فعه وصنّه إلا عن أهله . . . ، [بوقيش] برقش [أي الحسن العسكري (عليه السلام)] سمّي عمّه

وقال النباطي البياضي : أسند الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن عيّاش إلي السدوسي أنّه لقي في بيت المقدس عمران بن خاقان الذي أسلم من اليهوديّة علي يد أبي جعفر (عليه السلام) ، وكان يحاجّ اليهود ، فلا

ص: 4

1- الأنوار البهيّة : 303 ، س 5 .

2- الصراط المستقيم _ البياضي ج 2 / 141 .

يستطيعون جحد علامات النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) والخلفاء

(عليهم السلام) من بعده .

فقال لي يوماً : إننا نجد في التوراة محمّداً وأثني عشر من أهل بيته خلفاء ، وليس فيهم تيميّ ، ولا عدويّ ، ولا أمويّ .

قلت : فأخبرني بهم . . . ، فقال : شمعو عيل ، شمعي شحو . . . ، توليد [أي أبي محمّد الحسن العسكري (عليه السلام)] (1) .

مالي الصدوق : الدقاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال : لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً ؟ قال : يا موسى أقيمه يوم القيامة مقاماً لا يخاف فيه ، قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس ؟

قال : يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه ، الخبر (2) .

وفي الحسن العسكري (ع) في يوم الجمعة في ثمان من شهر ربيع الأول

سنة 260 هج وقد كان عمره في ذلك الوقت 28 سنة ومدة إمامته 6 سنوات ودفن في قبر أبيه في سر من رأي .

ص : 5

1- الصراط المستقيم : 2 / 141 ، س 11 ، و 238 ، س 18 .

2- البحار ج 93 / 364 .

الذين تشرفوا برؤية المهدي ع بعد وفاة والده

الذين تشرفوا برؤية الإمام المهدي (عليه السلام) بعد وفاة والده الإمام العسكري (عليهما السلام) في أيام الغيبة الصغرى كثيرون يصعب إحصاؤهم ، وإليك أسماء بعضهم :

1 _ أبو الأديان

2 _ حاجز بن يزيد الوشاء

، وقد صار بعد ذلك من وكلاء الإمام المهدي (عليه السلام) .

3 _ جعفر بن علي _ عمّ الإمام المهدي _ وقد ذكرنا أنه لمّا أراد أن يصلي علي جثمان الإمام العسكري خرج اليه الإمام المهدي وجذب رداءه وقال : تنحّ يا عمّ ، أنا أولي بالصلاة علي أبي .

ورآه جعفر مرّة أخرى ، وذلك حينما نازع في الميراث _ بعد وفاة الإمام العسكري _ فظهر له الإمام المهدي من موضع لم يعلم به فقال له :

ص: 6

يا جعفر! ما لك تتعرض في حقوقي؟! ثم غاب عنه (1).

ورآه مرّة ثالثة، وذلك حينما توقّيت والدة الإمام العسكري (عليه السلام) وكانت قد أوصت أن تدفن في الدار التي دفن فيها الإمام الهادي والعسكري (عليهما السلام) فنازعهم جعفر وقال: هي داري..

لا تدفن فيها، فظهر له الإمام المهدي (عليه السلام) وقال له: يا جعفر.. أدارك هي؟! ثم غاب عنه فلم يره جعفر بعد ذلك (2).

4_ المسلمون الذين حضروا للصلاة علي جثمان الإمام العسكري (عليه السلام) شاهدوا الإمام المهدي (عليه السلام).

5_ الوفد الثاني من القميين الذين تشرفوا بلقاء الإمام المهدي (عليه السلام) في مدينة سامراء.

6_ سيماء:

- وهو من غلمان جعفر أو شرطة المقتدر العباسي _ كسر باب دار الإمام

ص: 7

1- إكمال الدين للشيخ الصدوق ج 3 ص 442. طبع طهران سنة 1395 هج.

2- إكمال الدين للشيخ الصدوق ج 3 ص 442. طبع طهران سنة 1395 هج.

العسكري (عليه السلام) فخرج اليه الإمام المهدي ويده طبر زين (1). .

فقال (عليه السلام) : ما تصنع في داري ؟

قال سيماء : إن جعفرًا زعم أن أباك مضي ولا ولد له ، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك . ثم خرج من الدار (2) .

7 _ إبراهيم بن إدريس

- وكان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام _ .

قال : رأيتَه _ أي : الإمام المهدي _ بعد مضي _ أي : وفاة _ أبي محمد العسكري (عليه السلام) حين أيفع (3) وقبّلت يده ورأسه (4) .

8 _ علي بن مهزيار :

تشرّف بقاء الإمام في وادي جبل الطائف ، ومكث عنده أيامًا ، وحديثه

ص : 8

1- من الاسلحة القديمة : طبر زين : فأس كبيرة , تستعمل كسلاح .

2- كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي ص 162 طبع طهران 1398 هـ .

3- ايف تعني شابا : أيفع الغلام : راهق العشرين من العمر , وقيل : إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم . أي : من أبناء أربع عشرة سنة .

4- كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي ص 162 , و (بحار الأنوار) للشيخ المجلسي ج 52 ص 14 .

مفصّل جدّا (1).

- النائب الثاني محمد بن عثمان

، سئل : رأيت صاحب هذا الأمر ؟

فقال : نعم ، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول :

« اللهم أنجز لي ما وعدتني » (2).

وروي عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : سمعت محمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) يقول : رأيتَه _ أي الإمام المهدي _ (صلوات الله عليه) متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار (3).

وهو يقول : « اللهم انتقم لي من أعدائي » (4).

ص: 9

1- ذكر حديثه وقصّته الشيخ الصدوق في (إكمال الدين , الشيخ الصدوق) ج 3 ص 465 _ 470 , والشيخ الطوسي _ .

2- إكمال الدين , الشيخ الصدوق ج 2 ص 440 , وكتاب (الغيبة) ص 221 _ 222 .

3- المستجار : في الكعبة المشرفة : هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليماني , لأنه كان قبل تجديد الكعبة هو الباب , سمي بذلك لأنه يستجار عنده بالله من النار . مجمع البحرين للطريحي .

4- وفي نسخة : « من أعدائك » . إكمال الدين , الشيخ الصدوق ج 3 ص 440 وكتاب (الغيبة) ص 222 .

هذا .. والذين تشرفوا بلقاء الإمام المهدي (عليه السلام) في الغيبة الصغرى كثيرون ، يطول الكلام باستيعاب أخبارهم ، وفيما ذكرناه

كفاية(1).

ص: 10

1- في كتاب (الغيبة) ص 159 _ 161 , والشيخ المجلسي في (بحار الأنوار) ج 52 ص 42 _ 46 .

الكتاب_2 : مشاهدة الامام المهدي ع في الغيبة الكبرى

رؤية المهدي في الغيبة الكبرى وهو يعرفه هل هي ممكنة ؟

محسن الامين :

قد جاءت أحاديث دالة علي عدم إمكان الرؤية في الغيبة الكبرى وحكيته رؤيته ع عن كثيرين في الغيبة الكبرى ويمكن الجمع بحمل نفي الرؤية علي رؤية من يدعي المشاهدة مع النيابة وايصال الاخبار من جانبه علي مثال السفراء أو بغير ذلك (1).

أن رؤية الإمام الثاني عشر _ عليه السلام _ وقعت في زمن الغيبة الكبرى لبعض الصالحين ، وقصصهم وحكاياتهم كثيرة جدا ، ومذكورة في الكتب ، منها : النجم الثاقب (الشيخ النوري) وجنة المأوي ، ومن أمعن النظر إليها اطمأن بوقوعها ولا كلام فيه ، وإنما الكلام في أن مسألة الرؤية هل تنافي قوله _ عليه السلام _ في التوقيع الوارد علي علي بن محمد السمري _ قدس سره _ :

ص : 11

1- اعيان الشيعة ج 2 / 71 .

"وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعي المشاهدة قبل خروج

السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر " ؟

والذي يمكن أن يقال : إن ملاحظة صدر هذا التوقيع تكفي لرفع المنافاة ، لأنه يشهد علي أن المراد نفي من ادعي البابية كباية النواب الأربعة ، ولا يظهر منه نفي مطلق الرؤية .

وإليك صدر التوقيع : بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك

ولا توص إلي أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة ، الخ .

الفصول العشرة للمفيد ج 3 ص 21 :

صلة الشيخ المفيد بالناحية المقدسة : عند وقوع الغيبة الكبرى انقطعت النيابة الخاصة وكذب من ادعي البابية ، وصارت النيابة عامة للفقهاء العدول . وهذا لا يدل علي عدم إمكان رؤية الامام في الغيبة الكبرى والتشرف بخدمته ، حتي مع معرفة المشاهد له في حال الرؤية ، لأن الذي نقطع بكذبه هو ادعاء الباب والنيابة الخاصة .

قال الشيخ المفيد في هذا الكتاب الفصول العشرة : فاما بعد انقراض من سميناه من أصحاب أبيه وأصحابه عليهم السلام ، فقد كانت الاخبار عن تقدم من أئمة آل محمد عليهم السلام متناصرة : بأنه لا بد للقائم المنتظر من

ص: 12

غيبتين ، إحداهما أطول من الأخرى ، يعرف خبره الخاص في القصري ، ولا يعرف العام له مستقرا في الطولي ، إلا من تولي خدمته من ثقة أوليائه ، ولم ينقطع عنه إلي الاشتغال بغيره .

فما ذكره الشيخ المفيد من الحديث صريح بان في الغيبة الكبرى المعبر عنها بالطولي يمكن أن يعرف خبره من تولي خدمته من ثقة أوليائه ولم ينقطع عنه إلي الاشتغال بغيره . إذا عرفت هذا فقد روي الشيخ الطبرسي توقيعين وردا من الناحية المقدسة إلي الشيخ المفيد ، قال : ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة علي الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان . وكتاب آخر ورد سنة 412 هج (1) .

ص: 13

1- الفصول العشرة للمفيد ج 3 ص 21 .

لقد أَلَّفَ العلامة النوري كتاباً لمن رآه في الغيبة الكبرى من الخواصِّ سمَّاهُ الجَنَّةَ المأوي وهو كتاب مشهور ، ومن أراد الوقوف عليه فليراجع (1).

إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، ج 2، الشيخ علي اليزدي الحائري، ص 46 .

إنَّ الذين تشرَّفوا بقاء الإمام الحجَّة المهدي (عليه السلام) _ في أيام الغيبة الكبرى _ كثيرون جدًّا ، ولا يمكن إحصاؤهم ، كما يصعب استيعاب أسماء من سجَّلتهم كتب التاريخ والحديث في هذا المجال .

وقد ذكر الشيخ المجلسي _ رحمه الله _ أسماء جماعة من الذين تشرَّفوا بقاء الإمام في أيام الغيبة الكبرى ، في كتاب بحار الأنوار .

كما ذكر الشيخ النوري _ في كتاب النجم الثاقب _ مائة قصَّة عن الذين ساعدتهم الحظ ففازوا بقاءه (عليه السلام) ثم إنتخب منها ثمان وخمسين قصَّة وحكاية ، وذكرها في كتاب جنة المأوي .

ص: 14

1- لقد طبع كتاب (جنة المأوي) _ العلامة النوري مع الجزء الثالث والخمسين من بحار الأنوار .

وقد أُلّف علماءنا القدامى والمعاصرون _ كتباً مستقلةً حول الذين تشرفوا بلقاء الإمام المهدي (عليه السلام) مثل : كتاب (تبصرة الوليِّ ، فيمن رأى القائم المهدي) للسيد هاشم البحراني ، و (تذكرة الطالب ، فيمن رأى الإمام الغائب) ، و (دار السلام فيمن فاز بسلام الإمام) للشيخ محمود الميثمي العراقي ، و (بدائع الكلام فيمن اجتمع بالإمام) للسيد جمال الدين محمد بن الحسين اليزدي الطباطبائي ، و (البهجة فيمن فاز بلقاء الحجة) للميرزا محمد تقي الألماسي الاصفهاني ، و (العبقريّ الحسان في تواريخ صاحب الزمان) للشيخ علي أكبر النهاوندي .

أما قصص وحكايات الذين تشرفوا بلقاء الإمام (عليه السلام) في زماننا هذا _ ممن لم يذكر قصصهم المحدثون ، ولم يسجل أسماءهم المؤلفون _ فكثيرة جدًا .

وبما أنّ للقصص أهميّة كبرى في التثقيف والتوجيه والتعليم ، لذا ننتخب في هذا الفصل _ من مجموع القصص والحكايات _ عشر قصص ، نوجزها رعاية للاختصار .

والجدير بالذكر أنّ كثيرا من الذين ساعدتهم التوفيق ففازوا بهذا الشرف العظيم ، ما كانوا يخبرون أحدا بذلك ، خوفا من الشهرة ، أو من أن يتهموا بالكذب والدجل فلا يصدقهم أحد ، أو تقيّة من السلطة أو ما شابه ذلك ، ولهذا كانوا يفضلون السكوت علي الإخبار بذلك .

وأما الذين أخبروا بالتشرف بلقاء الإمام (عليه السلام) _ مَمَّن وصلتنا أخبارهم _ فلعلَّ الضرورة اقتضت ذلك ، أو أنَّ التكليف الشرعي فرض عليهم ، إثباتا للحق وتثبيتا لعقائد الناس .

: في جنة المأوي عن السيد السند والحبر المعتمد الميرزا صالح دام علاه بن السيد المحقق السيد مهدي القزويني الساكن بالحلة أعلي الله مقامه قال :

خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلة أريد زيارة الحسين ليلة النصف منه ، فلما وصلت إلي شط الهندية وعبرت إلي الجانب الغربي منه وجدت الزوار الذاهبين من الحلة وأطرافها والواردين من النجف ونواحيه جميعا محاصرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهندية ولا طريق لهم إلي كربلاء لأن عشيرة عنزة قد نزلوا علي الطريق وقطعوه عن المارة ولا يدعون أحدا يخرج من كربلاء ولا أحدا يلج إلا- انتهبوه قال : فنزلت علي رجل من العرب وصليت صلاة الظهر والعصر وجلست أنتظر ما يكون من أمر الزوار وقد تغيمت السماء ومطرت مطرا يسيرا فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوار بأسرها من البيوت متوجهين نحو طريق كربلاء فقلت لبعض من معي : أخرج وأسأل ما الخبر فخرج ورجع إلي وقال لي : إن عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية وتجمعوا لإيصال الزوار إلي كربلاء ولو آل الأمر إلي المحاربة مع عنزة ، فلما سمعت قلت : إن هذا الكلام لا أصل له لأن بني طرف لا قابلية لهم علي مقابلة عنزة في البر وأظن هذه مكيدة منهم لإخراج الناس عن بيوتهم لأنهم استتقلوا بقاءهم عندهم وفي ضيافتهم

، فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوار إلي البيوت فتبين الحال كما قلت فلم تدخل الزوار إلي البيوت وجلسوا في ظلالها والسماء (1) .

متغيمة فأخذتني لهم رقة شديدة وأصابني انكسار عظيم وتوجهت إلي الله تعالي بالدعاء والتوسل بالنبي وآله وطلبت إغاثة الزوار مما هم فيه ، فبينما أنا علي هذا الحال إذ أقبل فارس علي فرس رابع كريم لم أر مثله ويده رمح طويل وهو مشمر عن ذراعيه فأقبل يخب به جواده حتي وقف علي البيت الذي أنا فيه وكان بيتا من شعر مرفوع الجوانب فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال : يا مولانا _ يسميني باسمي _ بعثني من يسلم عليك وهم كنج آغا محمد وصفر آغا وكانا من قواد العساكر العثمانية يقولان فليأت بالزوار فإننا قد طردنا عنزة من الطريق ونحن ننتظر مع عسكرنا في عرقوب السلمانية علي الجادة فقلت له : وأنت معنا إلي عرقوب السلمانية ؟ قال : نعم فأخرجت الساعة فإذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريبا فقلت بخيلنا فتقدمت إلينا فتعلق ذلك البدوي الذي نحن عنده وقال : يا مولاي لا تخاطر بنفسك وبالزوار وأقم الليلة حتي يتضح الأمر ، فقلت له : لا بد من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة ، فلما رأنا الزوار قد ركبنا تبعوا أثرنا

ص: 17

1- جنة المأوي : 275 الحكاية 40 . وإلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب , ج 2 , الشيخ علي اليزدي الحائري , ص 47 .

بين ماش وراكب فسرنا والفارس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر ونحن خلفه حتي وصلنا إلي عرقوب السليمانية فصعد عليه فتبعناه في الصعود ثم نزل وارتقىنا علي أعلي العرقوب فنظرنا ولم نر له عينا ولا أثرا فكأنما صعد من السماء أو نزل في الأرض ولم نر قائدا ولا عسكريا فقلت لمن معي : ما بقي شك في أنه صاحب الأمر (عليه السلام) .

فقالوا : لا والله ، وكنت وهو بين أيدينا أطيل النظر إليه كأنني رأيته قبل ذلك لكنني لا أذكر أين رأيته ، فلما فارقنا تذكرت إنه هو الشخص الذي زارني بالحلة وأخبرني بواقعة السليمانية الذي يذكر في حكاية البعد ، وأما عشيرة عنزة فلم نر لهم أثرا في منازلهم ولم نر أحدا نسأله عنهم سوي أننا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البر فوردنا كربلا تخب بنا خيولنا فوصلنا إلي باب البلاء وإذا بعسكر علي سور البلد فننادوا : من أين جئتم ؟ وكيف وصلتتم ؟ ثم نظروا إلي سواد الزوار ثم قالوا : سبحان الله ! هذه البرية قد امتلأت من الزوار ، أجل أين صارت عنزة ؟ فقلت لهم : اجلسوا وخذوا أرزاقكم ولمكة رب يرعاها ثم دخلنا البلد فإذا بكنج محمد آغا جالس علي تخت قريب في البلد من الباب فسلمت عليه فقام في وجهي فقلت له : يكفيك فخرا أنك ذكرت باللسان فقال : ما الخبر ؟ فأخبرته بالقصة فقال لي : يا مولاي من أين لي علم بأنك زائر حتي أرسل لك رسولا وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوما محاصرين في البلد لا نستطيع أن نخرج خوفا من عنزة ؟ ثم قال : فأين صارت عنزة ؟

قلت : لا علم لي سوي أنني رأيت غبرة شديدة في كبد البر كأنها غبرة الضعافين ثم أخرجت الساعة وإذا بقي من النهار ساعة ونصف فكأن مسيرنا كله في ساعة وبين منازل بني طرف وكربلاء ثلاث ساعات ثم بتنا تلك الليلة في كربلاء ، فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزة فأخبر بعض الفلاحين الذين في بساتين كربلاء قال : فينما عنزة جلوس في أنديتهم وبيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم علي فرس مطهم وبيده رمح طويل فصرخ فيهم بأعلي صوته : يا معاشر عنزة قد جاء الموت هذا عساكر الدولة العثمانية تجبهت عليكم بخيلها ورجلها وها هم علي أثري مقبلون فأرحلوا وما أظنكم تنجون منهم فألقي الله عليهم الخوف والذل حتي إن الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالا بالرحيل فلم تمض ساعة حتي ارتحلوا بأجمعهم وتوجهوا نحو البر فقلت له : صف لي الفارس فوصفه وإذا هو صاحبنا بعينه وهو الفارس الذي جاءنا والحمد لله رب العالمين (1).

: وفيه عن السيد السنند الميرزا صالح المزبور عن بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلة قال : خرجت غدوة من داري قاصدا داركم لأجل زيارة السيد أعلي الله مقامه فصار ممري في الطريق علي المقام المعروف بقبر السيد

ص: 19

1- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب , ج 2 , الشيخ علي اليزدي الحائري , ص 48

محمد ذي الدمعة فرأيت علي شبابه الخارج إلي الطريق شخصاً بهي المنظر يقرأ فاتحة الكتاب فتأملته فإذا هو غريب الشكل وليس من أهل الحلة فقلت في نفسي : هذا رجل غريب قد اعتني بصاحب هذا المرقد ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب ونحن أهل البلد نمر ولا نفعل ذلك فوقفت وقرأت الفاتحة والتوحيد ، فلما فرغت سلمت عليه فرد السلام وقال لي : يا علي أنت ذاهب لزيارة السيد مهدي ؟

قلت : نعم ، قال : فإني معك ، فلما صرنا ببعض الطريق قال لي : يا علي لا تحزن علي ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة فإنك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدياً للحق وقد قضيت ما فرض الله عليك ، وأما المال فإنه عرض زائل يجيء ويذهب وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطلع عليه أحد مخافة الكسر فاغتممت في نفسي وقلت : سبحان الله كسري قد شاع وبلغ حتي إلي الأجنب إلا إني قلت له في الجواب : الحمد لله علي كل حال ، فقال : إن ما ذهب من مالك سيعود إليك بعد مدة وترجع كحالك الأول وتقضي ما عليك من الديون قال : فسكت وأنا متفكر في كلامه حتي انتهينا إلي باب داركم فوقفت ووقف فقلت : أدخل يا مولاي فأنا من أهل الدار .

فقال (عليه السلام) لي : أدخل أنا صاحب الدار فامتنعت فأخذ بيدي وأدخلني أمامه ، فلما صرنا إلي المجلس وجدنا جماعة من الطلبة جلوساً ينتظرون خروج السيد (قدس سره) من داخل الدار لأجل البحث ، ومكانه

من المجلس خال لم يجلس به أحد احتراماً له وفيه كتاب مطروح فذهب الرجل فجلس في الموضوع الذي كان السيد (رحمه الله) يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب وفتحه وكان الكتاب شرايع المحقق (رحمه الله) ثم استخرج من الكتاب كراريس مسودة بخط السيد (رحمه الله) وكان خطه

في غاية الضعف لا يقدر كل أحد علي قراءته فأخذ يقرأ في تلك الكراريس ويقول للطلبة :

ألا تعجبون من هذه الفروع؟ وهذه الكراريس هي بعض من جملة كتاب مواهب الأفهام في شرح شرايع الأحكام وهو كتاب عجيب في فنه لم يبرز منه إلا ست مجلدات من أول الطهارة إلي أحكام الأموات .

قال الوالد أعلي الله درجته : لما خرجت من داخل الدار رأيت الرجل جالسا في موضعي ، فلما رأني قام وتنحي عن الموضوع وألزمته بالجلوس فيه ورأيته رجلا- بهي المنظر وسيم الشكل في زي غريب ، فلما جلسنا أقبلت عليه بطلاقة وجه وبشاشة وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين موطنه ، ثم شرعت بالبحث فجعل الرجل يتكلم في المسألة التي نبحت عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه فقال له بعض الطلبة : اسكت ، ما أنت وهذا؟

فتبسم وسكت ، قال (رحمه الله) : فلما انتهى البحث قلت له : من أين كان مجيئك إلي الحلة؟ فقال : من بلد السليمانية .

فقلت : متي خرجت ؟ فقال : بالأمس خرجت منها حين دخلها نجيب باشا فاتحا لها عنوة بالسيف وقد قبض علي أحمد باشا الباباني المتغلب عليها وأقام مقامه أخاه عبد الله باشا وقد كان أحمد باشا المتقدم قد خلع طاعة الدولة العثمانية وادعي السلطنة لنفسه في السلمانية ، قال الوالد (رحمه الله) : فبقيت متفكرا في حديثه وأن هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلي حكام الحلة ولم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلي الحلة وبالأمس خرجت من السلمانية وبين الحلة والسلمانية ما يزيد علي عشرة أيام للراكب المجد ، ثم إن الرجل أمر بعض خدمة الدار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحب فناده لا تفعل فإن في الإناء حيوانا ميتا فنظر فيه فإذا سام أبرص ميت فأخذ غيره فجاء بالماء إليه ، فلما شرب قام للخروج ، قال الوالد : فقامت لقيامه فودعني وخرج فلما صار خارج الدار قلت للجماعة هلا أنكرتم علي الرجل خبره في فتح السلمانية ؟ فقالوا : هلا أنكرت عليه ، قال : فحدثني الحاج علي المتقدم بما وقع له في الطريق وحدثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسودة وإظهار العجب من الفروع التي فيها ، قال الوالد أعلي الله مقامه ، فقلت : اطلبوا الرجل وما أظنكم تجدونه ، هو والله صاحب الأمر روي فدها فتفرق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عينا ولا أثرا فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض ، قال : فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السلمانية فورد الخبر ببشارة الفتح إلي الحلة بعد عشرة أيام من ذلك اليوم وأعلن ذلك عند حكامها بضرب المدافع

المعتاد ضربها عند البشائر عند ذوي الدولة العثمانية . قال صاحب الكتاب قلت : الموجود فيما عندنا من كتاب الأنساب إن اسم ذي الدمعة حسين ويلقب أيضا بذئ العبرة وهو ابن زئء الشهئء بن علي بن الحسين (عليهم السلام) وئكنئ بأئ عاتقة وإنما لقب بذئ الدمعة لبكائه فئ تهجده فئ صلاة اللئل ، ورباه الصادق (عليه السلام) فأورثه علما جما وكان زاهدا عابدا وتوفئ فئ سنة خمس وثلاثئ ومائة وزوج ابنته بالمهءئ الخلفة العباسئ وله أعقاب كثئرة .

حكاية : وفئ عن تاريخ قم تألف الشئخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمئ من كتاب مؤنس الحزئ فئ معرفة الحق والئقئ من مصنفات أئ جعفر محمد بن بابوء القمئ ما لفظه بالعربئة : باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهءئ عليه صلوات الله الرحمن وعلي آبائه المغفرة ، سبب بناء المسجد المقءس فئ جمكران (1) بأمر الإمام (عليه السلام) علي ما أخبر به الشئخ العففئ الصالح حسن بن مثلة الجمكرانئ قال : كنت لئلة الثلاثاء السابع والعشرئ من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وسبعئ وثلاثمئة نائما فئ بئئ ، فلما مضئ نصف من اللئل فإذا بجماعة

ص: 23

1- جنة المأوءئ _النورئ ص 286 الحكاية 44 وإزام الناصب فئ إثبات الحجة الغائب , ج 2 , الشئخ علي الئزءئ الحائرئ , ص 51.

من الناس علي باب بيتي فأيقظوني فقالوا : قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان (عج) فإنه يدعوك قال : فقممت وتعبأت وتهيأت فقلت : دعوني حتي ألبس قميصي فإذا بنداء من جانب الباب هو : ما كان قميصك ؟ فتركته فأخذت سراويلي فنودي :

ليس ذلك منك فخذ سراويلك ، فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته فقممت إلي مفتاح الباب أطلبه فنودي : الباب مفتوح ، فلما جئت إلي الباب رأيت قوما من الأكابر فسلمت عليهم فردوا ورحبوا بي وذهبوا بي إلي موضع هو المسجد الآن فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فرش حسان وعليها وسائد حسان ورأيت فتى في زي ابن ثلاثين متكئا عليها وبين يديه شيخ ويده كتاب يقرؤه عليه وحوله أكثر من ستين رجلا يصلون في تلك البقعة وعلي بعضهم ثياب بيض وعلي بعضهم ثياب خضر وكان ذلك الشيخ هو الخضر فأجلسني ذلك الشيخ ودعاني الإمام باسمي وقال : إذهب إلي حسن بن مسلم وقل له : إنك تعمّر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها ونحن نخربها زرعت خمس سنين والعام أيضا علي حالك من الزراعة والعمارة ولا رخصة لك في العود إليها وعليك رد ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبيني فيها مسجد ، وقل لحسن بن مسلم إن هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالي علي غيرها من الأراضي وشرفها وأنت أضفتها إلي أرضك وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابين فلم تنتبه عن غفلتك فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر .

قال حسن بن مثلة : يا سيدي لا بد لي في ذلك من علامة فإن القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجة عليه ولا يصدقون قولي ، قال : إنا سنعلم هناك فاذهب وبلغ رسالتنا واذهب إلي السيد أبي الحسن وقل له يجئ ويحضره ويطلبه بما أخذ من منافع تلك السنين ويعطيه الناس حتي يبنوا المسجد ويتم ما نقص منه من غلة رهق ملكنا بناحية اردهال ويتم المسجد وقد وقفنا نصف رهق علي هذا المسجد ليحلب غلته كل عام ويصرف إلي عمارته وقل للناس : ليرغبوا إلي هذا الموضع ويعززوه ويصلوا هنا أربع ركعات للتحية في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرة وسورة الإخلاص سبع مرات ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات وركعتان للإمام صاحب الزمان (عليه السلام) هكذا يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلي (إياك نعبد وإياك نستعين) * كرر مائة مرة ، ثم يقرأها إلي آخرها ، وهكذا يصنع في الركعة الثانية ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات فإذا أتم الصلاة : يهمل . ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي علي النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) مائة مرة ، ثم قال (عليه السلام) ما هذه حكاية لفظه : فمن صلاها فكأنما في البيت العتيق ، قال حسن بن مثلة : قلت في نفسي كان هذا موضع أنت تزعم أنما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشيراً إلي ذلك الفتى المتكى علي الوسائد فأشار ذلك الفتى إلي أن اذهب فرجعت ، فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانية وقال : إن في قطع جعفر الكاشاني الراعي معزا يجب أن تشتريه فإن أعطاك أهل

القرية الثمن تشتريه وإلا فتعطي من مالك وتجيئ به إلي هذا الموضوع وتدبحه الليلة الآتية ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز علي المرضي ومن به علة شديدة فإن الله يشفي جميعهم ، وذلك المعز أبلق كثير الشعر وعليه سبع علامات سود وبيض ، ثلاث علي جانب وأربع علي جانب سود وبيض كالدراهم ، فذهبت فأرجعوني ثالثة وقال (عليه السلام) : تقيم بهذا المكان سبعين يوما أو سبعا فإن حملت علي السبع انطبق علي ليلة القدر وهي الثالثة والعشرون وإن حملت علي السبعين انطبق علي الخامس والعشرين من ذي القعدة وكلاهما يوم مبارك ، قال حسن بن مثله : فعدت حتي وصلت إلي داري ولم أزل الليل متفكرا حتي أسفر الصبح فأديت الفريضة وجئت إلي علي بن منذر فقصصت عليه الحال فجاء معي حتي بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة فقال : والله إن العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أن هذه السلاسل والأوتاد هاهنا فذهبنا إلي السيد الشريف أبي الحسن الرضا فلما وصلنا إلي باب داره رأينا خدامه وعلمانه يقولون : إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر ، أنت من جمكران ؟

قلت : نعم ، فدخلت عليه الساعة وسلمت عليه وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني ومكن لي في مجلسه وسبقني قبل أن أحدثه وقال : يا حسن بن مثله إنني كنت نائما فرأيت 1 _ قال الميرزا النوري : الظاهر أنه يقول : لا إله إلا الله وحده وحده .

شخصاً يقول لي : إن رجلاً من جمكران يقال له حسن بن مثلة يأتيك بالغدو ولتصدقن ما يقول واعتمد علي قوله فإن قوله قولنا فلا تردن عليه قوله فانتبهت من رقدتي وكنت أنتظرك الآن فقص عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحا فأمر بالخيول لتسرح وتخرج فركبوا ، فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطيع علي جانب الطرق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع وكان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلي الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي أنني ما رأيت هذا المعز قط ولم يكن في قطيعي إلا أنني رأيتَه وكلماً أريد أن أخذه لا يمكنني والآن جاء إليكم ، فأتوا بالمعز كما أمر به السيد إلي ذلك الموضع وذبحوه وجاء السيد أبو الحسن الرضاع إلي ذلك الموضع

وأحضروا الحسن بن مسلم واستردوا منه الغلات وجاؤوا بغلات رهق وسقفوا المسجد بالجدوع وذهب السيد أبو الحسن الرضاع بالسلاسل والأوتاد وأودعها في بيته فكان يأتي المرضى والإعلاء ويمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحون .

قال أبو الحسن محمد بن حيدر : سمعت بالاستفاضة أن السيد أبا الحسن الرضا كان في المحلة المدعوة بالموسويان من بلدة قم ، فمرض بعد وفاته ولد له فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد فلم يرها . انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف المشتملة علي المعجزات الباهرة

والآثار الظاهرة التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزي هذه الأمة .

قال مؤلف كتاب جنة المأوي الحاج ميرزا حسين النوري طاب ثراه : لا يخفي أن مؤلف تاريخ قم هو الشيخ الفاضل حسن بن محمد القمي وهو من معاصري الصدوق رضوان الله عليه ، روي في ذلك الكتاب عن أخيه حسين بن علي بن بابويه (رضي الله عنه) وأصل الكتاب علي اللغة العربية ، ولكن في السنة الخامسة والستين بعد ثمانمائة نقله إلي الفارسية حسن بن

علي بن حسن بن عبد الملك بأمر الخاجا فخر الدين إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عماد الدين محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدين محمد بن علي الصففي ، قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في أول البحار : إنه كتاب معتبر ولكن لم يتيسر لنا أصله وما بأيدينا إنما هو ترجمته ، وهذا كلام عجيب لأن الفاضل الألمعي الميرزا محمد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصرا له مقيما بأصفهان وهو ينقل من النسخة العربية ، بل ونقل عنه الفاضل المحقق الآغا محمد علي الكرمانشاهي في حواشيه علي نقل الرجال في باب الحاء في اسم الحسن حيث ذكر الحسن بن مثله ونقل ملخص الخبر المذكور من النسخة العربية ، وأعجب منه أن أصل الكتاب كان مشتملا علي عشرين بابا .

وذكر العالم الخبير الميرزا عبد الله الأصفهاني تلميذ العلامة المجلسي (رحمه الله) في كتابه الموسوم برياض العلماء في ترجمة صاحب هذا

التاريخ أنه ظفر علي ترجمة هذا التاريخ في قم وهو كتاب كبير حسن كثير الفوائد في مجلدات عديدة ولكني لم أظفر علي أكثر من مجلد واحد مشتمل علي ثمانية أبواب بعد الفحص الشايح ، وقد نقلنا الخبر السابق من خط السيد المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري (رحمه الله) عن مجموعة نقله منها ولكنه كان بالفارسية فنقلناه ثانيا إلي العربية ليلائم نظم هذا المجموع . ولا يخفي أن كلمة التسعين الواقعة في صدر الخبر المثناة فوق ثم السين المهملة كانت في الأصل سبعين بتقديم المهملة علي الموحدة واشتبه علي الناسخ ، لأن وفاة الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين ،

ولذا نري جمعا من العلماء يكتبون في لفظ السبع والسبعين بتقديم السين أو التاء حذرا عن التصحيف والتحريف والله تعالي هو العالم .

إن العلامة كان يذهب في ليالي الجمعة إلي زيارة سيد الشهداء ، في كربلاء ، وكان يذهب لوحده ويركب علي حمار ويديه المباركة عصا ، وفي أثناء المسير صادف رجلا عربيا ، فسارا معا وتحدثا ، وبعد مرور زمان من محادثتهما تبين للعلامة أن صاحبه رجل فاضل ، فشرع معه في البحث حول المسائل العلمية ، ومن مباحثة العلامة لصاحبه تبين له أن هذا الشخص صاحب علم وفضل كثير ومتبحر في شتي العلوم ، فأخذ العلامة بطرح الإشكالات التي لم تحل عنده عليه ، فطرح الأسئلة واحدة فواحدة ، وكان صاحبه يحل جميع ما يطرحه العلامة من الإشكالات العويصة والمعضلات ، حتي انجر البحث إلي مسألة أفتي صاحب العلامة عنها فتوي أنكرها العلامة ، وقال : لا يوجد حديث علي هذه الفتوي ، فقال صاحبه : يوجد حديث علي هذه الفتوي ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه ، وأنت أحسب من كتاب التهذيب كذا قدر من الورق حتي تصل إلي الصفحة الكذائية السطر الكذائي تجد هذا الحديث ، فتحير العلامة في شأن صاحبه ومن يكون ! فسأله العلامة : هل يمكن في زمان الغيبة الكبرى رؤية صاحب الأمر ؟ وفي هذا الحال وقعت العصا من يد العلامة ، فانحني صاحبه وأخذ العصا ووضعها في يد العلامة وقال : كيف لا يمكن رؤية صاحب الزمان ويده في يدك ؟ ! فالعلامة بلا اختيار ألقي بنفسه من علي دابته إلي الأرض ليقبل رجل الإمام عجل الله تعالي فرجه ، فأغمي عليه ، فلما أفاق لم ير

أحدا ، فلما رجع إلي البيت أخذ كتاب التهذيب ورأى الحديث في تلك الورقة وفي تلك الصفحة والسطر الذي أرشده الإمام إليه ، فكتب العلامة علي حاشية التهذيب في هذا المقام : إن هذا الحديث أخبر عنه صاحب الأمر عليه السلام وأرشد إليه في نفس الصفحة والسطر .

فقال الآخوند ملا صفر علي : إن أستاذاي السيد محمد قال : رأيت نفس الكتاب وفي حاشية هذا الحديث رأيت هذه الحكاية بخط العلامة (1) .

ص: 31

1- إن العلامة كان يذهب في ليالي الجمعة إلي زيارة سيد الشهداء ، في كربلاء ، وكان يذهب لوحده ويركب علي حمار ويديه المباركة عصا ، وفي أثناء المسير صادف رجلا عربيا ، فسارا معا وتحدثا ، وبعد مرور زمان من محادثتهما تبين للعلامة أن صاحبه رجل فاضل ، فشرع معه في البحث حول المسائل العلمية ، ومن مباحثة العلامة لصاحبه تبين له أن هذا الشخص صاحب علم وفضل كثير ومتبحر في شتى العلوم ، فأخذ العلامة بطرح الإشكالات التي لم تحل عنده عليه ، فطرح الأسئلة واحدة فواحدة ، وكان صاحبه يحل جميع ما يطرحه العلامة من الإشكالات العويصة والمعضلات ، حتي انجر البحث إلي مسألة أفتي صاحب العلامة عنها فتوي أنكرها العلامة ، وقال : لا يوجد حديث علي هذه الفتوي ، فقال صاحبه : يوجد حديث علي هذه الفتوي ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه ، وأنت أحسب من كتاب التهذيب كذا قدر من الورق حتي تصل إلي الصفحة الكذائية السطر الكذائي تجد هذا الحديث ، فتحير العلامة في شأن صاحبه ومن يكون ! فسأله العلامة : هل يمكن في زمان الغيبة الكبرى رؤية صاحب الأمر ؟ وفي هذا الحال وقعت العصا من يد العلامة ، فانحني صاحبه وأخذ العصا ووضعها في يد العلامة وقال : كيف لا يمكن رؤية صاحب الزمان ويده في يدك ؟ ! فالعلامة بلا اختيار ألقي بنفسه من علي دابته إلي الأرض ليقبل رجل الإمام عجل الله تعالي فرجه ، فأغمي عليه ، فلما أفاق لم ير أحدا ، فلما رجع إلي البيت أخذ كتاب التهذيب ورأى الحديث في تلك الورقة وفي تلك الصفحة والسطر الذي أرشده الإمام إليه ، فكتب العلامة علي حاشية التهذيب في هذا المقام : إن هذا الحديث أخبر عنه صاحب الأمر عليه السلام أرشد إليه في نفس الصفحة والسطر . فقال الآخوند ملا صفر علي : إن أستاذاي السيد محمد قال : رأيت نفس الكتاب وفي حاشية هذا الحديث رأيت هذه الحكاية بخط العلامة (1) . قواعد الاحكام 1 / 148 .

عند وقوع الغيبة الكبرى انقطعت النيابة الخاصة وكذب من ادعي البايبة ، وصارت النيابة عامة للفقهاء العدول .

ص: 32

وهذا لا يدل علي عدم إمكان رؤية الإمام في الغيبة الكبرى والتشرف

بخدمته ، حتي مع معرفة المشاهد له في حال الرؤية ، لأن الذي تقطع بكذبه هو ادعاء الباب والنيابة الخاصة .

قال الشيخ المفيد في هذا الكتاب الفصول العشرة : فأما بعد انقراض من سميناه من أصحاب أبيه وأصحابه عليهم السلام ، فقد كانت الأخبار عمن تقدم من أئمة آل محمد عليهم السلام متناصرة : بأنه لا بد للقائم المنتظر من غيبتين ، إحداهما أطول من الأخرى ، يعرف خبره الخاص في القصري ، ولا يعرف العام له مستقرا في الطولي ، إلا من تولي خدمته من ثقات أوليائه ، ولم ينقطع عنه إلي الاشتغال بغيره .

فما ذكره الشيخ المفيد من الحديث صريح بأن في الغيبة الكبرى المعبر عنها بالطولي يمكن أن يعرف خبره من تولي خدمته من ثقات أوليائه ولم ينقطع عنه إلي الاشتغال بغيره .

إذا عرفت هذا فقد روي الشيخ الطبرسي توقيعين وردا من الناحية المقدسة

إلا الشيخ المفيد ، قال : ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة علي الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ، ذكر موصله أنه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز ، نسخته :

للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن

النعمان أدام الله إعزازه ، من مستودع العهد المأخوذ علي العباد . . . (1).

حدثني الأخ الصفي المذكور عن المولي السلماسي رحمه الله تعالى ، قال :

كنت حاضرا في محفل إفادته ، فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى ، وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمي عند العجم بغليان فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه ، وخاطب نفسه بكلام خفي أسمعته فقال ما معناه :

" ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمنني صلوات الله عليه إلي صدره ، وورد أيضا في الخبر تكذيب مدعي الرؤية ، في أيام الغيبة " فكرر هذا الكلام .

ثم قال في جواب السائل : إنه قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من

ادعي رؤية الحجة عجل الله تعالى فرجه ، واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلي ما أشار إليه . (2).

ص: 34

1- الفصول العشرة _ ص 22.

2- ج 53 / 236 . كتاب جنة المأوي _ حسين النوري الطبرسي .

قصة الرمانة في البحرين

لقد كانت بلاد البحرين _ ولا تزال _ أهلة بشيعة أهل البيت (عليهم السلام) ، وفي القرن السابع الهجري كان والي البحرين من النواصب والأعداء الألداء للشيعة ، وكان وزيره أخبث منه ، وأكثر بغضا للشيعة .

وفي يوم من الأيام جاء الوزير للوالي برمانة مكتوب عليها : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله) فنظر الوالي إلي كتابة الرمانة ، فظن أنّ تلك الخطوط كتبت بقلم القدرة ، وليست من صنع البشر .

فقال للوزير : هذه آية بيّنة ، وحجة قوية علي إبطال مذهب الرافضة _ يقصد الشيعة _ .

فاقترح الوزير أن يجمع الوالي علماء الشيعة وشخصياتهم ، ويريهم الرمانة ، فإن تخلّوا عن مذهب التشيع واعتنقوا مذهب أهل السنّة ، تركهم بحالهم ، وإن أبوا إلا التمسك بمذهبهم ، خيرهم بين ثلاثة أمور :

الأول : أن يدفعوا الجزية ، كما يدفعها غير المسلمين من اليهود والنصارى والمجوس .

الثاني : أن يأتوا بجواب لردّ وتقنيد الكتابة الموجودة علي الرمانة .

الثالث : أن يقتل الوالي رجالهم ، ويسبي نساءهم وأولادهم ، ويأخذ أموالهم بالغنيمة !

فأرسل الوالي إلي شخصيات الشيعة وأحضرهم ، وأراهم الرقانة ، وخيّرهم بين الأمور الثلاثة المذكورة ، فطلبوا منه المهلة ثلاثة أيام .

فاجتمع رجالات الشيعة وأهل الحلّ والعقد ، يتذكرون فيما بينهم حول كيفية التخلّص من هذه المشكلة ، ويعد مذكرات طويلة ، اختاروا من صلحائهم عشرة رجال ، واختاروا من العشرة ثلاثة ، وتقرّر أن يخرج في كل ليلة واحد من الثلاثة إلي الصحراء ، ويستغيث بالإمام المهدي (عليه السلام) للتخلّص من هذه المحنة .

فخرج أحدهم في الليلة الأولى ، فلم يتسرّف بقاء الإمام ولم تحلّ المشكلة ، وهكذا حدث للثاني أيضا ، وفي الليلة الثالثة خرج الشيخ محمد بن عيسى الدمستاني _ وكان فاضلا تقيا _ فخرج إلي الصحراء حافيا حاسر الرأس ، وقضي ساعات من الليل بالبكاء والتوسّل والاستغاثة بالإمام المهدي (عليه السلام) لكي ينقذهم من هذه الورطة والبلاء . وفي الساعات الأخيرة من الليل ، حضر الإمام المهدي (عليه السلام) وخاطبه : يا محمد بن عيسى مالي أراك علي هذه الحالة ؟ ولماذا خرجت إلي هذه البرية ؟ فامتنع الرجل أن يذكر حاجته إلّا للإمام المهدي (عليه السلام) .

فقال له الإمام : أنا صاحب الأمر فاذا ذكر حاجتك .

قال محمد بن عيسى: إن كنت صاحب الأمر فأنت تعلم قصتي، ولا حاجة إلي البيان والشرح.

فقال الإمام: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة، وما كتب عليها فلما سمع محمد بن عيسى ذلك، أقبل إلي الإمام، وقال: نعم يا مولاي، تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا، والقادر علي كشفه عنا.

فقال الإمام: إن الوزير _ لعنه الله _ في داره شجرة رمان، فلما حملت تلك الشجرة، صنع الوزير شيئاً (أي: قالباً) من الطين علي شكل الرمانة، وجعله نصفين، ونحت في داخله تلك الكلمات المذكورة، ثم جعل رمانة من الشجرة في ذلك القالب، وشدّ القالب علي الرمانة، فلما نبتت الرمانة وكبرت، دخل قشرها في تلك الكتابة المنحوتة.

فإذا مضيتم غدا إلي الوالي فقل له: جئتك بالجواب، ولكنني لا أأبديه إلا في دار الوزير، فإذا مضيتم إلي داره، فانظر عن يمينك تري غرفة، فقل للوالي: لا أجيبك إلا في تلك الغرفة، وسيمتتع الوزير عن ذلك، ولكن عليك بالإلحاح، وحاول أن لا يدخل الوزير تلك الغرفة قبلك، بل أدخل معه، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض، فانهض اليه وخذه، فترى فيه تلك الطينة (القالب) التي عملها لهذه الحيلة، ثم ضعها أمام الوزير، ثم ضع الرمانة فيها حتى ينكشف أن الرمانة علي حجم القالب.

ثم قال الإمام المهدي (عليه السلام) يا محمد بن عيسى: قل للوالي: إن لنا معجزة أخرى، وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان فإن

أردت صحة هذا الخبر فأمر الوزير بكسرها ، فإذا كسرها طار الرماد والدخان علي وجهه ولحيته !

إنتهى اللقاء ، ورجع محمد بن عيسى وقد غمره الفرح والسرور ، وانصرف إلي الشيعة يبشّرههم بحلّ المشكلة .

وأصبح الصباح ومضوا إلي الوالي ، ونفّذ محمد بن عيسى كلّ ما أمره الإمام (عليه السلام) فسأله الوالي : من أخبرك بهذا ؟

قال : إمام زماننا ، وحجّة الله علينا !

فقال : ومن إمامكم ؟

فأخبره بالأئمة الاثني عشر واحدا بعد واحد ، حتّي انتهى إلي الإمام المهدي صاحب الزمان (عجل الله ظهوره)

فقال الوالي : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمدا عبده ورسوله ، وأنّ الخليفة بعده بلا فصل : أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

ثم أقرّ بالأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وأمر بقتل الوزير (1).

ص: 38

روي عن الشيخ الجليل العالم النبيل الشيخ علي الرشتي _ وكان من أجلاء العلماء الأتقياء _ قال : سافرت من مدينة كربلاء المقدسة إلي النجف الأشرف عن طريق (طويريج) فركبنا السفينة ، وفيها جماعة كانوا مشغولين باللغو واللعب وبعض الأعمال المنافية للوقار والأدب ، ورأيت رجلا - معهم لا يشاركهم في أعمالهم ، بل يحافظ علي وقاره وأخلاقه ، ولا يشترك معهم إلا عند تناول الطعام ، وكانوا يستهزؤن به ويخاطبونه بكلام لاذع ، وربما طعنوا في مذهبه !

فسألته عن سبب إبتعاده عن تلك الجماعة وعدم اشتراكه معهم في اللغو واللعب ؟

فقال : هؤلاء أقاربي ، وهم أهل السنّة ، وأبي منهم ، ولكن والدتي من أهل الإيمان (أي : أنّها شيعيّة) وكنت أنا أيضا علي مذهبهم ، ولكنّ الله تعالى منّ عليّ بالتشيع بركة الإمام الحجّة صاحب الزمان (عليه السلام) .

فسألته عن سبب هدايته وتشرفه بالتشيع ؟

فقال : اسمي : ياقوت ، وأنا دهان في مدينة الحلّة . ثم بدأ يحكي لي قصة هدايته فقال : خرجت _ في بعض السنين _ إلي البراري ، خارج الحلّة ، لشراء الدهن ، فاشتريت كميّة من الدهن ورجعت مع جماعة ، ووصلنا ليلا

إلي منزل _ في الطريق _ فبتنا فيه تلك الليلة ، فلما انتبهت من النوم ، رأيت أن الجماعة قد رحلوا جميعا ، فخرجت في أثرهم ، وكان الطريق في البرّ الأقر ، وأرض ذات سباع ، فضلت عن الطريق ، وبقيت متحيرة خائفا من السباع والعطش .

فجعلت أستغيث بالخلفاء !! وأسألهم الإعانة ، فلم يظهر منهم شيء ! وكنت _ فيما مضى _ قد سمعت من أمي أنها قالت : إن لنا إماما حيا ، يكتني : أبا صالح ، وهو يرشد الضالّ « 2 » ويغيث الملهوف ويعين الضعيف ، فعاهدت الله تعالى : إن أعانني ذلك الإمام أن أدخل في دين أمي (أي : أعتنق مذهب التشيع) .

فناديت : يا أبا صالح !

وإذا برجل في جنبي وهو يمشي معي وقد تعمم بعمامة خضراء ، فدلتني علي الطريق ، وأمرني بالدخول في دين أمي ، وقال : ستصل إلي قرية أهلها جميعا من الشيعة فقلت له : ألا تأتي معي إلي هذه القرية ؟

قال : لا . . لأنه قد استغاث بي _ الآن _ الف إنسان في أطراف البلاد ، وأريد أن أغيثهم . ثم غاب عني ، فمشيت قليلا ، فوصلت إلي القرية وكانت تبعد عن ذلك المنزل _ الذي نزلنا فيه ليلا _ مسافة بعيدة ، ووصلت الجماعة إلي تلك القرية بعدي بيوم !

ودخلت الحلة ، وذهبت إلي دار السيّد مهدي القزويني فذكرت له القصة ، وتعلّمت منه معالم الدين . . . إلي آخر كلامه .

قصة إسماعيل بن الحسن الهرقلي

حكى عن شمس الدين بن إسماعيل الهرقلي أن أباه كان _ في أيام شبابه _ قد أصيب بقرحة علي فخذه الأيسر يقال لها : (توتة) وكانت تشقق _ في موسم الربيع _ ويخرج منها دم وقيح . فخرج من فتعجب إسماعيل من معرفتهم اسمه ، ولكنه لم ينتبه إلي ما يجري عنده ، وقال : أفلحنا وأفلحتم إنشاء الله .

فقال له الرجل : هذا هو الإمام _ وأشار إلي صاحب الفرجية _ .

فتقدم إسماعيل واحتضن رجله وقبل فخذه ، فقال له الإمام _ بلطف ورأفة _ : إرجع

قال إسماعيل : لا أفارقك أبدا .

فقال الإمام : المصلحة في رجوعك

فأعاد إسماعيل كلامه الأول

فقال أحدهم : يا إسماعيل ما تستحي ؟ ! يقول لك الإمام _ مرتين _ : إرجع . وتخالفه ؟ !

فتوقف إسماعيل عند ذلك ، فقال له الإمام : إذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر _ يعني الحاكم العباسي : المستنصر _ فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئا فلا تأخذه ، وقل لولدنا الرضي : ليكتب لك إلي علي بن عوض ، فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد .

ثم تركه الإمام وأصحابه وواصلوا المسير ، ومضى إسماعيل إلي مشهد الإمامين العسكريين فالتقي به بعض الناس فسألهم عن الفرسان الأربعة ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم .

فقال لهم : بل هو الإمام .

فقالوا : أريته المرض الذي فيك ؟

قال : هو قبضه بيده . ثم كشف عن رجله فلم ير أثرا لذلك المرض ، فتداخله الشك في أن تكون القرحة في الرجل الأخرى ، فكشف عن رجله الأخرى فلم ير شيئا ، فتهافت الناس عليه ، يمزقون قميصه تبركا به .

وجاءه رجل من قبل السلطة العباسية ، وسأله عن اسمه وتاريخ مغادرته بغداد ؟ فأخبره بكل شيء ، فكتب الرجل بالخبر إلي بغداد .

وبعد يوم واحد خرج إسماعيل من مدينة سامراء متوجها إلي بغداد ، فلما وصل إليها رأى الناس مزدحمين علي القنطرة _ خارج المدينة _ يسألون كل قادم عن اسمه ونسبه وأين كان ؟ فسألوه عن اسمه ، فأخبرهم بكل شيء ، فاجتمعوا عليه يمزقون ثيابه للتبرك ، ووصل إلي بغداد وقد كاد أن يموت من كثرة الازدحام .

وخرج السيد ابن طاووس ومعه جماعة ، فالتقوا بإسماعيل وردوا الناس عنه ، فلما رآه السيد قال له : أعنك يقولون ؟

قال : نعم .

ص: 42

فنزل عن دابّته وكشف عن فخذ إسماعيل ، فلم ير أثرا من القرحة ، فغشي عليه . . ولمّا أفاق أخذ بيد إسماعيل وأدخله علي الوزير باكيا ، وقال : هذا أخي وأقرب الناس إلي قلبي .

فسأله الوزير عن القصّة فحكى له ، فأحضر الوزير الأطباء _ الذين عاينوا القرحة قبل ذلك وقالوا ليس لها دواء إلا القطع بالحديد وفيه خطر الموت _ فقال لهم : فبتقدير أن يقطع ولا يموت . . في كم تبرأ ؟

قالوا : في شهرين ، ويبقي مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر !

فسألهم الوزير : متي رأيتم القرحة ؟

قالوا : منذ عشرة أيام .

فكشف الوزير عن الفخذ التي كانت فيه القرحة ، فلم يروا لها أثرا ، فصاح أحد الأطباء : هذا عمل المسيح !

فقال الوزير : حيث لم يكن هذا من عملكم ، فنحن نعرف من عملها .

ثم إنّ الحاكم العباسي المستنصر أحضر إسماعيل وسأله عن القصّة ؟

فقصّها عليه ، فأمر له بألف دينار وقال له : خذ هذه وأنفقها

فقال إسماعيل : ما أجسر أن آخذ منه حبة واحدة !!

فقال المستنصر _ متعجبا _ ممّن تخاف ؟ !

قال : من الذي فعل معي هذا ، فإنه قال : لا تأخذ من المستنصر شيئا !

فبكي المستنصر وتكدر ، وخرج إسماعيل من عنده ولم يأخذ منه شيئا .

قال شمس الدين بن إسماعيل الهرقلي : رأيت فخذ أبي _ بعد ما صلحت _ ولا أثر فيها ، وقد نبت في موضعها الشعر (1).

قصة أبي راجح الحمّامي

إشارة

روي الشيخ المجلسي عن الشيخ العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون قال : كان في مدينة الحلّة رجل يقال له : أبو راجح الحمّامي ، وحاكم ناصبي اسمه مرجان الصغير

وذات يوم أخبروا الحاكم بأنّ أبا راجح يسبّ بعض الصحابة ! ، فأحضره وأمر بضربه وتعذيبه ، فضربوه ضربا مهلكا علي وجهه وجميع بدنه ، فسقطت أسنانه ، ثمّ أخرجوا لسانه وأدخلوا فيه إبرة عظيمة ، وثقبوا أنفه ، وجعلوا في الثقب خيطا وشدّوا الخيط بحبل وجعلوا يدورون به في طرقات الحلّة ، والضرب يأخذه من جميع جوانبه ، حتي سقط علي الأرض .

ص: 44

1- كتاب بحار الأنوار ج 52 ص 61 _ 64 , نقلا عن كتاب (كشف الغمّة في معرفة الأئمّة) لمؤلفه علي بن عيسى الإربلي .

فأمر الحاكم بقتله ، فقال الحاضرون : إنه شيخ كبير ، وسوف يموت من شدة الضرب وكثرة الجراحات . فتركوه علي الأرض ، وجاء أهله وحملوه إلي الدار ، وكان بحالة فظيعة لا يشكّ أحد أنّ الرجل سيفارق الحياة ، ممّا نزل به من التعذيب الوحشي .

وأصبح الصباح ، وإذا الرجل قائم يصلّي علي أحسن حالة ، وقد عادت اليه أسنانه التي سقطت ، والتأمت جراحاته ، ولم يبق في بدنه أثر من ذلك التعذيب !!

فتعجّب الناس من ذلك ، وسألوه عن واقع الأمر ؟ فأخبرهم أنّه استغاث بالإمام المهدي (عجل الله ظهوره) وتوسّل إلي الله تعالى به ، فجاءه الإمام إلي داره ، فامتأّت الدار نورا .

قال أبو راجح : فمسح الإمام بيده الشريفة علي وجهي ، وقال لي : أخرج وكّد علي عيالك

فقد عافاك الله تعالى ، فأصبحت كما ترون .

ورآه محمد بن قارون وقد عادت اليه نضارة الشباب ، واحمرّ وجهه واعتدلت قامته .

وشاع الخبر في الحلّة ، فأمر الحاكم بإحضاره _ وكان قد رآه يوم أمس وقد تورّم وجهه من الضرب _ فلما رآه صحيحا سليما ولا أثر للجراحات في جسمه ، خاف الحاكم خوفا شديدا ، وغيّر سلوكه مع شيعة أهل البيت (عليهم السلام) وصار يحسن المعاملة معهم .

وكان أبو راجح _ بعد تشرفه بلقاء الإمام _ كأنه ابن عشرين سنة ولم يزل كذلك حتي أدركته الوفاة .

- قصة المقدس الأردبيلي

ذكر العلامة المجلسي _ رحمه الله _ أنه سمع من جماعة أخبروه عن السيد الفاضل أمير عّلام قال : كنت في صحن الإمام أمير في ساعة متأخرة من الليل ، فرأيت رجلا مقبلا نحو الروضة المقدّسة ، فاقتربت منه فإذا هو العالم التقيّ مولانا أحمد الأردبيلي _ قدّس الله روحه _ فاخفيت عنه ، فجاء إلي باب الروضة _ وكان مغلقا _ فانفتح له الباب ، ودخل الروضة ، فسمعتة يتكلّم كأنه يناجي أحدا ، ثمّ خرج ، وأغلق باب الروضة ، فتوجّه نحو مسجد الكوفة ، وأنا خلفه أتبعه وهو لا يراني ، فدخل المسجد وقصد نحو المحراب الذي استشهد فيه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) .

ومكث هناك طويلا ، ثمّ رجع نحو النجف وكنت خلفه أيضا ، وفي أثناء الطريق غلبني السعال ، فسعلت ، فالتفت إليّ وقال : أنت أمير عّلام ؟

قلت : نعم .

قال : ما تصنع ها هنا ؟ !

ص: 46

قلت : كنت معك منذ دخولك الروضة المقدّسة وإلي الآن ، وأقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جري عليك من البداية إلي النهاية ؟

قال : أخبرك بشرط أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيا ، فوافقت علي الشرط .

فقال : كنت أتفكّر في بعض المسائل الفقهيّة الغامضة ، فقرّرت أن أحضر عند مرقد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأسأله عنها ، فلمّا وصلت إلي باب الروضة إنفتح لي الباب بغير مفتاح ، فدخلت الروضة وسألت الله تعالى أن يجيبي مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن تلك المسائل ، فسمعت صوتا من القبر : أن انت مسجد الكوفة ، وسل من القائم ، فإنّه إمام زمانك .

فأتيت المسجد عند المحراب ، وسألت الإمام المهدي (عليه السلام) عنها فأجابني عن ذلك ، وها أنا راجع إلي بيتي .

- قصّة الشيخ محمد حسن النجفي

ذكر الشيخ النوري _ في كتاب جنّة المأوي _ عن بعض علماء النجف الأشرف : أنّه كان في النجف رجل من طلاب العلوم الدينيّة ، اسمه الشيخ محمد حسن سريرة ، وكان يعاني ثلاث مشاكل :

1 _ يقذف الدم من صدره .

ص: 47

2_ يعيش في فقر شديد .

3_ يحبّ الزواج من امرأة امتنع أهلها أن يزوّجوها إيّاه ، لفقره .

فلَمَّا يئس من ذلك ، قرّر الذهاب إلي مسجد الكوفة أربعين ليلة (1) أربعاء ، لأنّه قد اشتهر بين المؤمنين أنّ من واطب علي زيارة مسجد الكوفة أربعين ليلة أربعاء ، فلا بدّ أن يري الإمام المهدي صاحب الزمان (عليه السلام) .

فواظب الرجل علي ذلك ، أملا في أن يتشرف بلقاء الإمام ، ويعرض عليه حوائجه الثلاث .

فلَمَّا كانت الليلة الأخيرة _ وكانت ليلة ظلماء باردة ذات ريح عاصفة _ جلس الرجل علي دكّة باب المسجد في الخارج _ لأنّه لم يستطع اللبث في المسجد ، بسبب الدم الذي كان يقذفه من صدره عند السعال _ وجعل يفكّر في أنّه لم يوفّق لزيارة الإمام المهدي (عليه السلام) بالرغم من أنّه في آخر أسبوع من الأسابيع الأربعين .

كان الرجل متعودا علي شرب القهوة ، فأشعل النار لصنع القهوة ، وإذا به يري رجلا قصده ، فانزعج من ذلك وقال في نفسه :

إنّ هذا الأعرابي سيشرب القهوة كلّها ، ولا يبقى لي شيء ! .

ص: 48

1- بحار الأنوار ج 52 ص 175 .

يقول : فوصل الرجل وسلّم عليّ باسمي . فتعجّبت من معرفته باسمي وجعلت أسأله : من أيتها طائفة أنت ، من طائفة فلان ؟ فيقول :

لا ، حتي ذكرت أسماء طوائف متعدّدة ، وهو يقول : لا . لا .

وأخيرا سألتني : ما الذي جاء بك إلي هنا ؟ .

فقلت له : ولماذا تسأل عن ذلك ؟

فقال : وما يضرك لو أخبرتني به ؟ ! .

فصببت له القهوة في الكأس المعروفة ب (الفنجان) وقدّمته له ،

. فشرب قليلا منه ، ثم ردّ الفنجان وقال لي : أنت إشر بها . فأخذت الكأس منه وشربت ما تبقى من القهوة .

ثم بدأت ببيان حوائجي فقلت له : أنا في غاية الفقر والحاجة ، ومصاب بقذف الدم منذ سنين ، وقد تعلّق قلبي بامرأة ، وامتنع أهلها من تزويجها إليّ .

وقد خدعني بعض رجال الدين إذ قالوا لي : أقصد _ في حوائجك _ الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) واذهب إلي مسجد الكوفة أربعين ليلة أربعاء ، فتقضي حوائجك ، وقد تحمّلت المشاق والمتاعب في هذه الليالي ، وهذه هي الليلة الأخيرة ولم أر فيها أحدا .

فقال لي _ وأنا غافل _ : أمّا صدرك فقد برأ ، وأمّا المرأة فستتزوج بها قريبا ، وأمّا الفقر فلا يفارقك حتي الموت .

. . ولما أصبح الصباح شعرت أنّ صدري قد برأ ، وبعد أسبوع تزوّجت تلك المرأة ، وبقي الفقر عليّ حاله .

- قصة آية الله القزويني

ذكر الشيخ النوري - في كتاب جنّة المأوي - ثلاث قصص من تشرف العالم الجليل آية الله السيّد مهدي القزويني بقاء الإمام المهدي (عليه السلام) ونحن نذكر منها قصّتين يرويها السيّد ميرزا صالح نجل السيّد المذكور عن رجل من صلحاء الحلة اسمه علي :

يقول : خرجت من داري قاصدا دار السيّد مهدي القزويني ، فمررت عليّ مرقد السيّد محمد المعروف ب (ذي الدمعة) وهو ابن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) وكان للمرقد شباك عليّ الطريق ، فرأيت رجلا جليل القدر ، بهي المنظر ، واقفا عند الشباك يقرأ سورة الفاتحة عليّ روح صاحب المرقد .

فوقفت أنا وقرأت الفاتحة ، وبعد الفراغ سلّمت عليّ ذلك الرجل ، فردّ عليّ السلام وقال لي : يا عليّ أنت ذاهب لزيارة السيّد مهدي القزويني ؟ .

قلت : نعم .

قال : لنذهب معا .

ص: 50

وفي أثناء الطريق قال لي : يا علي لا- تحزن علي ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة ، فإنّك رجل إمتحنك الله بالمال فوجدك مؤدياً للحقّ ، وقد قضيت ما فرض الله عليك ، وأمّا المال فإنّه عرض يأتي ويذهب .

يقول علي : وكنت _ في تلك السنة _ قد أصبت بخسارة كبيرة في

التجارة ، ولم يطلع عليها أحد ، ولكنني إغتممت كثيرا عندما رأيت أنّ هذا الرجل الغريب يعلم بخسارتي ، وظننت أنّ هذا الخبر قد انتشر بين الناس ، بحيث أنّ هذا الغريب إطلع عليه .

فقلت له : الحمد لله علي كلّ حال .

فقال : إنّ ما ذهب من أموالك سوف يعود إليك بعد مدّة ، وتقضي ديونك ! ولما وصلنا إلي دار السيّد مهدي ، وقفت وقلت له :

أدخل يا مولاي فأنا من أهل الدار فقال : أدخل أنت ، أنا صاحب الدار !

فامتنت من أن أتقدّم عليه ، فأخذ بيدي وأدخلني الدار ، وكان بجوار دار السيّد مسجد له باب إلي دار السيّد ، فدخلنا المسجد فوجدنا جماعة من طلبة العلوم الدينيّة ينتظرون خروج السيّد من داخل الدار للتدريس . فجلس الرجل في مكان السيّد _ الذي كان يجلس فيه كلّ يوم للتدريس ، وأخذ كتابا كان هناك _ وهو كتاب شرائع الإسلام للمحقّق الحليّ _ وفتحّه ، فوقع نظره علي أوراق كان السيّد قد كتب فيها بعض المسائل وجعلها في الكتاب ، فجعل الرجل يتصفّح تلك الأوراق ويقرأ تلك المسائل .

ودخل السيد مهدي ، فرأى الرجل جالسا في مكانه ، فرحّب به ، وتنحّي الرجل عن مكان السيد ، ولكن السيد أصرّ عليه أن يجلس في مكانه .

يقول السيد مهدي _ وهو يحكي لنا جانبا من القضيّة _ : (رأيت رجلا بهي المنظر ، وسيم الشكل ، فأقبلت عليه أسأله عن حاله ، واستحييت أن أسأله عن اسمه ووطنه) .

وشرع السيد بتدريس الفقه ، فجعل الرجل يناقشه في المسألة التي طرحها السيد علي بساط البحث !

فقال أحد الطلبة المتطّقلين _ لذلك الرجل _ : أسكت ! ما أنت وهذا ؟ ! .

فتبسّم الرجل وسكت !

وبعد الفراغ من البحث سأله السيد : من أين مجيئك إلي الحلّة ؟

فقال : من بلدة السليمانية .

قال السيد : متي خرجت من السليمانية ؟ .

فقال : بالأمس خرجت منها . وقد دخلها (نجيب باشا) فاتحا ، وقد ألقى القبض علي المتمرد : أحمد باشا (وكان أحمد باشا قد تمرّد علي الدولة العثمانية الحاكمة في العراق يومذاك) .

يقول السيد : فجعلت أتفكّر في كلامه وأنّه كيف لم يصل خبر فتح السليمانية إلي حكام الحلّة ؟ ! ، ولم يخطر ببالي أن أسأله : كيف وصلت إلي الحلّة وبالأمس خرجت من السليمانية ؟ ! لأنّ المسافة تزيد علي عشرة أيام . (أي حوالي أربعمائة كيلو متر) .

ص: 52

ثم طلب الرجل ماءً ليشرب ، فقام أحد الخدم ليأتيه بالماء من (الحب) فناده الرجل : لا تفعل ، فإنّ في الحب حيواناً ميتاً ! فنظر فيه فإذا فيه (سام أبرص) ميت ، فجاء الخادم بالماء من مكان آخر وشرب الرجل ، ثم قام ليخرج فقام السيّد وودّعه .

فلما خرج الرجل قال السيّد للحاضرين : لماذا لم تنكروا عليه خير فتح السليمانية ؟ !

وهنا شرع الحاج علي _ الذي التقى بالرجل عند مرقد ذي الدمعة _ يحدث الحاضرين بما سمعه من الرجل في أثناء الطريق . فقام الحاضرون _ وقد أخذتهم الدهشة والحيرة _ وخرجوا من الدار يبحثون عنه ، فما وجدوه ، فكأنّه صعد إلي السماء أو غاب في الأرض !

فقال السيّد لهم : هو _ والله _ صاحب الأمر ، روجي فداه .

وبعد عشرة أيام جاء الخبر بفتح السليمانية . . إلي آخر القصة (1) .

- قصّة الحاج علي البغدادي :

ذكر الشيخ النوري في كتابه (النجم الثاقب) أنّ رجلاً من أهل بغداد ، اسمه الحاج علي البغدادي ، وكان من الصالحين الأخيار ، وقد فاز بلقاء

ص: 53

1- جنة المأوي للشيخ النوري ، الحكاية الرابعة والأربعون .

الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) وإليك خلاصة قصّة تشرفه بلقاء الإمام :

كان الحاج علي يسافر _ بصورة دائمة _ من بغداد إلي مدينة الكاظمية _ التي تقع في ضاحية بغداد _ وذلك لزيارة الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) .

يقول الحاج علي : كان قد وجب عليّ شيء من الخمس والحقوق الشرعية ، فسافرت إلي مدينة النجف الأشرف ، ودفعت عشرين تومانا منها إلي العالم الزاهد الفقيه الشيخ مرتضى الأنصاري وعشرين تومانا إلي المجتهد الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي ، وعشرين تومانا منها إلي الشيخ محمد حسن الشروقي ، وبقيت عندي عشرون منها ، قرّرت أن

أدفعها _ عند رجوعي إلي بغداد _ إلي الفقيه الشيخ محمد حسن آل ياسين . وعدت إلي بغداد في يوم الخميس ، فتوجهت _ أولاً _ إلي مدينة الكاظمية ، وزرت الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) ، ثم ذهبت إلي دار الشيخ آل ياسين ، وقدمت له جزءاً ممّا بقي عليّ من الخمس ، كي يصرفه في موارد المقررة في الفقه الإسلامي ، واستأذنت منه علي أن أدفع باقي المبلغ بصورة تدريجية . . إليه أو إلي من أراه مستحقاً لذلك ، ثم أصرّ الشيخ بأن أبقى عنده ، فلم أجبه إلي ذلك ، معتذراً بأن عليّ بعض الأشغال الضرورية ، وودّعته وتوجّهت نحو بغداد ، فلما قطعت ثلث الطريق إتقيت بسيد جليل القدر ، عظيم الشأن ، عليه الهيبة والوقار ، وقد تعمّم بعمامة

خضراء ، وعلي خدّه خال أسود ، وكان قاصدا مدينة الكاظميّة للزيارة ، فاقترب منّي وسلّم عليّ ، وصافحني وعانقني بحرارة وضمّني إلي صدره ، ورحّب بي وسألني : علي خير . . إلي أين تذهب ؟

قلت : لقد زرت الإمامين الكاظمين ، والآن أنا عائد إلي بغداد .

فقال : عد إلي الكاظمين فهذه ليلة الجمعة .

قلت : لا يسعني ذلك .

فقال : إنّ ذلك في وسعك ، إرجع كي أشهد لك بأنك من الموالين لجدي أمير المؤمنين (عليه السلام) ولنا ، ويشهد لك الشيخ ، فقد قال تعالي : **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ** .

وكنت قد طلبت من الشيخ آل ياسين أن يدفع إليّ وثيقة يشهد لي

فيها بأنني من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) كي أجعلها في كفني .

فسألت السيّد : من أين عرفتي . . وكيف تشهد لي ؟ .

فقال : كيف لا يعرف المرء من وافاه حقّه !

قلت : وأيّ حق هذا الذي تقصده ؟

فقال : الحقّ الذي قدّمته لوكيلني .

قلت : ومن هو ؟

قال : الشيخ محمد حسن .

قلت : أهو وكيلك ؟ قال : نعم .

ص : 55

فتعجبت من كلامه . . واحتملت أن تكون بيننا صداقة سابقة لا أتذكرها ، لأنه ناداني باسمي في أول اللقاء ، كما أنني احتملت أن يكون متوقعاً مني لأن أدفع اليه شيئاً من الخمس _ باعتباره من ذرية رسول الله _ .

فقلت له : سيّدنا . . لقد بقي في ذمتي شيء من حقكم _ حقّ السادة _ وقد استأذنت الشيخ محمد حسن أن أدفعه إلي من أحب .

فتبسّم وقال : نعم . . لقد دفعت شيئاً _ من حقنا _ إلي وكلائنا في النجف الأشرف .

فقلت : هل حظي هذا العمل بالقبول ؟

قال : نعم .

ثم انتبهت إلي أنّ هذا السيّد يعبر عن أعظم العلماء بكلمة « وكلائي » فاستعظمت ذلك ، لكن عادت إليّ الغفلة مرة أخرى .

ثم قال لي : عد إلي زيارة جدّي . فوافقت فوراً وتوجّهنا معاً نحو مدينة الكاظميّة ، وكانت يدي اليسرى في يده اليمنى .

وسرنا نتجاذب أطراف الحديث ، وكنت أسأله عن مسائل مختلفة ويجيبني عليها ، وكان ممّا سألته : سيّدنا . . إنّ خطباء المنبر الحسيني يقولون : إنّ سليمان الأعمش تذاكر مع رجل حول زيارة سيّد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) فقال له الرجل : إنّ زيارة الحسين بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة _ وكلّ ضلالة في النار ، ثم رأي ذلك الرجل _ في المنام _ أنّ هودجا بين السماء والأرض ، فسأل عن الهودج فقبل له : إنّ فيه السيدة فاطمة الزهراء

وخديجة الكبرى ، فسأل أين تذهبان ؟ فقيل له : إلي زيارة الحسين في هذه الليلة _ وهي ليلة الجمعة _ ، وشاهد رقاعا _ جمع رقعة _
تساقط إلي الأرض من ذلك الهودج ، وقد كتب عليها : أمان من النار لزوار الحسين (عليه السلام) في ليلة الجمعة ، أمان من النار إلي يوم
القيامة . . فهل صحيح هذا الحديث ؟

فقال : نعم . . تام صحيح .

قلت : سيدنا . . هل صحيح ما يقال أن من زار الإمام الحسين (عليه السلام) ليلة الجمعة كان آمنا ؟

فقال : نعم . . ودمعت عيناه وبكي .

فلم تمض علينا إلا فترة قصيرة من الوقت . . وإذا بي أري نفسي

في روضة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) من دون أن نمّر بالشوارع والطرق المؤدية إلي الروضة الشريفة .

ووقفنا علي مدخل الحرم الشريف . . فقال لي : زر .

قلت : لا أحسن القراءة .

قال : هل أقرأ الزيارة وتقرأ معي ؟ قلت : نعم .

فشرع في الزيارة . وجعل يسلم علي رسول الله والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) واحدا بعد واحد . . حتي بلغ إلي الإمام العسكري . .

ثم خاطبني قائلا : هل تعرف إمام عصرك ؟ فقلت : وكيف لا أعرفه ؟

ص: 57

قال : فسلم عليه ، فقلت : السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان يا بن الحسن ، فتبسّم وقال : عليك السلام ورحمة الله وبركاته .

ثم دخلنا الحرم الشريف ، وقبّلنا الضريح المقدّس ، فقال لي :

زر ، قلت : لا أحسن القراءة قال : هل اقرأ لك الزيارة ؟ فقلت :

نعم .

فشرع بالزيارة المعروفة ب (أمين الله) وبعد انتهاء الزيارة ، قال لي : هل تزور جدّي الحسين ؟ قلت : نعم ، فهذه ليلة الجمعة ، فزاره الزيارة المعروفة بزيارة الوارث ، وحن وقت صلاة المغرب ، فأمرني بالصلاة ، وقال لي : التحق بصلاة الجماعة

فوقفت للصلاة وبعد الفراغ من الصلاة غاب عني ذلك السيد ، فخرجت ابحت عنه فلم أجده .

فانتبهت من غفلتي وتذكّرت أنّ السيد ناداني باسمي ، ودعاني إلي العودة إلي الكاظمية مع العلم أنني امتنعت عن ذلك ، وكان يعبر عن الفقهاء ب

(وكلائي) ثم غاب عني فجأة ، فعلمت أنّه صاحب الزمان الإمام المهدي (عليه السلام) .

أقول : إنّ قصص الذين تشرفوا بقاء الإمام المهدي (عليه السلام) كثيرة جدا ، وقد انتخبنا من مجموعها هذا العدد اليسير ، وكلّ قصة منها تدلّ علي مواضيع مهمّة وفوائد جمّة ، وقد حدثت هذه الحوادث في خلال قرون عديدة ، من أوائل الغيبة الكبرى إلي زماننا هذا .

ص: 58

ففي سامراء يلتقي الإمام المهدي (عليه السلام) بإسماعيل الهرقلي ويبرأ قرحته ، ويخبره أنّ المستنصر العباسي سوف يدفع اليه شيئاً من المال ، وينهاه عن أخذه منه .

وفي النجف الأشرف يلتقي (عليه السلام) بالرجل المسلول ويشرب القهوة ويدفع سؤره اليه ، فيبرأ من السلّ المزمن ، ويتزوج تلك المرأة ، بعد أن كان أهلها يمتنعون عن ذلك .

وفي البحرين يلتقي (عليه السلام) بمحمد بن عيسى ، ويخبره عن قصّة الرمانة ، والحيلة التي استعملها الوزير ، ويخبر عن مكان القالب الذي صنعه الوزير .

وفي طريق كربلاء المقدّسة يحضر (عليه السلام) عند عشيرة عنيزة (1) ، ويصيح فيهم تلك الصيحة ، فيلقي الله الرعب في قلوبهم ، ويرحلون عن ذلك المكان خائبين خائفين ، ويفتح الطريق لزوّار قبر الإمام الحسين (عليه السلام) .

وفي مدينة الحلة يخبر (عليه السلام) الحاج علي بالخسارة التي حلّت به ، ويبشّره بتبدّل الأحوال وتحسّن حالته الاقتصادية .

ص: 59

وفي الحلة أيضا يحضر (عليه السلام) في دار العالم الجليل السيد مهدي القزويني ، ويخبره أنه خرج من السلিমانية أمس _ وهي علي الحدود العراقية التركية ، وفي أقصى نقاط شمال العراق _ ويخبره بالفتح والانتصار ، ثم يغيب عنهم فلا يرونه ، ويصل الخبر إلي حكام الحلة بعد عشرة أيام .

ويحضر في مجالس الشيعة التي تعقد لإحياء ذكريات الأئمة الطاهرين

(عليهم السلام) .

فانظر كيف يثبت (عليه السلام) وجوده لشيئته ، وكيف يسعفهم ويغيثهم ويدفع عنهم الأعداء ، ويخبرهم عن المؤامرات والمكائد والمخططات التي يرسمها الأعداء لإيذاء الشيعة ، ثم يغيب عنهم فجأة لتكون غيبته دليلا علي أنه هو الإمام لا غير .

وفي هذا المجال يتضح لك _ أيها القارئ الكريم _ ما كتبه (عليه السلام) إلي الشيخ المفيد ، من قوله : « فإننا نحيط علما بأنبائكم ، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم » وقوله : « إنّنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم .

ص: 60

وهذه قصة أخرى لآية الله السيد مهدي القزويني ، يذكرها الشيخ النوري عن نجل السيد أنه سمع أباه يقول :

خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان ، من مدينة الحلة قاصدا

كربلاء لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان فلما وصلت إلي نهر الهندية (أي : طويريج) وجدت الزوار متجمهرين هناك ، وقد وصلهم الخبر أنّ عشيرة عنيزة (عشيرة بدوية) قد نزلت علي طريق كربلاء لسلب الزوار ونهب أموالهم !

فبينما الناس حيارى ، وقد أمطرت السماء ، توسّلت إلي الله تعالى بالنبى وآله الأطهار ، لإغاثة الزوار ونجاتهم . فبينما أنا كذلك ، وإذا بفارس بيده رمح طويل ، وقف عندي وسلّم ، فرددنا عليه السلام ، فسّماني باسمي وقال : ليأت الزوار ، فإنّ عشيرة عنيزة ، قد رحلوا عن الطريق ، وصار الطريق مأمونا .

فخرجت مع الزوار وهو يرافقنا في الطريق ويمشي أمامنا ، وكأنّه الأسد . وفي أثناء الطريق غاب عنّا فجأة وبغته ، فقلت لمن معي : أبقى شكّ في أنّه صاحب الزمان ؟! فقالوا : لا والله .

يقول السيد : إنّي كنت أطيل النظر اليه ، كأنّي رأيته قبل هذا ، فلما غاب عنّا تدكّرت أنّه هو الشخص الذي زارني في الحلة .

أما عشيرة عنيزة فلم نر أحدا منهم ، ورأينا غيرة شديدة مرتفعة في البر ، فوصلنا كربلاء خلال ساعة _ وكانت المسافة ثلاث ساعات _

فوجدنا الحراس علي باب البلد ، فسألونا : من أين جئتم ؟ وكيف وصلتكم ؟ وأين صارت عشيرة عنيزة ؟ ! .

فقال أحد الفلاحين _ المتواجدين هناك _ : بينما عشيرة عنيزة جلوس في خيامهم ، وإذا بفارس بيده رمح طويل ، فصاح في عشيرة عنيزة وأذرهم بالدمار والهلاك ، فألقى الله الخوف في قلوبهم ، وتركوا المنطقة فوراً .

يقول السيّد : فسألت ذلك الفلاح عن وصف ذلك الفارس ؟

فوصفه لي ، فإذا هو نفسه الذي رأيته عند نهر الهنديّة .

- قصة أحمد العسكري :

ذكر الباحثة المعاصر العلامة الشيخ لطف الله الصافي _ صاحب التآليف القيّمة - « قصة سمعها في سنة 1398 هـ من الحاج احمد العسكري وهو من الأخيار الساكنين في طهران _ إيران _ ، والقصة تتعلق ببناء مسجد يقع علي طريق قم _ طهران ، وهو الآن علي مدخل مدينة قم المقدسة ويسمّي : مسجد الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) .

ص : 62

يقول أحمد العسكري : قبل سبع عشرة سنة ، وفي يوم خميس ، جاءني ثلاثة من الشباب _ وكانت حرفتهم تصليح السيارات _ وقالوا لي :

اليوم يوم الخميس ، ونريد أن نذهب إلى مدينة قم ، إلى مسجد جمكران

للتوسّل إلى الله تعالى بالإمام المهدي صاحب الزمان (عليه السلام) لقضاء بعض الحوائج الشرعيّة ، ونحب أن ترافقنا في هذه الرحلة .

فوافقنا علي ذلك ، وركبنا السيارة واتّجهنا نحو مدينة قم ، وبالقرب من المدينة حصل خلل في السيّارة فتوقفت عن السير ، وانشغل الشباب بتصليحها ، فانتهزت الفرصة واخذت قليلا من الماء وابتعدت عنهم لقضاء الحاجة .

فرأيت _ هناك _ سيّدا جميل الوجه ، أبيض اللون ، أزجّ الحاجبين أبيض الثنايا وعلي خدّه خال ، وعليه ثياب بيضاء وعباءة رقيقة ، وفي رجليه نعلان صفراوان ، وقد تعمّم بعمامة خضراء ، ويده رمح يخطّ به الأرض .

فقلت في نفسي : إنّ هذا السيّد قد جاء _ في هذا الصباح الباكر _ إلي هذا المكان ، وعلي جانب الطريق ويخطّ الأرض بالرمح ! هذا غير صحيح . لأنّ الطريق عام يمرّ فيه السوّاح الأجانب .

كان أحمد العسكري يحكي قصّته هذه ، وهو يظهر الندم علي ما صدر منه تجاه صاحب الرمّح ، من سوء الظن وسوء الأدب .

يقول : فتقدّمت إليه وقلت له : هذا العصر عصر الدبّابات

والمدافع والذرة وأنت تأخذ بيدك الرمح؟! إذهب وادرس العلوم الدينية _ وإنما قال له ذلك لأن الرجل كان بزّي رجال الدين _ .

ثم تركته . . . واتجهت نحو موضع بعيد ، وهناك جلست لقضاء الحاجة . . فناداني باسمي وقال : لا تجلس في هذا المكان لقضاء الحاجة ، لأنني قد خططت هذا المكان لبناء المسجد .

فغفلت عن معرفته باسمي ولم أتمالك أن قلت : علي عيني . وقمت فوراً .

فقال لي : إذهب وراء تلك الربوة لقضاء الحاجة ، فذهبت هناك ، وتبادرت إلي ذهني بعض الأسئلة حول هذا الموضوع ، وقررت أن أطرحها علي ذلك السيد ، وأقول له : لمن تبني هذا المسجد؟! للملائكة أم للجن؟! _ لأن المنطقة كانت بعيدة عن المدينة وفي صحراء قاحلة _ .

وبعد ذلك . . أقول له : إن المسجد لم يشيّد بعد ، فلماذا منعني عن قضاء الحاجة في هذا المكان؟ _ لأن المسجد يحرم تنجيسه إذا وقفت الأرض للمسجد ، أمّا قبل كل شيء فلا يجري عليه هذا الحكم _ .

فلما فرغت من قضاء الحاجة . . قصدت السيد وسلّمت عليه ، فركّز رمحه في الأرض ، ورحب بي وقال : اعرض علي الأسئلة التي نويت أن تسألني عنها؟!

فلم أنتبه إلي أنه يخبر عمّا في قلبي ممّا لم أتقوّه به ، وأن هذا ليس أمراً عادياً ، بل هو خارق للعادة . وعلي كلّ حال . . قلت له : يا سيّد . . . تركت الدراسة ، وجئت إلي هذا المكان ، وكأنتك لا تتفكّر بأننا

في عصر الصاروخ والمدفع . . فما قيمة الرمح ؟ .

وجري بيني وبينه حوار . . ثم قال لي _ وقد القي نظره إلي الأرض _ : أخطط للمسجد .

قلت : للجن أم للملائكة ؟ ! .

قال : للبشر .

وأضاف : سوف تعمر هذه المنطقة بالسكان .

قلت له : أخبرني : حينما أردت قضاء الحاجة قلت لي : « هنا مسجد » مع العلم أنّ المسجد لم يشيّد بعد ؟ .

فقال : إنّ سيّدا من ذريّة فاطمة الزهراء (عليها السلام) قد قتل في هذا المكان واستشهد ، وسوف يكون مصرعه محرّبا ، لأنّ عليه أريق دم ذلك الشهيد .

ثم أشار إلي جانب من الأرض وقال : وفي ذلك المكان تبني المرافق الصحيّة ، لأنّ أعداء الله وأعداء رسوله قد صرعوا في ذلك المكان .

ثم التفت خلفه وقال : وفي هذا الموضع تبني الحسينيّة ، وجرت دموعه علي خديّه ، حين تذكّر الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) فبكيت لبكائه . ثم قال : وخلف هذا المكان تبني مكتبة ، وأنت تهدي إليها الكتب . .

قلت : أوافق . لكن بثلاثة شروط :

1 _ أن أعيش إلي زمان تشييد المكتبة .

فقال : إنشاء الله .

ص: 65

2_ وأن يبني المسجد هنا .

فقال : بارك الله .

3_ وأن أهدي إلي المكتبة بقدر استطاعتي ، ولو كتابا واحدا ، امثالاً لأمرئ يا بن رسول الله .

فضمّني إلي صدره . . فقلت له : من الذي يبني هذا المسجد ؟

قال : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ .

قلت : أنا أعلم أنّ يد الله فوق أيديهم .

فقال : سوف تري المسجد حينما يتم بناؤه ، وأبلغ سلامي إلي المتبرّع لبناء المسجد .

ثم قال لي : وفقك الله للخير .

فتركت السيّد ، واتّجهت نحو السيّارة التي كانت واقفة علي جانب الشارع ، وقد تمّ إصلاحها ، فسألني الإخوة : مع من كنت تتكلّم تحت حرارة الشمس ؟

قلت : أما رأيتم ذلك السيّد مع الرمح الطويل . . كنت اكلّمه ؟

قالوا : وأيّ سيّد ؟

فنظرت خلفي . . ها هنا وهناك . . فلم أر أحدا ، بالرغم من أنّ الأرض كانت منبسطة لا توجد فيها ارتفاعات وانخفاضات !

فاستولت عليّ حالة ذهول ودهشة ، وركبت السيّارة وأنا في حالة لا

أستطيع وصفها ! . .

ص: 66

كان الأصدقاء يتكلمون معي ولا أستطيع ان أجيبهم . . ولا أعرف كيف صلّيت الظهر والعصر !!

وأخيرا . . وصلنا إلي مسجد جمكران وأنا متشّت الفكر ، وجلست أبكي في المسجد وكان عن يميني شيخ وعن شمالي شاب ، ثم صلّيت الصلاة التي تصلي في هذا المسجد ، وأردت أن أسجد بعد الصلاة ، فرأيت سيدا تقوح منه رائحة طيبة فقال لي : آقاي عسكري . . سلام عليكم . وجلس عندي _ وكان صوته يشبه صوت ذلك السيّد الذي رأيته في الصباح _ ونصحتني نصيحة . فسجدت وقرأت ما ينبغي قراءته في السجود ، ثم رفعت رأسي فلم أره ، فسألت عنه من الذي عن يميني وشمالي . . فقالا : لم نر أحدا .

فكأنّ الأرض ارتجفت تحتي . . وفقدت الوعي ، فجاء أصدقائي وتعجبوا ممّا جري عليّ ، ورشّوا علي وجهي الماء .

ورجعنا إلي طهران ، فحدّثت أحد العلماء بما جري . فقال : إنّه هو الإمام المهدي ، فاصبر حتي ننظر هل يبني المسجد ! .

وانقضت سنوات وجئت إلي قم _ في احدي المناسبات _ فلما وصلت إلي تلك المنطقة رأيت الأعمدة مرتفعة في ذلك المكان ، فسألت عن القائم ببناء المسجد ؟

فقبل لي : رجل اسمه : الحاج يد الله رجيبان ، فلما سمعت هذا الاسم إنهارت أعصابي وغمر العرق جسمي ولم أستطع الوقوف علي قدمي ،

فجلست علي الكرسي وعرفت معني كلام الإمام (عليه السلام) حين سألته : من الذي يبني المسجد ؟ فقال : يد الله فوق أيديهم .
فذهبت إلي طهران واشترت أربعمئة كتاب ، وأوقفتها لتلك المكتبة ، والتقيت بالحاج يد الله رجيبان . . إلي آخر القصة .
السلام) ، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس علي الله حجة «(1)».

ص: 68

1- إكمال الدين للشيخ الصدوق ج 2 ص 357 , وبحار الأنوار للشيخ المجلسي ج 51 ص 222 .

طول عمر الخضر ع وحياته

إن المسلمين متفقون علي حياة أربعة من الأنبياء ، اثنان منهم في السماء وهما : إدريس وعيسي ، واثنان في الأرض : الياس والخضر ، وأن ولادة الخضر في زمن إبراهيم أبي الأنبياء (1).

النواصب

يشكلون علي طول عمر الامام المهدي ع لانه ابن الامام علي ع لكنهم لا يحتجون علي طول سن الخضر وطول أعمار الملائكة ، أو طول عمر إبليس (لعنه الله) ويقرلزن بانه شرب ماء الحياة وبقي حيا إلي يومنا هذا .

قال

الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) إنَّ الخضر (عليه السلام) شرب من ماء الحياة ، فهو حي لا يموت حتي ينفخ في الصور ، وإنه ليحضر الموسم كل سنة ، ويقف بعرفة فيؤمن علي دعاء المؤمنين (أي :

ص: 69

يقول أمين (وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ، ويصل به وحدته) « (1) » .

وروي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال : « . . . وأما العبد الصالح أعني الخضر (عليه السلام) ، فإن الله _ تبارك وتعالى _ ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بلي . . إن الله _ تبارك وتعالى _ لمّا كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم (عليه السلام) في أيام غيبته ما يقدر ، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك . . إلا لعلّة الإستدلال به علي _ عمر القائم (عليه والمشهور بين المؤمنين أنّ من واظب علي غسل الجمعة لا يبلي جسده .

ص: 70

1- إكمال الدين , الشيخ الصدوق ج 2 ص 390 _ 391 .

الغيبية، ابن أبي زينب النعماني، ص 157:

"إن القائم إذا قام يقول الناس: أني ذلك وقد بليت عظامه؟!".

حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن محمد بن الفضيل، عن حماد بن عبد الكريم الجلاب، قال: "ذكر القائم عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: أما إنه لو قد قام لقال الناس: أني يكون هذا وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا؟ (L)".

حدثنا علي بن أحمد البندنجي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي العباسي، عن موسى بن سلام، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن، عن الخشاب، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: "قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم حتي إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين، وأشرتتم إليه بالأصابع، أتاه ملك الموت فذهب به، ثم لبثتم في ذلك سبتا

ص: 71

1- الغيبية، ابن أبي زينب النعماني، ص 157.

من دهركم ، واستوت بنو عبد المطلب ولم يدر أيا من أي ، فعند ذلك يبدو نجمكم ، فاحمدوا الله واقبلوه " (1) .

وفي هذا المجال ذكر في صفحة 239 من مجلة المقتطف المصريّة ما نصه : (. . . لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون : إنّ جميع الأنسجة الرئيسيّة في جسم الحيوان تقبل البقاء إلي ما لا نهاية له ، وأنه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيّاً ألّوفا من السنين ، إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته » .

وفي المجلة صفحة 240 من نفس العدد تقول : « وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أنّ الإنسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين أو المائة من السنين ، بل لأنّ العوارض تتاب بعض أعضائه فتتلفها ، ولإرتباط بعضها

ص: 72

1- إثبات الهداة: 3 / 547 ، ح 543 الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص 157 إثبات الهداة: 3 / 547 ، ح 543 الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص 157.

ببعض تموت كلُّها ، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض أو يمنع فعلها ، لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات السنين (1).

—وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : « كانت اعمار قوم نوح

(عليه السلام) ثلاثمائة سنة . . ثلاثمائة سنة » اكمال الدين (2).

— النبي آدم (عليه السلام) عاش 930 سنة .

سن النبي نوح 950 سنة .

2 _ النبي سليمان بن داود (عليهما السلام) عاش 712 سنة .

3 _ لقمان الحكيم عاش 4000 سنة وقيل 400 سنة .

4 _ الربيع بن الصبيح الفزاري عاش 380 سنة .

5 _ شداد بن عامر عاش 900 سنة .

6 _ عمر بن عامر عاش 800 سنة .

7 _ قس بن ساعدة الأيادي عاش 600 سنة .

8 _ عزيز مصر عاش 700 سنة .

9 _ الريان _ والد عزيز مصر _ عاش 1700 سنة .

ص: 73

1-) مجلة المقتطف المصرية , في الجزء الثالث الصادر في سنة 1379 هـ . في مقال تحت عنوان « هل يخلد الإنسان في الدنيا ؟ » .

2- إكمال الدين , الشيخ الصدوق ج 2 ص 523 .

- لقمان العادي عاش 560 سنة .

وهناك العديد ممن طال عمره ذكر في كتب المؤرخين في العالمية .

وإن أردت المزيد من التفصيل فراجع كتاب إكمال الدين ج 2 ص 523 وما بعده ، وكتاب بحار الأنوار ج 51 ص 225 وما بعده .

قال الرضا عليه السلام : إنَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصور ، وإنّه ليأتينا ، فيسلّم علينا ، فنسمع صوته ، ولا نري شخصه ، وإنّه ليحضر حيث ذكر ، فمن ذكره منكم ، فليسلّم عليه (1).

رواه ابن بابويه في كتاب " كمال الدين " _ في باب ما أخبر به الصادق

(عليه السلام) من وقوع الغيبة _ ورواه الطبرسي في " إعلام الوري " وعلي بن عيسي في " كشف الغمة " عن سدير الصيرفي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل قال : " وأما العبد الصالح _ يعني الخضر (عليه السلام) _ فإنه ما طول عمره لنبوة قدرها له ، ولا كتاب نزل عليه ، ولا بشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له .

ص: 74

1- هداية الامة _ العامل ج 5 / 150 .

بل إن الله لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم من أيام غيبته ما يقدر ، وعلم ما يكون من إنكار عباده لمقدار ذلك العمر في الطول ، عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك ، إلا لعله الاستدلال به علي عمر القائم ، وليقطع به حجة المعاندين ، لئلا يكون للناس علي الله حجة " (1) .

في حديث الخضر (عليه السلام) _ بإسناده عن عبد الله بن سليمان قال : قرأت في بعض كتب الله عز وجل : أن ذا القرنين كان عبدا صالحا _ إلي أن قال _ : فوصفت له عين الحياة ، وقيل له : من شرب منها شربة لم يمت حتي يسمع الصيحة ، وأنه خرج في طلبها حتي انتهى إلي موضع فيه ثلاثمائة وستون عينا ، وكان الخضر علي مقدمته فأعطاه حوتا مالحا وأعطى كل واحد من أصحابه حوتا مالحة ، وقال لهم : ليغسل كل رجل منهم حوته عند عين .

فانطلق الخضر إلي عين من تلك العيون ، فلما غمس الحوت في الماء حيي

وأنساب ، فلما رأى ذلك الخضر علم أنه ظفر بماء الحياة ، فرمي بثيابه وسقط في الماء ، فجعل يرتس فيه ويشرب منه ، فرجع كل منهم إلي ذي القرنين وحوته معه ، ورجع الخضر وليس معه حوت فسأله عن قصته فأخبره ، فقال له : شربت من ذلك الماء ؟ فقال : نعم فقال له : أنت صاحبها

ص: 75

، فأبشر بالبقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الأبصار ، إلي النفخ في الصور (1).

أنظر فائدة غيبة المهدي العظيمة

الكثير يشكلون علي الشيعة بالسؤال المطروح : ما فائدة غيبة الامام المهدي اذا كان لا يعمل شيئا؟

الجواب :

ان القائم المهدي يعمل في غيبته ما عمله الخضر في جولته القصيرة مع النبي موسي ع .

لقد ثقب السفينة كي لا يأخذها جيش الملك الحاكم لاسطوله الحربي ويعد هذا العمل محاربة للدولة المستبدة الحاكمة في حينها ولو عثروا علي الخضر لقتلوه بهذا العمل .

ويعد عمل الخضر هذا اصلاح للدولة واناخذ للمجتمع من جرائم الحكومة الباغية . فانقذ شريحة كبيرة من الفقر كانت تعيش علي عمل هذه السفينة .

ص: 76

ولو قام الخضر بهذه الاعمال يوميا في كل دول العالم فسيكون عمله رائعا وكبيرا لكننا لا نراه ولا نلمسه ونعتبره صدفه .

وقتل الخضر ذلك الصبي لانه سيكون طاغية في دارهم ويدمر حياة ابيوه المؤمنين فانقذهم منه ونجاهم من مكائده الشيطانية .

وقد قام الكثير من الاولاد بدمار حياة ابيهم واذلالهم وقتلهم بيديه فقتله الخضر قبل أن يقتلهم ودمره قبل أن يدمرهم .

وقتل الخضر للقتلة قبل جرائمهم فيه منفعة عظيمة للمجتمعات فيا تري كم شخصا قتله الخضر والمهدي قبل ارتكابه للمزيد من الجرائم .

وكم مشروعا ابطله المهدي والخضر , وكم حربا اطفأها المهدي والخضر قبل نشوبها او اتساعها .

ثم بنا الخضر جدارا متهدما لايتام في قرية قبل أن ينقض عليهم ويقتلهم , وهذا يبين قيامه ببناء الكثير من الدور والمبرات للايتام والعجزة وحفره الكثير من الانهار للفقراء في المناطق النائية والبعيدة عن سلطة الحكومات .

وهذه الاعمال تبين لنا قصص الكثير من المسلمين الذين وقعوا في مصاعب خطيرة وانقذهم المهدي ع وهم لا يعرفوه .

مثلا انقذه الكثير من البنات من برائن العصابات المعتدية , وانقذه عوائل من جرائم المهاجمين وقصص النساء الحوامل اللاتي يلدن في المقابر بعد موتهن ويبقي الاطفال في السرايب اياما واشهرا في قصص عجيبة ونادرة . تبين عظمة رب العالمين في حججه الغائبة ومعاجزه الكثيرة والنادرة .

عن الأعمش قال : خرجت حاجا فرأيت بالبادية أعرابيا أعمي ، وهو يقول (اللهم إني أسألك بالقبعة التي اتسع فناؤها ، وطالت أطناؤها ، وتدللت أغصانها وعذب ثمرها ، واتسق فرعها ، وأسبغ ورقها وطاب مولدها ، إلا رددت علي بصري) . (قال)

فخنقتني العبرة ، فدنوت إليه وقلت (له) : يا أعرابي لقد دعوت فأحسننت ، فما البقعة التي اتسع فناؤها ؟

قال : محمد صلي الله عليه وآله . قلت : فقولك : طالت أطناؤها ؟ قال : أعني فاطمة عليها السلام . قلت : وتدللت أغصانها ؟ قال : علي وصي رسول الله صلي الله عليه وآله . قلت : وعذب ثمرها ؟ قال : الحسن والحسين عليهما السلام . قلت : واتسق فرعها ؟ قال : حرم الله ذرية فاطمة عليها السلام . علي النار . قلت : وأسبغ ورقها ؟ قال : بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . فأعطيته دينارين ومضيت ، وقضيت الحج ورجعت فلما وصلت إلي البادية رأيته فإذا عيناه مفتوحتان كأنه ما عمي قط .

قلت : يا أعرابي كيف كان حالك ؟

قال : كنت أدعو بما سمعت فهتف بي هاتف ، وقال : إن كنت صادقا إنك

تحب نبيك وأهل بيت نبيك فضع يدك علي عينيك .

فوضعتها (عليهما) ثم كشفت عنها وقد رد الله علي بصري ، فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا ، فصحت : أيها الهاتف ، بالله من أنت ؟ فسمعت (أنا الخضر ، أحب علي بن أبي طالب ، فإن حبه خير الدنيا والآخرة (1)) .

وكذلك المهدي ع يشافي الداعين والمتضرعين الي الله تعالي المنادين باسمه .

بعدهما قبض رسول الله جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله في الله عزاء من كل مصيبة و...والسلام عليكم .قال علي (عليه السلام) : هل تدرون من هذا؟

قالوا: لا .قال: انه الخضر (عليه السلام) (2) .

يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله (ص) في الخلق _ بفتح الخاء _ وقرىبا منه في الخلق ، أسعد الناس به أهل الكوفة ، يقسم المال بالسوية ، ويعدل به في الرعية ، يمشي الخضر بين يديه (3) .

ص: 79

1- الدعوات _ الراوندي 196 .

2- مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي 35/ 9 .والكافي للكليني 3/221.

3- إلزام الناصب : 1 / 292 و نقله عن الفتوحات المكية في إسعاف الراغبين ص 142 فما بعدها .

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (86) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (87) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (88) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (89) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَيَّ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا (96) فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) _سورة الكهف .

قال الامام الحسن العسكري ع : يا أحمد بن إسحاق . . مثله (المهدي ع) في هذه الأمة مثل الخضر ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن

غيبه لا

ص: 80

ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله _ عز وجل _ علي القول بإمامته ، ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه « (1) » .

فقلت له (أي : للإمام العسكري) يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذو القرنين ؟

فقال (عليه السلام) : طول الغيبة يا أحمد (2) .

وكان الخضر قائد جيوش ذي القرنين (3) .

وسيكون الخضر من قادة جيوش الامام المهدي ع .

ص: 81

-
- 1- عليين : اسم لأعلي درجات الجنة . المصدر : إكمال الدين للشيخ الصدوق ج 2 ص 384 _ 385 , طبع طهران 1395 ه .
 - 2- عليين : اسم لأعلي درجات الجنة . المصدر : إكمال الدين للشيخ الصدوق ج 2 ص 384 _ 385 , طبع طهران 1395 ه .
 - 3- كمال الدين : 1 / 385 .

المهدي في غيبته يعمل ما عمله الخضر في سورة الكهف من قتل الطغاة ومحاربة الملوك العتاة ومساعدة اليتام

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَازْتَدَا عَلِيٌّ آثَارَهُمَا قَصَصًا (64) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلِيٌّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِغَيْرِ رِزْقٍ لِي بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ

يُنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَاتَّخَذْتُمْ عَلَيْهِ أُجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رَحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82)_الكهف هذه الايات القرآنية تبين الاعمال الرائدة للامام المهدي والخضر في غيبتهما في نصرة المظلومين ومساعدة الايتام واعانة الفقراء .

ولم يذكر القرآن الكريم اعمال الخضر المفيدة عبثا بل ذكرها كي يتدبر الناس بها ويفهمون ان غيبتة نافعة للامم فهو يقصم ظهر كل طاغية في كل لحظة ممكنة ويخرق كل سفينة في أي وقت يريد اذا شاء الله تعالى .

وردت في نبي الله إياس « عليه السلام » وحياته ، أحاديث وقصص في مصادر الطرفين لكنها لا تبلغ في قوتها وصحتها أحاديث الخضر « عليه السلام » .

فقد روي في كمال الدين (1) ، قصة المعمر ابن أبي الدنيا ، وأنه رأى في الجاهلية الخضر وإياس وبشراه بالنبي « صلي الله عليه وآله » وأخبراه أنه يعيش حتي يري عيسي « عليه السلام » .

وروي في البحار : (2) ، ومستدرك الوسائل : (3) ، عن النبي « صلي الله عليه وآله » دعاء للأمن من السرقة والغرق والحرق وأن الخضر « عليه السلام » وإياس يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات :

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، كل نعمة فمن الله ، ما شاء الله ، الخير كله بيد الله ، ما شاء الله ، لا يصرف السوء إلا الله . (

ص: 84

1- كمال الدين /الصدوق ص 543 .

2- البحار : 13 / 319

3- مستدرك الوسائل : 5 / 386 .

النبي إلياس من المعمرين شأنه شأن الخضر

وردت في نبي الله إلياس « عليه السلام » وحياته ، أحاديث وقصص في مصادر الطرفين لكنها لا تبلغ في قوتها وصحتها أحاديث الخضر « عليه السلام » . فقد روي في كمال الدين (1)، قصة المعمر ابن أبي الدنيا ، وأنه رأى في الجاهلية الخضر وإلياس وبشراه بالنبي « صلي الله عليه وآله » وأخبراه أنه يعيش حتي يري عيسي « عليه السلام » . وروي في ، عن النبي « صلي الله عليه وآله » أن الخضر « عليه السلام » وإلياس يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات : بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، كل نعمة فمن الله ، ما شاء الله ، الخير كله بيد الله ، ما شاء الله ، لا يصرف السوء إلا الله (2) .

ص: 85

1- كمال الدين / 543

2- البحار : 13 / 319 ، ومستدرك الوسائل : 5 / 386 .

من يريد طول العمر لملاقاة المهدي ع

مما يشهد لتأكد الدعاء لفرجه (عليه السلام) بعد كل من الفرائض اليومية أيضا ما روي في مكارم الأخلاق قال: روي أن من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة، وواظب علي ذلك، عاش حتي يمل الحياة، ويتشرف بلقاء صاحب الأمر عجل الله تعالي فرجه وهو:

اللهم صل علي محمد وآل محمد اللهم إن رسولك الصادق المصدق صلواتك عليه وآله قال: إنك قلت ما ترددت في شئ أنا فاعله كترددني في قبض روح عبدي المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته.

اللهم فصل علي محمد وآل محمد وعجل لأوليائك الفرج، والنصر والعافية ولا تسؤني في نفسي، ولا في "فلان" قال: وتذكر من شئت.

أقول: وروي العلامة المجلسي في صلاة البحار نقلا عن كتاب فلاح السائل، للعالم الرباني السيد علي بن طاووس قال: ومن المهمات لمن يريد طول البقاء، أن يكون من تعقيبه بعد كل صلاة:- ما رواه أبو محمد هارون بن موسى عن أبي الحسين علي بن محمد بن يعقوب العجلي الكسائي، عن علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن جميل ابن دراج قال: دخل رجل إلي أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له: يا سيدي، علت سني، وماتت أقاربي، وأنا خائف أن يدركني الموت وليس لي من آنس به، وأرجع إليه.

فقال (عليه السلام) له : إن من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسبا أو سببا وأنسك به خير من أنسك بقريب ، ومع هذا فعليك بالدعاء ، وأن تقول عقيب كل صلاة : اللهم صل علي محمد وآل محمد ، اللهم إن الصادق الأمين (عليه السلام) قال : إنك قلت : " ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني في قبض روح عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته " . اللهم فصل علي محمد وآل محمد ، وعجل لوليك الفرج والعافية والنصر ، ولا تسؤني في نفسي ، ولا في أحد من أحبتي ، وإن شئت أن تسميهم واحدا واحدا فافعل وإن شئت متفرقين ، وإن شئت مجتمعين .

قال الرجل : والله لقد عشت حتي سئمت الحياة قال أبو محمد هارون بن موسى (رضي الله عنه) أن محمد بن الحسن بن شمون البصري كان يدعو بهذا الدعاء ، فعاش مائة وثمان وعشرين سنة في خفض ، إلي أن مل الحياة فتركه فمات رحمه الله تعالى .

- وروي أن المجلسي أيضا نقل عن دعوات الراوندي والمكارم ومصباح الشيخ وجنة الأمان والبلد الأمين بهذا اللفظ روي :

من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة ، وواظب علي ذلك عاش حتي يمل الحياة (1)

ص: 87

1- البحار : 86 / 8 باب 38 ذيل 7 .

الكتاب_4 : محاولة العباسيين اغتيال المهدي ع

محاولة المعتمد العباسي القبض علي المهدي

لقد قتل ابو بكر وعمر وعائشة وحنيفة النبي الاعظم (صلي الله عليه وآله وسلم) .

وقتل ابو بكر وعمر فاطمة سيدة نساء العالمين (عليها السلام) .

اذن قتل رجال السقيفة اثنين من أهل البيت هما النبي محمد وفاطمة سيدة النساء (عليها السلام) .

وقتل الامويون خمسة أئمة : أمير المؤمنين علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين السجاد والامام محمد الباقر (عليهم السلام) .

وقتل العباسيون ستة أئمة وهم : جعفر الصادق وموسي الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري وطاردوا الامام الحجة المهدي ففشلوا وخابوا .

لقد قتل الملك العباسي المعتمد الامام الحسن العسكري ع ولاحق الامام المهدي ع ليقتله فلم يفلح .

وعن سيرة الامام الحسن العسكري ع : ذكر فيها كلام جماعة من أعلام القوم : منهم العلامة الشيخ سليمان القندوزي في (يبايع المودة) (ج 3 ص 113 ط العرفان في بيروت) قال :

ومنهم العلامة المعاصر محمد بن عبد الغفار الهاشمي الحنفي في (أئمة الهدى) (ص 138 ط القاهرة) قال :

وكثر أتباعه ، وذاع صيته ، واتجهت إليه الأنظار ، ودس له المعتمد العباسي سما فتوفي منه .

ومنهم العلامة ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) (ص 270 ط الغري) قال :

عن الحسن بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن خاقان قال : لقد ورد علي الخليفة المعتمد علي الله أحمد بن المتوكل في وقت وفاة أبي محمد الحسن بن علي العسكري ما تعجبنا منه ولا ظننا أن مثله يكون من مثله ، وذلك أنه لما اعتل أبو محمد (عليه السلام) ركب خمسة من دار الخليفة من خدام أمير المؤمنين وثقاته وخاصته كل منهم نحري فقه وأمرهم بلزوم دار أبي الحسن (عليه السلام) وتعرف خبره ومشاركتهم له بحاله وجميع ما يحدث له في مرضه وبعث إليه من خدام المتطبيين بملازمته وبعث الخليفة إلي القاضي بن بختيار أن يختار عشرة ممن يثق بهم وبدينهم وأمانتهم يأمرهم إلي دار أبي محمد الحسن (عليه السلام) وبملازمته ليلا ونهارا ، فلم يزالوا هناك إلي أن توفي بعد أيام قلائل ، ولما رفع خبر وفاته (عليه السلام) ارتجت سر من رأي وقامت

ص: 89

ضجعة واحدة وعطلت الأسواق وغلقت أبواب الدكاكين وركب بنو هاشم والكتاب والقواد والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلي أن حضروا إلي جنازته فكانت سر من رأي في ذلك شبيها بالقيامة ، فلما فرغوا من تجهيزه بعث الخليفة إلي عيسى بن المتوكل أخيه بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة دني عيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه علي بني هاشم من العلوية والعباسية وعلي القضاة والكتاب والمعدلين فقال : هذا أبو محمد العسكري مات حتف أنفه علي فراشه وحضره من خدام أمير المؤمنين فلان وفلان ثم غطي وجهه وصلي عليه وأمر بحمله ودفنه ، وكانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي بسر من رأي في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين للهجرة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه بدارهما من سر من رأي وله يومئذ من العمر ثمان وعشرون سنة وكانت مدة إمامته سنتين .

وفي (ص 272) خلف أبو محمد الحسن (عليه السلام) من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر (عليه السلام) لدولة الحق ، وكان قد أخفي مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان وطلبه للشيعنة وحبسهم والقبض عليهم (1).

ص: 90

1- منهم ومنهم العلامة ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) (ص 270 ط الغريو العلامة الشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة) (ج 3 ص 113 ط العرفان في بيروت) . ومنهم العلامة المعاصر محمد بن عبد الغفار الهاشمي الحنفي في (أئمة الهدى) (ص 138 ط القاهرة) .

محاولة الملك المعتضد اغتيال الامام المهدي ع

بعدها اعاد المعتضد عاصمته الي بغداد قَرّر اغتيال الإمام المهدي (عليه السلام) فأرسل إلي ثلاثة من المقرّبين لديه ، وأمرهم بالخروج إلي سامراء ، بصورة متفرّقة ، وأن لا يصحبوا معهم متاعا ، قليلا ولا كثيرا ، ووصف لهم محلّة في سامراء ودارا فيها ، وقال : إذا أتيتموها _ أي الدار _ تجدون علي الباب خادما أسود ، فاكبسوا الدار ، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه .

والآن . . لنقرأ ما قاله أحد هؤلاء الثلاثة _ واسمه رشيق _ وهو يحكي محاولة الإغتيال :

قال : (فوافينا سامراء ، فوجدنا الأمر كما وصفه ، وفي الدهليز خادم أسود ، وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها ؟

فقال : صاحبها .

ص: 91

فوالله ما التفت إلينا ، وقلّ إكترائه بنا ، فكيسنا الدار (1) كما أمرنا ، فوجدنا دارا سرية ومقابل الدار ستر ، ما نظرت قطّ إلي أنبل منه ، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ، ولم يكن في الدار أحد ، فرفعنا الستر ، فإذا بيت كبير ، كأنّ بحرافيه ماء ، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه علي الماء ، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصليّ ، فلم يلتفت إلينا ، ولا إلي شيء من أسبابنا (2) .

فسبق أحمد بن عبد الله _ أحد الثلاثة _ ليتخطي البيت ، فغرق في الماء ، وما زال يضطرب حتي مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته ، وغشي عليه وبقي ساعة مغشيًا عليه ، وعاد صاحبي الثاني إلي ذلك الفعل ، فنال مثل ذلك .

وبقيت مبهوتا . . فقلت _ لصاحب البيت _ : المعذرة إلي الله وإليك ، فوالله ما علمت كيف الخبر ، ولا إلي من أجبيء ، وأنا تائب إلي الله .

فما التفت إلي شيء ممّا قلناه ، وما انفتل عمّا كان فيه .

فها لنا ذلك ، وانصرفنا عنه .

ص: 92

1- الدهليز : وهو ممر : مدخل الدار , أي : ما بين الباب وصحن الدار . التكة : رباط السراويل .

2- أسبابنا : أي أسلحتنا التي كتّا قد اصطحبناها معنا لإغتياله .

وقد كان المعتضد ينتظرنا ، وقد تقدّم إليّ الحجاب _ إذا وافيناه _ أن ندخل عليه في أيّ وقت كان .

فوافيناه في بعض الليل ، فأدخلنا عليه ، فسألنا عن الخبر ؟ فحكينا له ما رأينا . فقال : ويحكم ! لقيكم أحد قبلي ؟ وجري منكم إليّ أحد سبب أو قول ؟

قلنا : لا .

فقال : أنا نفي من جدّي وحلف بأشدّ أيمان له ، أنّه إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا ! فما جسرنا أن نحدّث به إلا بعد موته (1) .

يستفاد من هذا الخبر أنّ الدار التي سكن فيها الإمام المهدي (عليه السلام) _ في سامراء _ كانت تحت الرقابة المشدّدة ، وكانت التقارير ترفع .

وفي هذا المجال . . يحدّثنا رشيق أيضا عن المحاولة الأخرى لإغتيال الإمام ، ولعلّه كان حاضرا بنفسه مع الجيش :

يقول : « . . . ثم بعثوا عسكرا أكثر ، فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن فاجتمعوا عليّ بابه (باب السرداب) وحفظوه ، حتي لا- يصعد (الإمام) ولا يخرج ، وأميرهم قائم حتي يصل العسكر كلّهم ، فخرج (اي : الإمام) من السكّة التي علي باب السرداب ومّر عليهم ، فلما غاب قال الأمير : إنزلوا عليه .

ص: 93

قالوا : أليس هو مَرّ عليك ؟

قال : ما رأيت ! ولم تركتموه ؟

قالوا : إنا حسبنا أنك تراه (1).

نعم . . أرسل المعتضد جيشا _ لا نعلم عدده بالضبط _ إلي سامراء ، لإغتيال الإمام المهدي (عليه السلام) أو إلقاء القبض عليه ، فدخلوا الدار وسمعوا صوت الإمام يتلو القرآن من السرداب ، فوقف قائد الحملة ينتظر وصول الجيش كله حتي ينزلوا إلي السرداب وينفذوا ما أمرهم المعتضد .

لقد حاولت القوي الشيطانية الكافرة قتل النبي محمد (صلي الله عليه وآله وسلم) والائمة المعصومين بكل السبل لافناء الدين الحنيف .

ولما حاصروا دار النبي وهم مائة من الرجال قرا النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) : الاية المباركة : (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون)

وخرج من الدار ووضع التراب علي رؤوسهم وهم لا ينظرون ثم قال كل شخص لصاحبه ما هذا التراب علي راسك ؟

ولما دخلوا الدار لم يجدوا النبي وعرفوا بانه خرج من بينهم وهم لم يشاهدوه .

ص: 94

1- بحار الأنوار ج 52 ص 52_ 53 , نقلا عن كتاب (الخرايج) .

وبعد ما بلغ النبي محمد (صلي الله عليه وآله وسلم) القرآن كله واكمل تبليغ الدين سمح الله تعالى للاربعة في سمه في دار عائشة فمات
مسموما .

ص: 95

رسائل الشيعة الي المهدي ع

معجزة شفاء :

_رجل اسمه سرور ، كان في أيام صباه أخرسا لا يستطيع التكلّم ، وبلغ من العمر ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة ، فجاء به أبوه إلي الشيخ الحسين بن روح ، وطلب منه أن يسأل من الإمام المهدي (عليه السلام) أن يفتح الله لسانه .

فقال لهم الشيخ : إنكم أمرتم بالخروج إلي الحائر (1) .

فجاء به أبوه وعمّه إلي كربلاء المقدّسة ، وبعد زيارة مرقد الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) صاح به أبوه وعمّه : يا سرور ؟

فأجابهم _ بلسان فصيح _ : ليبيك !

فقال : ويحك . . تكلمت ؟ !

قال سرور : نعم (2) .

ص : 96

1- الحائر : مرقد الإمام الحسين عليه السلام .

2- كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي ص 188 .

رجل رزق مولودا، ومات المولود في اليوم الثامن، فكتب الرجل رسالة إلى الإمام المهدي (عليه السلام) يخبر فيها بموت ابنه، فجاء الجواب من الإمام عليه السلام: « سيخلف الله عليك غيره وغيره، فسّمه أحمد، ومن بعد أحمد جعفرًا ». فكان كما أخبر الإمام، وامثل أمر الإمام في إختيار الاسم لولديه (1).

- رجل اختلف مع زوجته، وانتهى الأمر إلى النزاع الشديد، والخلاف الكثير، فطلب الرجل من الناحية المقدسة حلّ مشكلته؟

فجاء الجواب من الإمام (عليه السلام) - ضمن رسالة فيها الإجابات علي أسئلة الناس - : « والزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما » فعادت إليه زوجته، ومن الواضح أن الأمر صدر من الإمام المهدي (عليه السلام)، ومما يجدر الانتباه إليه: هو أنّ الإمام المهدي (عليه السلام) - في الوقت الذي كان يمكن له الدعاء بنفسه، ويستجاب دعاؤه فوراً . . وبدون أيّ تأخير - أمرهم بالتوجّه إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وبذلك أراد توجيه قلوب الناس نحو تلك البقعة الطاهرة .

ص: 97

وقد ورد في الحديث الصحيح : « إنَّ لله بقاعا يحبُّ أن يدعي فيها . . . ومنها : عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام) .

واعترفت إليه ، وعاش معها علي أحسن حال (1) .

- جاء رجل من مدينة قم إلي بغداد ، ومعه أموال كثيرة وهدايا من أهالي قم إلي الإمام المهدي (عليه السلام) عن طريق النائب الثاني محمد بن عثمان .

ولما سلّم الأموال قال له محمد بن عثمان : قد بقي شيء مما استودعته فأين هو ؟

فقال الرجل : لم يبق شيء - يا سيدي - إلا وقد سلّمته !

قال محمد بن عثمان : بلي . . قد بقي شيء ، فارجع إلي ما معك وفتّشه .

فمضى الرجل وفتّش أمتعته ، وتفكر كثيرا ، فلم يصل فكره إلي شيء ، فرجع إلي محمد بن عثمان وقال له : لم يبق شيء في يدي .

فقال له محمد بن عثمان : يقال لك : الثوبان السودانيان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ، ما فعلا (أي : أين هما) ؟

فتذكّر الرجل الثوبين وقال : لقد نسيتهما ولست أدري أين وضعتهما ؟

ص : 98

1- كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي ص 184 , طبع طهران 1398 هـ .

وذهب الرجل يبحث عن الثوبين ، فلم يجدهما . فرجع إلي محمد بن عثمان ، وأخبره بفقدان الثوبين ، فقال له محمد : يقال لك : إمض إلي فلان بن فلان القطن الذي حملت إليه العدلين (1) فافتق أحد العدلين ، تجد الثوب في جانبه . فتحيّر الرجل وذهب ، وفتق العدلين وجاء بالثوبين إلي محمد بن عثمان (2) .

ضرورة الصبر علي الغيبة

قال امير المؤمنين علي ع عن مظلومية الشيعة :

حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن عباد بن يعقوب ، عن الحسن بن حماد ، عن أبي الجارود ، عن يزيد الضخم قال : سمعت أمير المؤمنين

ص: 99

1- العدل : جراب : وهو كيس كبير توضع فيه الأمتعة .

2- كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي ص 179 .

عليه السلام يقول : كأنني بكم تجولون جولان النعم ، تطلبون المرعي فلا تجدونه (1).

حدثنا محمد بن أحمد الشيباني قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال : حدثنا سهل بن زياد الأدمي قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه ، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي _ طالب عليهم السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : للقائم منا غيبة أمدها طويل كأنني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته ، يطلبون المرعي فلا يجدونه ، ألا فمن ثبت منهم علي دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال عليه السلام : إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفي ولادته و يغيب شخصه (2).

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الدينوري ، قال : حدثنا علي بن الحسن الكوفي ، عن عميرة بنت أوس ، قالت : حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده عمرو بن سعد ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال

ص: 100

1- كمال الدين ص 303 .

2- كمال الدين ص 303 .

يوما لحذيفة بن اليمان : " يا حذيفة ، لا تحدث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا ، إن من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ، إن علمنا أهل البيت سينكر ويبطل ، وتقتل رواته ، ويساء إلي من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي (صلي الله عليه وآله) (1)."

الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص 143:

أخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل بن مر، قال:

"قال أبو عبد الله (عليه السلام): خبر تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نورا، ثم قال: إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتي يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال علي منبر الكوفة: إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة. قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟

قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

ص: 101

1- الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص 146.

واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل ، ولكن الله سيعمي خلقه

عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم علي أنفسهم ، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها ، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه ، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون ، ثم تلا : (يا حسرة علي العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون) (1).

- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الدينوري ، قال : حدثنا علي بن الحسن الكوفي ، عن عميرة بنت أوس ، قالت : حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده عمرو بن سعد ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال يوما لحذيفة بن اليمان :

" يا حذيفة ، لا تحدث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا ، إن من العلم

صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حملة ، إن علمنا أهل البيت سينكر ويبطل ، وتقتل رواته ، ويساء إلي من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي (صلي الله عليه وآله) (2).

ص: 102

1- الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص 143 .

2- الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص 144 .

رسالة الامام المهدي لمن اختلف في الامامة من بعده

اختلف جماعة من الشيعة في أنّ الله عزّ وجل هل فوّض إلي الأئمة

(صلوات الله عليهم) أن يخلقوا أو يرزقوا؟

فقال قوم: هذا محال، ولا يجوز علي الله تعالي، لأنّ الأجسام لا يقدر علي خلقها غير الله عزّ وجل.

وقال آخرون: بل الله تعالي أقدر الأئمة علي ذلك وفوّضه إليهم، فخلقوا ورزقوا.

يا هؤلاء... ما لكم في الريب تترددون؟! وفي الحيرة تنعكسون؟! أو ما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ؟! أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أنتمتكم عن الماضين والباقيين منهم (عليهم السلام)؟! أو ما رأيتم كيف جعل الله معاقل تأوون إليها، وأعلاما تهتدون بها، من لدن آدم (عليه السلام) إلي أن ظهر الماضي (عليه السلام)، كلما غاب علم بدا علم، وإذا افل نجم طلع نجم؟! فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله تعالي أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه؟! كلا. ما كان ذلك ولا يكون حتي تقوم الساعة، ويظهر أمر الله سبحانه وهم كارهون، وإنّ الماضي

ص: 103

(عليه السلام) مضي سعيدا فقيدا علي منهاج آبائه (عليهم السلام) ، وفينا وصيته وعلمه ، ومن هو خلفه ومن هو يسد مسده ، لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم ، ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر ، ولولا أن أمر الله تعالى لا يغلب ، وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبين منه عقولكم ، ويزيل شكوككم ، لكنّه ما شاء الله كان ، ولكلّ أجل كتاب ، فاتّقوا الله وسلّموا لنا ، وردّوا الأمر إلينا ، فعلينا الإصدار ، كما كان منّا الإيراد ، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلي الشمال ، واجعلوا قصدكم إلينا بالموّدة علي السنّة الواضحة ، فقد نصحت لكم ، والله شاهد عليّ وعليكم ، ولولا- ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم ، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ، فيما قد امتحنّا به من منازعة الظالم العتلّ الضالّ المتتابع في غيّه المضادّ لرّبّه ، الداعي ما ليس له ، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب ، وفي ابنة رسول الله (صليّ الله عليه وآله وسلم) لي أسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءة عمله ، وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار . عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسوء والآفات والعاهات كلّها برحمته ، فإنّه وليّ ذلك والقادر علي ما يشاء ، وكان لنا ولكم وليّا وحافظا ، والسلام علي جميع الأوصياء والأولياء

1- : الاحتجاج : ص 266 _ كما في غيبة الطوسي بتفاوت يسير , وفيه " . . ما تبتز . . وسيتري " : الصراط المستقيم : ج 2 ص 235 ب 11 ف 3 _ مختصراً مرسلًا عن الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري وفيه " . . إنه انتهى إلينا شك . . وفي ولادة ولي أمرهم . . من بعد علينا . . والخلق صنائعنا " : منتخب الأنوار المضيئة : ص 118 ف 9 _ كما في غيبة الطوسي بتفاوت بسنده عن علي بن إبراهيم الرازي , وفيه " . . فلا حاجة . . تنعكثون . . أو لم يكفكم ما ذكر الله في كتابه حيث أمر بطاعة ولاية أمره . . والباقي . . فيكم . . خلفه . . ولا يعكس . . ما تبتز . . وسيرد " . إثبات الهداة : ج 1 ص 124 ب 6 ف 10 ح 199 _ مختصراً عن غيبة الطوسي . وفي : ج 1 ص 701 ب 33 ف 10 ح 143 _ عن الصراط المستقيم : البحار : ج 53 ص 178 ب 30 ح 9 _ عن الاحتجاج بتفاوت يسير , وفيه " . . وسأونا . . ما تبهر " .

قال الامام أبو جعفر (عليه السلام) عن ظهور الامام المهدي ع في الكعبة : والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلي الحجر فينشد (1) ثم يقول :

يا أيها الناس ، من يحاجني في الله فأنا أولي الناس بالله .

أيها الناس ، من يحاجني في آدم فأنا أولي الناس بآدم . أيها الناس ، من يحاجني في نوح فأنا أولي الناس بنوح . أيها الناس ، من يحاجني في إبراهيم فأنا أولي الناس بإبراهيم . أيها الناس ، من يحاجني في موسى فأنا أولي الناس بموسى . أيها الناس ، من يحاجني في عيسى فأنا أولي الناس بعيسى . أيها الناس ، من يحاجني في محمد فأنا أولي الناس بمحمد (صلي الله عليه وآله) . أيها الناس ، من يحاجني في كتاب الله فأنا أولي الناس بكتاب الله ، ثم ينتهي إلي المقام فيصلي عنده ركعتين وينشد الله حقه .

ص: 106

1- إثبات الهداة: 3 / 535 ، ح 479 . بحار الأنوار: 51 / 38 ، ح 14 . معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): 3 / 453 ، ح 1008 و الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص 188-

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) : وهو والله المضطر الذي يقول الله فيه :

(أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض).

فيه نزلت وله " (1) ".

من يخرج مع المهدي من رموز المؤمنين

روضه الواعظين - الفتال النيسابوري :

قال الصادق " عليه السلام " :

يخرج القائم من ظهر الكعبة مع سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسي " عليه السلام " الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون
وسبعة من أهل

ص: 107

1- تفسير العياشي : 56 / 2 ، ح 49 وص 140 ، ح 8 . تفسير القمي : 205 / 2 . الكافي : 313 / 8 ، ح 487 . مجمع البيان : 144 / 5 .
عقد الدرر : 133 . تأويل الآيات : 1 / 223 ، ح 2 . برهان المتقي : 171 ، ح 3 . منهج الصادقين : 4 / 454 . معجم أحاديث الإمام
المهدي (عليه السلام) : 5 / 26 ، ح 1453 .

الكهف ويوشع بن نون (وصي موسى ع وسلمان وأبو دجانة الأنصاري ، والمقداد ومالك الأشر فيكونون بين يديه أنصارا أو حكاما (1)). .
روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال _ في حديث طويل تحدّث فيه عن ما بعد ظهور الإمام المهدي _ : « سيدنا القائم مسند
ظهره إلي الكعبة (2) » .

رموز الارض الخارجين مع المهدي

يخرج النبي عيسى ع مع الامام المهدي ع .

ويخرج الخضر مع الامام المهدي ع .

وقال الصادق " عليه السلام " : يخرج القائم من ظهر الكعبة مع سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى " عليه السلام " الذين كانوا
يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان

ص: 108

1- روضة الواعظين _ الفتال النيسابوري ص 367 .

2- كتاب إلزام الناصب _ الشيخ علي اليزدي الحائري ج 2 ص 259 .

وأبو دجانة الأنصاري ، والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا أو حكاما (1).

ويخرج معه الخضرع وشمعون الصفا وصي النبي عيسى ع وأصف بن برخيا وصي النبي سليمان ع .

وقال الباقر " عليه السلام " : في حديث طويل : إذا قام القائم سار إلي الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف يدعون التبرئة عليهم السلام فيقولون له : ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتي يأتي علي آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصرها ويقتل مقاتليها حتي يرضي الله عز وجل (2).

اول كلام للمهدي عند خروجه

كمال الدين :

قتل غلام من آل محمد صلي الله عليه وآله بين الركن والمقام ، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية ، وجاءت صبيحة من السماء بأن الحق فيه

ص: 109

1- روضة الواعظين _ القتال النيسابوري ص 367 .

2- روضة الواعظين _ القتال النيسابوري ص 365 .

وفي شيعته ، فعند ذلك خروج قائمنا ، فإذا خرج أسند ظهره إلي الكعبة ، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا . وأول ما ينطق به هذه الآية:

{ "بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين { (1) } .

الحديث في الامام المهدي ع

صاحب منتخب الأثر قد ذكر أكثر من ستة آلاف حديث وثلاثمائة وخمسين حديثاً من طرق الشيعة والسنة .

وقسم عظيم من هذه الأحاديث صحيح أو معتبر سنداً عند أهل السنة .

المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة والإمامية / الشيخ نجم الدين العسكري ، وفيه أكثر من أربعمئة حديث من كتب أهل السنة .

منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر (عليه السلام) / العلامة الشيخ لطف الله الصافي ، وفيه ما مجموعه (6000) ستة آلاف حديث عن طريق الفريقين .

ص: 110

1- كمال الدين ص 231 .

هل يخرج المهدي من سرداب سامراء أم من الكعبة؟

لقد دون علماء السنة بأن الشيعة تدعي غياب وخروج الامام المهدي ع من سرداب سامراء .

ولما حققنا الامر وجدنا القضية كذبة سنية علي الشيعة وهي افتراء كبير لا اصل له .

لان علماء الشيعة كتبوا في كتبهم بان المهدي ع يخرج من الكعبة الشريعة وجاءوا بالمستندات الكثيرة في هذا المجال واليكم المدارك في هذا الخصوص :

الزركلي :

محمد بن الحسن العسكري (الخالص) بن علي الهادي ، أبو القاسم : آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية .

وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر ، والحجة ، وصاحب السرداب . ولد في سامراء . ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين .

ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشرة دخل سردابا في دار أبيه بسامراء ولم يخرج منه .

ص: 111

قال ابن خلكان : والشيعَة ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأي (1).

الذهبي :

وأنة صاحب الزمان ، وأنة الخلف الحجة . وهو صاحب السرداب بسامراء ، ولهم أربعمائة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره . ويدعون أنه دخل سرداباً في البيت الذي لوالده وأمه تنظر إليه ، فلم يخرج منه إلي الآن . فدخل السرداب وعدم وهو ابن تسع سنين .

وأما أبو محمد بن حزم فقال : إن أباه الحسن مات عن غير عقب . وثبت جمهور الرافضة علي أن للحسن أبناً أخفاه (2).

الصفدي :

الحجة المنتظر محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الحجة المنتظر ثاني

ص: 112

1- الاعلام _ الزركلي ج 6 / 80 .

2- تاريخ الاسلام _ الذهبي ج 20 / 161 .

شعر الأيمة الاثني عشر هو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر القايم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة ينتظرون ظهوره آخر الزمان من السرداب بسر من رأي ولهم إلي حين تعليق هذا التاريخ أربع مائة وسبعة وسبعين سنة ينتظرونه ولم يخرج , ولد نصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين والشيعة يقولون أنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ولم يخرج إليها وذلك سنة خمس وستين ومأتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميفارقين انه ولد تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومأتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وأنه) لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل أنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره سبعة عشر سنة والله أعلم بالصواب في ذلك (1).

ابن خلدون :

محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه المهدي دخل في سرداب بدارهم في الحلة وتغيب حين اعتقل مع أمه وغاب هنالك وهو يخرج آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً يشيرون بذلك إلي الحديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي وهم إلي الآن ينتظرونه ويسمون المنتظر لذلك ويقفون في كل ليلة

ص: 113

1- الوافي بالوفيات _ الصفدي ج 2 / 250 .

بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مركبا فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتي تشتبك النجوم ثم ينفضون ويرجنون الامر إلي الليلة الآتية وهم علي ذلك لهذا العهد وبعض هؤلاء الواقفية يقول إن الامام الذي مات يرجع إلي حياته الدنيا ويستشهدون لذلك بما وقع في القرآن الكريم من قصة أهل الكهف والذي مر علي قرية وقتيل بني إسرائيل حين ضرب بعظام البقرة التي أمروا بذبحها ومثل ذلك من الخوارق التي وقعت علي طريق المعجزة ولا يصح الاستشهاد بها في غير مواضعها وكان من هؤلاء السيد الحميري (1).

ولا يمكن لابن خلدون رد تلك الروايات أو تضعيفها لكثرتها ، وتعدد طرقها ، وصحة أسانيد عدد كبير منها كما أثبتها أئمة الحديث .

ابن ماجة وابن كثير : روي ابن كثير حديث ابن ماجة في الفتن : 1 / 42 ، قال : (تفرد به ابن ماجة وهذا إسناد قوي صحيح ، والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة يقتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتي

ص: 114

1- تاريخ ابن خلدون ج 1 / 199 .

يكون آخر الزمان فيخرج المهدي ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة (1).

قال ابن تيمية: "ومن حماقاتهم أيضاً إنهم يجعلون للمنتظر عدة مشاهد ينتظرونه فيها كالسرداب الذي بسامراء، الذي يزعمون انه غائب فيه ومشاهد آخر وقد يقيمون هناك دابة أما بغلة وأما فرساً وأما غير ذلك ليركبها إذا خرج ويقيمون هناك أما في طرفي النهار وأما في أوقات آخر من ينادي عليه بالخروج: يا مولانا أخرج، ويشهرون السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم (2).

ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي بنص كل واحد علي من بعده. وما يتوهم من أنهم يقولون بوجود المهدي في سرداب سامراء فهو توهم فاسد وإنما يتبركون بهذا السرداب ويتعبدون فيه من باب

ص: 115

1- صحيح ابن ماجة في الفتن: 42 / 1 .

2- منهاج السنة النبوية ج 1 ص 12 طبعة الرياض وص 28 طبعة محمد رشاد سالم .

التبرك بآثار الصالحين لأنه قد سكنه ثلاثة من أئمة أهل البيت ع وكان سرداب دارهم التي في سامراء . وأدلتهم علي إمامة الأئمة الاثني عشر مذكورة تفصيلا في كتب التوحيد والكلام فليرجع إليها من أرادها (1).

وروي

ابن كثير حديث ابن ماجة في الفتن : 1 / 42 ، عن ابن ماجة وقال : (تفرد به ابن ماجة وهذا إسناد قوي صحيح ، والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة يقتتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتي يكون آخر الزمان فيخرج المهدي ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة) .

ص: 116

1- اعيان الشيعة _ محسن الامين 1 / 107 .

الكتاب_ 7 : حول ظهور المهدي

الكوفة والمهدي وعمره عند خروجه

يحكم المهدي في الكوفة ويرسل الجيوش منها الي بلدان العالم (1).

قال : وحدثنا نعيم ، حدثنا الحكم بن نافع عن جراح عن أرطاة ، قال : المهدي رجل أزج (2) أبلج (3) أعين (4) ، يخرج من الحجاز حتي

ص: 117

-
- 1- راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ج 6 ص 10 وينايع المودة ج 3 ص 173 و 214 و 300 و 399 و 394 .
 - 2- الزجاج : تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده . النهاية _ لابن الأثير _ 2 : 296 .
 - 3- الأبلج : المشرق المضئ . الأبلج : الذي وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا . النهاية _ لابن الأثير _ 1 : 151 (بلج) .
 - 4- أعين : واسع العين . النهاية _ لابن الأثير 3 : 333 (عين) .

يستوي علي منبر دمشق ، وهو ابن ثمانني عشرة سنة (1).

وفي الروايات المعتمدة يكون عمره الظاهري أربعين سنة .

الوقاوتون في ظهور الامام المهدي ع

كذب فيها الوقاوتون « :

سأل الفضيل من الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : هل لهذا الأمر وقت ؟

فقال (عليه السلام) : « كذب الوقاوتون ، كذب الوقاوتون ، كذب الوقاوتون » (2).

روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال : « كذب الموقوتون ، ما وقتنا فيما مضى ، ولا نوقت فيما يستقبل » (3).

ص: 118

1- الفتن 1 : 366 / 1072 ، وأخرجه في عقد الدرر : 37 وليس فيه (وهو ابن ثمانني عشرة سنة) الملاحم والفتن _ ابن طاووس ص 156

2- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص 262 , وكتاب الكافي ج 1 ص 368.

3- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص 262 .

وقال (عليه السلام): «... كذب الوقتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون» (1).

الائمة لم يحددوا وقتا ولا سنة لظهور القائم المهدي ع لكنهم ذكروا العلامات الحتمية التي تبين زمن ظهوره حينها.

ولعلّ الحكمة في هذا السرّ المكتوم هو أن يبقي المؤمنون - طيلة هذه القرون - ينتظرون ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) فيثابون علي هذا الانتظار المر.

ص: 119

1- كتاب الكافي للشيخ الكليني ج 1 ص 368, وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص 262.

الكتاب_ 8 : الادعاءات المهدوية الكاذبة من البعض

الامام الباقر ع : أنا لست المهدي بل هو الغائب

حدثنا محمد بن همام ، بإسناده له عن عبد الله بن عطاء المكي ، قال :

" قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إن شيعتك بالعراق كثيرة ، ووالله ما في بيتك مثلك ، فكيف لا تخرج ؟

فقال : يا عبد الله بن عطاء ، قد أخذت تفرش أذنيك للنوكي ، إي والله ما أنا

بصاحبكم .

قلت : فمن صاحبنا ؟

فقال : انظروا من غيبت عن الناس ولادته فذلك صاحبكم ، إنه ليس منا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلا مات غيظاً أو حتف أنفه . ((1))

ص: 120

1- الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص 171 .

- وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثني محمد بن علي التيملي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، وحدثني غير واحد، عن منصور بن يونس بن بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) أنه قال : " يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأومي بيده إلى ناحية ذي طوي - حتى إذا كان قبل خروجه أتي المولي الذي كان معه حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول : كم أنتم هاهنا؟

فيقولون : نحو من أربعين رجلا .

فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟

فيقولون : والله لو ناوي بنا الجبال لناوينها معه، ثم يأتيهم من القابلة ويقول : أشيروا إلي رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعددهم الليلة التي تليها (1).

ص: 121

1- الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص 171 .

- 1_ محمد بن الحنفية : ادعا اتباعه مهدويته ثم خفت دعوتهم وذابت في الجسد الشيعي .
 - 2_ وابنه أبي هاشم .
 - 3_ وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر .
 - 4_ والإمام الباقر (عليه السلام) ادعا البعض مهدويته ثم تحلل عقدهم .
 - 5_ وإسماعيل بن الإمام الصادق .
 - 6_ والإمام الصادق نفسه (عليه السلام) ادعوا مهدويته .
 - 7_ والإمام الكاظم ادعوا مهدويته .
 - 8_ ومحمد بن إسماعيل بن جعفر .
 - 9_ ومحمد بن جعفر .
 - 10_ ومحمد بن القاسم .
 - 11_ ويحيى بن عمر .
 - 12_ والحسن بن القاسم ، وغيرهم .
- ورأي البعض أن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي هو المهدي (1).

ص: 122

ثم ادعت المهديّة لعمر بن عبد العزيز ، قال ابن كثير : إن قتادة ، وابن المسيب ، ووهب بن منبه قالوا : إن كان مهدي في هذه الأمة فهو عمر بن عبد العزيز . . (1) .

ودون

ابن سعد روايات عن عمر ، وابن عمر ، وغيرهما تؤيد مهديته .

بل ذكر أن ابن المسيب قد أيد بمهديّة عمر بن عبد العزيز وقال بها (2) .

واستمرت ادعاءات المهديّة في كثير من البلدان والعوائل لمصالح شخصية وعائلية .

وروا ذلك عن فاطمة بنت الإمام الكاظم (عليه السلام) ، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) (3) .

وواصل اشخاص من الشيعة والسنة ادعاء المهديّة لمن يحبون الحصول علي الزعامات والاموال .

أما عن المهديّة في اولاد الامام الحسن ع :

ص : 123

1- راجع : البداية والنهاية ج 9 ص 200 وتاريخ الخلفاء ص 233 .

2- راجع : تاريخ الخلفاء ص 234 و 235 .

3- طبقات ابن سعد ج 5 ص 243 و 245 .

ادعيت المهديّة لمحمد بن عبد الله بن الحسن المولود سنة مئة . وقد أيده أكثر العلماء ، وايدوا

بيعته . ومنهم رموز علماء السنة مثل عمرو بن عبيد ، وواصل بن عطاء ، وحفص بن سالم .

بل لقد قال أبو الفرج الأصفهاني « لم يشك أحد أنه المهدي » (1) .

وقد بايعه رموز اولاد عبد الله بن عباس وهم المنصور ، والسفاح ، وإبراهيم الإمام ، وصالح بن علي . وكان المنصور يفتخر بمهديّة محمد هذا ويتبجح بها (2) .

ومن المؤيدين فقيه المدينة المنورة محمد بن عجلان الذي ناصره ودعمه ، ظناً منه أنه المهدي الذي جاءت به الرواية ، وكان شعبة و الأعمش ، وسفيان الثوري ، وأبو حنيفة ، ومالك بن أنس ، يحثون الناس علي الخروج معه .

وبقي الامام جعفر الصادق ينكر مهديّة محمد بن عبد الله بن الحسن ويبين نسب المهدي الحقيقي (عليه السلام) .

ص: 124

1- مقاتل الطالبين ص 256 .

2- راجع : الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام) .

وحاول المنصور العباسي تلقيب ابنه بالمهدي كي يبعد القضية عن اولاد الامام الحسن لصالح العباسيين .

ووضع له المرتزة أحاديث في ذلك (11).

وايد

السيد الحميري مهدي المهدى العباسي !!

- ذكر ابن الصبان في إسعاف الراغبين والطبراني والبزار وجلال الدين السيوطي الشافعي ، فقد أخرج الحديث في كتابه العرف الوردى في أخبار الامام المهدي ، وقال : أخرجه الحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله

(ص) : ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم فيبعث الله رجلا من عترتي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر

ص: 125

1- راجع : البداية والنهاية ج 6 ص 246 و 247 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 259 و 260 و 272 والصواعق المحرقة ص 98 و 99 وغير ذلك .

الأرض شيئاً من بذرها الا أخرجته ، ولا السماء شيئاً من قطرها الا صبته ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا (1).

قال السيوطي في العرف الوردى ص 85 : قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم عاصم السجزي : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بمجئ المهدي عليه السلام وإنه من أهل بيته ، وإنه سيملك سبع سنين ، وإنه يملأ الأرض عدلاً . . . ، ونحو ذلك كلام الكنجي في البيان في أحاديث صاحب الزمان عليه السلام (2) .

وأخرج السيوطي في العرف الوردى عن الدارقطني في سننه عن محمد بن علي الباقر _ عليه السلام _ : قال : إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض .

ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه . ولم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض .

ص : 126

-
- 1- العرف الوردى في أخبار المهدي ص 65 ج 2 ، وأسعان الراغبين لابن الصبان ، ومصابيح السنة للبغوي ج 2 ص 134 .
 - 2- السيوطي في العرف الوردى ص 85 و الكنجي في البيان في أحاديث صاحب الزمان عليه السلام : 124 .

الفتوحات المكية : المهدي معصوم : ج 3 ص 332 ب 366 قال " وكذا ورد الخبر في صفة المهدي ع أنه في : ص 335 " قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في صفة المهدي ع :

أنه معصوم ولا- معني للمعصوم في الحكم إلا- أنه لا- يخطئ ، فإن حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ فإنه لا ينطق عن الهوي إن هو إلا وحي يوحى " وقال في ص 327 ب 366 " يقفوا أثر رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يخطئ ، له ملك يسدده من حيث لا يراه ، يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ، ويقري الضيف ويعين علي نواب الحق ، يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ، ويعلم ما يشهد " .

ص: 127

أبو سلمة الخلال أنشأ الدولة العباسية لاهل البيت لكن العباسيين اغتالوه

لقد كان أبو سلمة الخلال يسمي : وزير آل محمد ، وأبو مسلم : أمير آل محمد !

أبو مسلم الخراساني اسمه عبد الرحمان بن مسلم ، ويقال : عبد الرحمان بن عثمان بن يسار الخراساني ، الأمير ، صاحب الدعوة ، وهازم جيوش الدولة الأموية ، والقائم بانشاء الدولة العباسية . . (1).

أبو سلمة الخلال (حفص بن سليمان) استخلفه بكير بن ماهان في رئاسة الدعوة في الكوفة وكتب إلي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بذلك ، فكتب محمد إلي أبي سلمة فولاه أمر الدعوة بعد موت بكير بن ماهان .

وكان أبو سلمة مولى لبني الحارث بن كعب ، وقد نشأ بالكوفة واتجر بالخل فلهدا لقب الخلال ، وكان يتمتع بقدرة علي الاقناع ، وموهبة إدارية مكنته من النجاح في عمله السري ضد الأمويين .

ولما قتل إبراهيم بن محمد (الامام) في سجنه في حران ، خاف أخواه (أبو جعفر) المنصور) وأبو العباس (السفاح) علي أنفسهما فخرجا من

ص: 128

1- سير أعلام النبلاء : 6 / 48) .

الحميمة هارين إلى العراق ، ومعهما بعض رجالات العباسيين فقدموا الكوفة ، ونزلوا علي أبي سلمة الخلال ، فأخفاهما في دار أحد رجال الشيعة في الكوفة .

وحين تمت البيعة لأبي العباس السفاح (ولي أبا سلمة الداعي جميع ما وراء بابه ، وجعله وزيره ، وأسند إليه جميع أموره ، فكان يسمي وزير آل محمد ، فكان ينفذ الأمور من غير مؤامرة) ولكن يبدو أن السفاح اكتشف تغير ميول أبي سلمة السياسية وميله إلى العلويين ، وقد حرصه علي قتله أبو مسلم وأبو جعفر المنصور ، وموقف السفاح من قتله غامض ، إلا أنه لا شك في أن لبطانة السفاح يدا كبري في تدبير قتله علي يد أبي مسلم الذي أرسل مروان الضبي ، وكان أحد قواده ، وقال له : (انطلق إلي الكوفة ، فأخرج أبا سلمة من عند الامام أبي العباس ، فاضرب عنقه وانصرف من ساعتك) ففعل الضبي ذلك ، وقد فعل أبو مسلم ما فعله بناء علي رغبة السفاح وخاصته (1) .

وذكر في بعض كتب الدولة : أن أبا سلمة الخلال لما قوي الدعاة وشارفوا العراق ، وقد ملكوا خراسان وما بينها وبين العراق استدعي لبني العباس

ص: 129

1- الاخبار الطوال : 334 و 358 _ 359 و 370 _ وغيره . والمسعودي : مروج الذهب : 3 / 268 و 284 .

فسيرهم في منزله بالكوفة ، وكان له سرداب فجعل فيه جميع من كان حيا في ذلك الوقت من ولد عبد الله بن العباس ، وفيهم السفاح والمنصور ، وعيسى بن موسى وهو يراعي الاخبار ، وكان الدعاة يأمرون بقصده إذا ظهر واغلبوا علي الكوفة ليصرفهم الامام فيسلمون الامر إليه فلما أوقع قحطبة وابن هبيرة الوقعة العظيمة علي الفرات ، وغرق قحطبة وانهم ابن هبيرة ولحق بواسطة وتحصن بها ، ودخل ابنا قحطبة الكوفة بالعسكر كله قالوا لأبي سلمة : أخرج إلينا الامام . فدافعهم وقال : لم يحضر الوقت الذي يجوز فيه ظهور الإمام ، وأخفي الخبر عن بني العباس وعمل علي نقل الامر عنهم إلي ولد فاطمة رضي الله عنهم ، وكاتب جماعة منهم فتأخروا عنه وساء ظن بني العباس . فاحتالوا حتي أخرجوا مولاي لهم أسود كان معهم في السرداب ، وقالوا له : أعرف لنا الاخبار فصار يعرفهم أن قحطبة غرق وأن ابن هبيرة انهزم ، وأن ابني قحطبة قد دخلا الكوفة بالعسكر منذ كذا وكذا . فقالوا : أخرج وتعرض لابني قحطبة واعلمهما بمكاننا ، ومرهما أن يكبسا الدار علينا ويخرجانا ، فخرج المولي وكان حميد بن قحطبة عارفا به فتعرض له فلما رآه أعظم رؤيته وقال :

ويملك ما فعل ساداتنا وأين هم ؟ فخبره بخبيرهم ، وأري إليه رسالتهم فركب في قطعة من الجيش وأبو سلمة غافل فجاء حتي ولج الدار وأراه الأسود السرداب فدخل ومعه نفر من الجيش فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقالوا :

وعليكم السلام . فقال : أيكم ابن الحارثية ؟

وكانت أم أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله وكان إبراهيم بن محمد الذي يقال له الامام لما بث الدعاة قال لهم : إن حدث بعدي حدث فالامام ابن الحارثية الذي معه العلامة وهي " {ونريد أن نمن علي الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ، إلي قوله تعالي : ما كانوا يحذرون " } .

قال : فلما قال ابن قحطبة أيكم ابن الحارثية ابتدره أبو العباس وأبو جعفر كلاهما يقول أنا ابن الحارثية .

فقال ابن قحطبة : فأيكما معه العلامة ؟

فقال أبو جعفر فعلمت أنني قد أخرجت من الامر لأنه لم يكن معي علامة ، فقال أبو العباس ونريد أن نمن وتلا الآية .

فقال له حميد بن قحطبه : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مد يدك فبايعه ثم انتضي سيفه وقال : بايعوا أمير المؤمنين . فبايعه اخوته وبنو عمه وعمومته والجماعة الذين كانوا معه في السرداب وأخرجه إلي المنبر بالكوفة وأجلسه عليه . فحصر أبو العباس عن الكلام فتكلم عنه عمه داود بن علي فقام دونه عمه علي المنبر بمرقاة وجاء أبو سلمة ، وقد استوحش وخاف فقال حميد : يا أبا سلمة زعمت أن الامام لم يقدم بعد .

فقال أبو سلمة : إنما أردت أن أدفع بخروجهم إلي أن يهلك مروان ، وإن كانت لهم كرة لم يكونوا قد عرفوا بها فيهلكوا ، وإن هلك مروان أظهرت

ص: 131

أمرهم علي ثقة . فأظهر أبو العباس قبول هذا العذر منه ، وأقعدته إلي جانبه ثم دبر عليه بعد مدة حتي قتله ، وقد دار هذا الخبر علي غير هذا السياق فقالوا :

قدم أبو العباس السفاح وأهله علي أبي سلمة سرا فستر أمرهم ، وعزم أن يجعلها شوري بين ولد علي ع والعباس حتي يختاروا منهم من أرادوا ثم قالوا : خاف أن لا يتفق الامر فعزم أن يعدل بالامر إلي ولد الحسن والحسين ع وهم ثلاثة : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع و عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي وعمر بن علي بن الحسن ووجه بكتبهم مع رجل من مواليهم من ساكني الكوفة . فبدأ بجعفر بن محمد ع فلقيه ليلا فأعلمه أني رسول أبي سلمة وإن معه كتابا إليه قال : ما أنا وأبو سلمة هو شيعة لغيري .

فقال له : الرسول تقرأ الكتاب وتجيب عنه بما رأيت . فقال جعفر لخادمه : قرب مني السراج .

فقربه فوضع عليه كتاب أبي سلمة فأحرقه . فقال ألا تجيب عنه ؟ فقال : قد رأيت الجواب . ثم أتني عبد الله بن الحسين فقبل كتابه ، وركب إلي جعفر .

فقال جعفر : أمر جاء بك يا أبا محمد لو أعلمتني لجئتك . فقال : وأي أمر هو ؟ مما يجمل عن الوصف .

فقال : وما هو ؟

قال : هذا كتاب أبي سلمة يدعوني إلي الامر ، ويرانني أحق الناس به ، وقد جاء به شيعتنا من خراسان فقال له جعفر رضي الله عنه :

ص: 132

ومتى صاروا شيعةك؟

أنت وجهت أبا مسلم إلي خراسان ، وأمرته بلبس السواد؟ أتعرف أحدا منهم باسمه ونسبه؟

قال : لا . قال : كيف يكونوا شيعةك وأنت لا تعرف واحدا منهم ولا يعرفونك؟

فقال عبد الله : هذا الكلام كان منك لشيء .

فقال جعفر (عليه السلام) : قد علم الله تعالى أنني أوجب النصح علي نفسي لكل مسلم فكيف أذخره عيك؟

فلا تمنين نفسك الأباطيل فان هذه الدولة ستم لهؤلاء القوم ، وما هي لاحد من ولد أبي طالب ، وقد جاءني مثل ما جاءك فأنصرف غير راض بما قال له ، وأما عمر بن علي بن الحسن فرد عليه الكتاب وقال : لا أعرف من كتبه .

قال وأبناً أبو سلمة علي أبي العباس ومن معه فخرج أصحابه يطوفون بالكوفة فلقني حميد بن قحطبة ومحمد بن صول أحد مواليتهم فعرفاه لأنه كان يحمل كتب محمد بن علي وإبراهيم بن محمد إليه فسألاه عن الخبر فأعلمهما أن القوم قد قدموا وإنهم في سرداب يعني ببني أود فصارا إلي الموضع فسلما عليهم وقالوا :

أيكما عبد الله؟

فقال المنصور : وأبو العباس كلانا عبد الله .

ص: 133

فقال أيكما ابن الحارثية ؟

فقال أبو العباس أنا .

فقالا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ودنوا فبايعوه وأحضره إلي المسجد الجامع فصعد علي المنبر فحصر وتكلم عنه عمه داود بن علي وقام دونه بمرقاة (1) .

مشاريع خطيرة

مشروع عائشة لقتل الحسين ع في معركة الجمل سنة 36 هج هدفه قتل السجاد في ظهر أبيه قبل ولادته في سنة 38 هج لتحطيم أهل البيت ع الثقل الثاني بعد القرآن , فيتحقق حلم مشروع عمر : حسبنا كتاب الله .

ص: 134

1- الفرع بعد الشدة _ التنوخي ج 2 / 349 .

الكتاب _ 9 : من ادعا أنه المهدي كذبا

اكاذيب العباسيين فاقت أكاذيب الامويين

لقد تعلم العباسيون الكذب من المنهج الجاهلي والتراث المكي الكافر .

وقد كذب الجاهليون ورجال السقيفة والامويون و العباسيون علي الاسلام والامسلمين فهم نسيج واحد وبيت واحد .

ولان مدة حكم العباسيين طويلة فاصبحت اكاذيبهم اكبر واعظم من الامويين .

والامر الاخر انهم تعلموا الكذب من دروس الامويين و اضافوا اليها وطوروها ووسعوها .

وكان العباس ابوهم يسير مع ابي لهب لابطال التبليغ الديني للنبي الاعظم فكلما تحدث النبي ص مع جماعة عن الاسلام جاء اليهم فيقول ابو لهب للوافدين الي مكة من الحجاج والتجار وعموم الزوار انه ساحر ويقول العباس بن عبد المطلب لهم انه كاذب !!!

ص: 135

فكان الكفار والمنافقون ينشرون البهتان والكذب في كل مكان وهو مشروعههم في الحياة الدنيا .

أما المنظومة الاسلامية فتعتمد علي الصدق والامانة والشرف فسمي أهل البيت في القرآن بالصادقين :

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .

ووصف النبي ص عليا ع بالصديق الاكبر .

ووصف النبي ص فاطمة ع بالصديقة .

وكان أعداء اهل البيت من الكاذبين المزورين المزيفين مثل ابي لهب والعباس بن عبد المطلب قبل اسلامه وابو سفيان قبل وبعد اسلامه وعموم الامويين والعباسيين والوهابيين والخوارج .

وهي عادة ومنهجية مخالفة للمنهجية القرآنية المحمدية .

ثم وضع العباسيون احاديث زعموا فيها أن النبي « صلي الله عليه وآله » بشر العباس بأن الملك في أولاده حتي يخرج الدجال وأن المهدي منهم !

و كان المنصور العباسي رأس الكذب والنفاق ، وبعد أن قتل أبناء عبد الله بن الحسن المثنى ومنهم محمد بن عبد الله الذي ادعوا له المهديّة ، لأن يجعل ابنه محمد بن عبد الله المهدي الموعود !

وقد سجل المؤرخون أنه لما استحكّم له الأمر وكبر ابنه الذي سماه محمد ، ابتكر أن يأخذ له البيعة علي أنه المهدي الموعود لأنه محمد بن عبد الله ،

فكان عليه أن يُشهد الفقهاء والقضاة أن أوصاف المهدي في أحاديث النبي « صلي الله عليه وآله » تنطبق عليه !

واضطر الي أن يعزل ولي عهده أخاه عيسى بن موسى العباسي ، الذي نصبه الخليفة السفاح ، وهذا هي منهجية الملوك عبر التاريخ لا دين لهم ولا اخلاق.

فأحضره الي قصره وأغراه وهدده وأذله حتي خلع نفسه ! وعقد المنصور مجلساً (شرعياً) لإعلان ولده ولي عهده والمهدي الموعود من الله تعالى ورسوله « صلي الله عليه وآله » !

وهذه عادة ملوك الدنيا فهم مثلما قال عمر : انما الملك عقيم .

أي لا دين في الملك ولا اخلاق لذا قتل عمر النبي ص وفاطمة

وابا بكر وافراد حزب ابي بكر مثل خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني فوصل الي الحكم فوق بركة من الدماء خلافا لمنهجية النبي الاكرم في سيرته .

قال الذهبي في تاريخه : 9 / 49 : (وكان السفاح لما احتضر جعل الخلافة للمنصور ثم بعده لعيسى ، وقد لطفه المنصور وكلمه بألين الكلام في ذلك (خلع نفسه) فقال : يا أمير المؤمنين فكيف بالأيمان والعهود والمواثيق التي عليّ وعلي المسلمين ، فلما رأى المنصور امتناعه تغير له وأعرض عنه ، وجعل يقدم المهدي عليه في المجالس ، ثم شرع المنصور يدس من يحفر عليه بيته ليسقط عليه ، فجعل يتحفظ ويتمارض . وقيل بل سقاه المنصور

فاستأذن في الذهاب إلى الكوفة ليتداوي وكان الذي جراه علي ذلك طبيبه بختيشوع وقال له : والله ما أجسر علي معالجتك وما آمن علي نفسي فأذن له المنصور ، وبلغت العلة من عيسي كل مبلغ حتي تمعط شعره ! ثم إنه نصل من علته ثم سعي موسى ولد عيسي بن موسى في أن يطيع أبوه المنصور خوفاً عليه منه وعلي نفسه ، ودبر حيلة أوحاها إلي المنصور فقال : مُر بختي قَدَامَ أَبِي إن لم يخلع نفسه ! قال : فبعث المنصور من فعل به ذلك فصاح أبوه وأذعن بخلع نفسه وقال : هذه يدي بالبيعة للمهدي)!! (1).

وهكذا تم للمنصور ما أراد ، وعقد المجلس الشرعي في قصر الرصافة الذي بناه خصيصاً لولده المهدي ! وأحضر الفقهاء والقضاة فشهدوا وبايعوا ولي عهده المهدي المنتظر ! (وخطب المنصور الناس وأعلمهم ما جري في أمر عيسي من تقديم المهدي عليه ورضاه بذلك وتكلم عيسي وسلم الأمر للمهدي فبايع الناس علي ذلك بيعة محددة للمهدي ثم لعيسي من بعده) (2) .

هذه الاعمال تبين عدم خوفهم من رب العالمين وطغيانهم في الارض .

ص: 138

1- الآداب السلطانية لابن الطقطقي / 119 و الذهبي في تاريخه : 9 / 49

2- (تاريخ دمشق : 9 / 48) .

ولكنهم شهدوا أن هذا (المهدي) كان فاجراً فلم يملأ الأرض عدلاً ، بل زادها ظلماً وجوراً! ولم يعط المال للناس حثياً بدون عد ، بل صادر أموال المسلمين وزادهم فقراً! وروت مصادرهم أنه كان خمراً زماراً سفاكاً للدماء ، وأنه أنجب للمسلمين ابنة مغنية ضاربة عود هي عُلَيَّة العباسية المشهورة (1).

وظل يطارد ابن عم أبيه ولي عهده ، الذي خلع نفسه من أجله حتى قتله وجعل ابنه موسي ولي عهده! (2).

وسلط زوجته الخيزران فكان بيدها زمام أمور الدولة (3).

وكان مغرمًا بتطبير الحمام فحرّف الرواة له حديث النبي «صلي الله عليه وآله»: (لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر) فأضافوا له

(أو جناح) فأمر للراوي بصرة ذهب (4)!

وكان عنيفاً سفاكاً للدماء المسلمين فقتل رجلاً لروايته حديثاً عن الأعمش .

ص: 139

1- (خزانة الأدب : 11 / 217) .

2- (تهذيب المقال : 2 / 320) .

3- (الطبري : 3 / 466) .

4- (مجموعة الرسائل للصافي : 2 / 424)

وجاء :

حدثني عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب ، أن النبي قال له : يا عم ، يملك من ولدي إثنا عشر خليفة ، ثم تكون أمور كرهية شديدة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال (1).

وفي الأغاني : 313 / 13 ، عن الفضل بن إياس الهذلي الكوفي أن المنصور كان يريد البيعة للمهدي ، وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك ، فأمر بإحضار الناس فحضروا وقامت الخطباء فتكلموا ، وقالت الشعراء فأكثرُوا في وصف المهدي وفضائله ، وفيهم مطيع بن إياس فلما فرغ من كلامه في الخطباء وإنشاده في الشعراء ، قال للمنصور : يا أمير المؤمنين حدثنا فلان عن فلان أن النبي « صلي الله عليه وآله » قال : المهدي منا محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا ، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً! وهذا العباس بن محمد

ص: 140

1- ومثله قصص الأنبياء / 369 ، ومناقب ابن شهر آشوب : 1 / 292 وطبعة 252 ، والعدد القوية / 89 ، وفرائد السمطين : 2 / 329 ، وعنه كشف الغمة : 3 / 295 ، والدر النظيم / 796 ، وإثبات الهداة : 3 / 591 ، والبحار : 36 / 301 .

أخوك يشهد علي ذلك! ثم أقبل علي العباس فقال له: أنشدك الله هل سمعت هذا؟

فقال: نعم، مخافةً من المنصور! فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي، قال: ولما اتقضي المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به قال: رأيتم هذا الزنديق إذ كذب علي الله عز وجل ورسوله حتي استشهدني علي كذبه فشهدت له خوفاً، وشهد كل من حضر عليّ بأنني كاذب! وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً إليه يخدمه فخافه وطرده عن خدمته! قال وكان جعفر ماجناً فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه وشقت عليه البيعة لمحمد فأخرج (...).

قال: إن كان أخي محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد). راجع في تحريفهم وقبائحهم (1).

ص: 141

1- تاريخ الطبري: 6 / 269، واليعقوبي: 2 / 395، ومعارف ابن قتيبة / 379، والنهاية: 10 / 111، وسمت النجوم / 1094، وشذرات الذهب: 1 / 219، وعبر الذهبي: 1 / 207، والتحفة اللطيفة: 2 / 26، والمنار المنيف / 149.

ورأي (المهدي المزيف) مناماً أن وجهه أسود فعبروه له بأنه يُرزق أنثى فكان كذلك(1). وبني مدينة سيروان في جبال إيران وسكنها (وبها مات ودفن) (2).

وحكم عشر سنين ومات سنة 169 هج ، وعمره 43 سنة (3).

وبسبب اعمال محمد بن المنصور الطاغية المخالفة للدين اضطر العباسيون ورموز السنة حتي ابن تيمية وابن كثير أن يعترفوا بأنه ليس المهدي الموعود (4).

واعترف هارون الرشيد بكذبة أبيه وجده (5).

عن سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال : حدثني أبي قال : كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك ، فقال الرشيد : أحسبكم تحسبونه أبي المهدي (6).

ص: 142

1- (الكني والألقاب : 1 / 319) .

2- (صبح الأعشي : 4 / 368) .

3- (الأخبار الطوال / 386 ومعارف ابن قتيبة / 379 وفيه 48 سنة) .

4- (منهاج السنة : 4 / 98 ، والنهاية : 6 / 277) .

5- في إعلام الوري / 365 وطبعة : 2 / 165

6- المناقب _ ابن شهر آشوب 1 / 252 .

ثم رحلوا الي الآخرة مع تراثهم المليء بالجرائم والمآثم والخطايا !!

اثنا عشر كذاباً سيدعون المهديّة قبيل ظهور الإمام

في الكافي : 1 / 338 ، والنعماني / 151 ، عن الإمام الصادق « عليه السلام » قال : ولتُرفعنَ اثنتا عشرة رايةً مشتبهةً ، لا يُدرى أيُّ من أي !
قال المفضل : فبكيت ، فقال ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟

فقلت : كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية لا يدرى أيُّ من أي ، فكيف نصنع ؟

قال فنظر إلي شمس داخلة في الصفة فقال : يا أبا عبد الله تري هذه

الشمس ؟

قلت : نعم .

قال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس ((1)) .

وجاء ايضاً :

اثنا عشر كذاباً سيدعون المهديّة قبيل ظهور الإمام « عليه السلام » ((2)) .

ص : 143

1- الكافي : 1 / 338 ، والنعماني / 151 .

2- الإرشاد / 358 .

وعن أبي خديجة، عن أبي عبد الله « عليه السلام » قال : لا يخرج القائم حتي يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلي نفسه (1).

وفي ابن حماد : 291 / 1 : ثم يسير إلي العراق وترفع قبل ذلك ثنتا عشرة راية بالكوفة معروفة منسوبة ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسن أو الحسين يدعو إلي أبيه (2).

ص: 144

-
- 1- . ومثله غيبة الطوسي / 267 ، وإعلام الوري / 426 ، والخرائج : 3 / 1162 ، وعنه كشف الغمة : 3 / 249 ، وإثبات الهداة : 3 / 726 والبحار : 52 / 209 .
- 2- ابن حماد : 1 / 291 .

معاوية أول من حرّف المهدي الي عيسي ع

هناك حديث بين معاوية وابن عباس فيع معارف كثيرة تبين سعي معاوية لتحريف الامام المهدي ع لصالح عيسي ابن مريم محاولة منه لطمس القائم الحجة ع .

قال المفيد في أماليه و ابن حماد في الفتن : (عن الوليد بن هشام المعيطي عن أبان بن الوليد قال : سمعت ابن عباس وهو عند معاوية يقول : يبعث الله المهدي منا أهل البيت .

روي السيد ابن طاوس في الملاحم والفتن / 115 ، وطبعة / 238 (1)، عن الطبري المؤرخ المعروف ، في كتابه (عيون أخبار بني هاشم) الذي صنّفه للوزير علي بن عيسي بن الجراح ، قال ابن طاووس « رحمه الله » : (وجدته ورويته من نسخة عتيقة ظاهر حالها أنها كتبت في حياته ، فقال ما هذا لفظه : ذكر المهدي والإمام ، قال : وياسناده : إن معاوية أقبل يوماً علي بني هاشم فقال : إنكم تريدون أن تستحقوا الخلافة بما استحققتم به النبوة ولم يجتمعا لأحد ، ولعمري إن حجتكم في الخلافة مشتبهة علي الناس ! إنكم تقولون نحن أهل بيت الله فما بال النبوة محلها فينا والخلافة في غيرنا ؟

ص: 145

1- ابن طاوس في الملاحم والفتن / 115 ، وطبعة / 238 .

وهذه شبهة لها تمويه ، وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق حتي تعرف ، وإنما الخلافة تنقلب في أحياء قريش برضا العامة وشوري الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولؤنا ، وإن بني هاشم لو ولونا لكان خيراً لنا في ديننا ودينانا ، فلا هم اجتمعوا علي غيركم يمنعوكم ، ولو زهدتم فيها أمس لم تقاتلوننا عليها اليوم ؟ وقد زعمتم أن لكم ملكاً هاشمياً ومهدياً قائماً ، والمهدي عيسى بن مريم ، وهذا الأمر في أيدينا حتي نسلمه إليه ، ولعمري لئن ملكتم ما ربح عاد ولا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم ، ثم سكت !

فقام فيهم عبد الله بن عباس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما قولك إنا لا نستحق الخلافة بالنبوة فإذا لم نستحق الخلافة بالنبوة فبم نستحق ؟ !

وأما قولك إن الخلافة والنبوة لم يجتمعا لأحد ، فأين قول لله سبحانه وتعالى : { فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا } . فالكتاب النبوة ، والحكمة السنة والملك الخلافة ، ونحن آل إبراهيم ، أمر الله فينا وفيهم واحد والسنة فينا وفيهم جارية .

وأما قولك : إن حجتنا مشتبهة فهي والله أضوأ من الشمس وأنور من القمر ، وإنك لتعلم ذلك ولكن ثني عطفك وصعّر خدك قتلنا أخاك وجدك وعمك وخالك فلا تبك علي عظام حائلة وأرواح زائلة في الهاوية ، ولا تغضبين لدماء أحلها الشرك ووضعها الإسلام ! فأما ترك الناس أن يجتمعوا علينا ،

فما حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم ، وكل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه وزال باطله !

وأما قولك إنا زعمنا أن لنا ملكاً مهدياً فالزعم في كتاب الله شك قال الله سبحانه وتعالى : زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنَا يُبْعَثُونَ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ، فكلُّ يشهد أن لنا ملكاً وأن لنا مهدياً لو لم يبق إلا يوم واحد لبعثه الله لأمره يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ولا حولاً إلا ملكنا حولين !

أما قولك إن المهدي عيسى بن مريم فإنما ينزل عيسى علي الدجال فإذا رآه ذاب كما تذوب الشحمة ، والإمام رجل منا يصلي عيسى خلفه ولو شئت سميته .

وأما ريح عاد وصاعقة ثمود فإنها كانتا عذاباً وملكنا رحمة (1) .

ص: 147

1- أمالي المفيد / 14 ، وعنه كشف الغمة : 51 / 2 وابن حماد في الفتن : 1 / 370 .

ادعاء معاوية بأنه المهدي

لم يكتب معاوية بتحريف الامام المهدي ع الي عيسى بل رتب من يروي له أن النبي « صلي الله عليه و آله » دعا له ووصفه بأنه الهادي المهدي! فصرت تري في مسند أحمد : عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي عن النبي « صلي الله عليه و آله » أنه ذكر معاوية وقال : اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به .

ورواه الترمذي : ، وغيره (1) ، من مصادر حديثهم !

ثم رتب معاوية شهادات علماء البلاط ومن أشربوا بني أمية بأن معاوية هو المهدي الموعود! ففي تاريخ دمشق : 172 / 59 : (عن الأعمش عن مجاهد قال : لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي) (2)

ص: 148

1- ورواه الترمذي : 350 / 5 و مسند أحمد : 216 / 4

2- تاريخ دمشق : 172 / 59 ونهاية ابن كثير : 143 / 8 .

لقد ضعف الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 / 357 ، نسبة ذلك إلي الأعمش أيضاً ، قال : (وعن الأعمش قال : لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي . رواه الطبراني مرسلأ ، وفيه يحيي الحماني وهو ضعيف) . انتهى .

وقد ضعّف الخلال نسبة هذين القولين إلي قتادة ومجاهد ، فقال في السنة : 2 / 438 : (عن قتادة قال : لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم : هذا المهدي . في إسناده عمرو بن جبلة لم أتوصل إلي معرفته ، أخبرنا محمد بن سليمان بن هشام قال ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد قال لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي . إسناده ضعيف) .

وسعي ابن تيمية الاموي الكذاب لتصحيح فضائل معاوية رغم تضعيف الخلال والهيثمي وصحح ذلك في منهاجه : 6 / 233 فقال : (يونس عن قتادة قال : لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم هذا المهدي ، وكذلك رواه ابن بطة بإسناده الثابت من وجهين عن الأعمش عن مجاهد قال : لو أدركتم معاوية لقلتم هذا المهدي ! عن أبي إسحاق يعني السبيعي أنه ذكر معاوية فقال : لو أدركتموه أو أدركتم أيامه لقلتم كان المهدي .

ولم يحترم ابن تيمية شهادة عبد الله بن عمرو العاص بأن معاوية لا كرامة له حتي يوصف بأنه المهدي ! فقد روي ابن طاووس في الملاحم / 326 ، أن عبد الله بن عمرو ذكر المهدي فقال أعرابي : هو معاوية بن أبي سفيان !

فقال عبد الله بن عمرو: لا ولا كرامة، بل هو الذي ينزل عليه عيسى بن مريم). انتهى (1).

وقال الحافظ السقاف في تناقضات الألباني الواضحات: 229 / 2: (أورد الألباني حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة مرفوعاً: اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به! يعني معاوية، وهذا حديث لا يصح بحال لوجوه: أولاً: قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: 3 / 132، عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لا يصح عن النبي «صلي الله عليه وآله» في فضل معاوية شيء (2).

ثانياً: هذا الحديث بالخصوص نص حذاق المحدثين علي أنه لا يصح. قال أبو حاتم الرازي كما في علل الحديث لابنه: 2 / 362: إن عبد الرحمن بن أبي عميرة لم يسمع هذا الحديث من النبي «صلي الله عليه وآله». وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب: 6 / 220، نقلاً عن الحافظ ابن عبد البر إن عبد الرحمن بن أبي عمير هذا: لا تصح صحبته، ولا يثبت إسناد حديثه! لم ينته كلام السقاف؟

ص: 150

1- ابن طاووس في الملاحم / 326.

2- الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: 3 / 132.

ثالثاً: طرق هذا الحديث تدور علي سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن عميرة به . وسعيد بن عبد العزيز اختلط كما أقر واعترف هناك الألباني . وقد زعم الألباني أنه قد تابعه جمع ! ولم يَصُدَّق ! لأن من رجع إلي المتابعات التي زعمها في كتابه وجدها كلها تدور علي سعيد بن عبد العزيز ، وسعيد هذا اختلط كما قال أبو مسهر ، وكذا قال أبو داود ويحيى بن معين كما تجد ذلك في التهذيب : 4 / 54 ، وقد اعترف الألباني باختلاطه في مواضع منها في ضعيفته : 3 / 393 ، ومنها في صحيحته : 2 / 647 وغير ذلك فكيف يصح هذا أيضاً؟! فما علي الألباني إلا أن ينقل الحديث للضعيفة .

اذن ضعف عبد الله بن عمرو وابن حجر والخلال و الذهبي وابن راهويه والرازي والالباني بكذب فضائل معاوية .

بنو العباس والمهدي

وقال أبو جعفر (المنصور) : لأي شئ تخذعون أنفسكم ووالله لقد علمتم ما الناس إلي أحد أطول أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلي هذا الفتى ، يريد محمد بن عبد الله . قالوا : قد والله صدقت إن هذا لهو الذي نعلم ! فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا علي يده . قال عيسى : وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلي أبي أن ائتنا فإننا مجتمعون لأمر وأرسل بذلك إلي جعفر بن

ص: 151

محمد ع ، هكذا قال عيسى . وقال غيره : قال لهم عبد الله بن الحسن : لا نريد جعفرًا لئلا يفسد عليكم أمركم ! قال عيسى : فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا عليه ، وأرسل جعفر بن محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين فجتناهم فإذا بمحمد بن عبد الله يصلي علي طنفسة رجل مثنية ، فقلت : أرسلني أبي إليكم لأسألکم لأي شيء اجتمعتم ؟

فقال عبد الله : اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله . قالوا : وجاء جعفر بن محمد ع فأوسع له عبد الله بن الحسن إلي جنبه فتكلم بمثل كلامه ، فقال جعفر (عليه السلام) : لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد ! إن كنت تري يعني عبد الله أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه ، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، فإننا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك . فغضب عبد الله وقال : علمتَ خلاف ما تقول ! ووالله ما أطلعك الله علي غيبه ولكن يحملك علي هذا الحسد لابني !

فقال (عليه السلام) : والله ما ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم وضرب بيده علي ظهر أبي العباس ، ثم ضرب بيده علي كتف عبد الله بن الحسن ، وقال : إنها والله ما هي إليك ولا إلي ابنك ولكنها لهم وإن ابنك لمقتولان ! ثم نهض وتوكل علي يد عبد العزيز بن عمران الزهري .

فقال (عليه السلام) : رأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر ؟

قال : نعم . قال : فإننا والله نجده يقتله ! قال له عبد العزيز : أيقتل محمداً ؟

قال (عليه السلام) : نعم .

قال : فقلت في نفسي : حسده ورب الكعبة !

قال : ثم والله ما خرجت من الدنيا حتي رأيته قتلها !

قال : فلما قال جعفر (عليه السلام) ذلك انفضَّ القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها ، وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا : يا أبا عبد الله أتقول هذا ؟

قال : نعم أقوله والله ، وأعلمه . انتهى (1) .

وفي / 142 : (عن عنبسة بن نجاد العابد قال : كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغت عيناه ثم يقول : بنفسي هو ، إن الناس ليقولون فيه إنه المهدي وإنه لمقتول ! ليس هذا في كتاب أبيه علي من خلفاء هذه الأمة .

ثم روي ذلك أيضاً برواية ثانية في / 171 ، عن عدة مؤرخين وشهود قال : (إن بني هاشم اجتمعوا فخطبهم عبد الله بن الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرسالة واختاركم لها ، وأكثركم بركة يا ذرية محمد « صلي الله عليه وآله » بنو عمه وعترته ، وأولي الناس بالفرع في أمر الله ، من وضعه الله موضعكم من نبيه « صلي الله عليه وآله » ، وقد ترون كتاب الله معطلاً وسنة نبيه متروكة والباطل حياً والحق ميتاً .

ص: 153

1- مقاتل الطالبين ص 142 وارشاد المفيد ص 259 _ 260 .

قاتلوا لله في الطلب لرضاه بما هو أهله قبل أن ينزع منكم اسمكم ، وتهونوا عليه كما هانت بنو إسرائيل وكانوا أحب خلقه إليه . وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً خرج الأمر من أيديهم ، فقد قتلوا صاحبهم يعني الوليد بن يزيد فهلمّ نبأيع محمداً فقد علمتم أنه المهدي . فقالوا : لم يجتمع أصحابنا بعد ولو اجتمعوا فعلنا ، ولسنا نري أبا عبد الله جعفر بن محمد ! فأرسل إليه ابن الحسن فأبي أن يأتي فقام وقال : أنا آت به الساعة ، فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث فأوسع له الفضل ولم يصدره ، فعلمت أن الفضل أسن منه فقام له جعفر وصدره فعلمت أنه أسن منه . ثم خرجنا جميعاً حتى أتينا عبد الله فدعا إلي بيعة محمد فقال له جعفر : إنك شيخ وإن شئت بايعتك وأما ابنك فوالله لا أبايعه وأدعك . وقال عبد الله الأعلى في حديثه : إن عبد الله بن الحسن قال لهم : لا ترسلوا إلي جعفر فإنه يفسد عليكم فأبوا ، قال : فأتاهم وأنا معهم فأوسع له عبد الله إلي جانبه وقال : قد علمت ما صنع بنا بنو أمية ، وقد رأينا أن نبأيع لهذا الفتى . فقال : لا تفعلوا فإن الأمر لم يأت بعد ! فغضب عبد الله . . . إلي آخر ما تقدم . . . (1) .

ص: 154

1- الإرشاد / 276 ، وإعلام الوري / 271 و 272 ، ومناقب ابن شهر آشوب : 4 / 228

وفيه : إنها والله ما هي إليك ولا إلي ابنك ، وإنما هي لهذا يعني السفاح ، ثم لهذا يعني المنصور ، يقتله علي أحجار الزيت ، ثم يقتل أخاه بالطفوف وقوائم فرسه في الماء ، فتبعه المنصور فقال : ما قلت يا أبا عبد الله ؟ فقال : ما سمعته وإنه لكائن ، قال : فحدثني من سمع المنصور أنه قال : انصرفت من وقتي فهيات أمري فكان كما قال (1).

وفي النعماني / 229 ، عن يزيد بن أبي حازم قال : خرجت من الكوفة ، فلما قدمت المدينة دخلت علي أبي عبد الله « عليه السلام » فسلمت عليه فسألني : هل صاحبك أحد ؟

فقلت : نعم ، فقال : أكنتم تتكلمون ؟

قلت : نعم ، صحبني من المغيرية . قال فما كان يقول ؟

قلت : كان يزعم أن محمد بن عبد الله بن الحسن هو القائم ، والدليل علي ذلك أن اسمه اسم النبي « صلي الله عليه وآله » واسم أبيه اسم أبي النبي « صلي الله عليه وآله » ، فقلت له في الجواب : إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبد الله بن علي ، فقال لي : إن هذا ابن أمة ،

ص: 155

1- وإثبات الهداة : 3 / 112 ، عن إعلام الوري ، وعنه وعن الإرشاد البحار : 47 / 276 .

يعني محمد بن عبد الله بن علي ، وهذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، فقال أبو عبد الله « عليه السلام » : فما رددت عليه ؟

فقلت : ما كان عندي شيء أرد عليه فقال : أو لم تعلموا أنه ابن سبيبة يعني القائم « عليه السلام » (1) .

كذبة بني العباس علي النبي بقولهم ان المهدي منهم

عن هشام بن محمد الكلبي أنه كان عند المعتصم في أول أيام المأمون حين قدم المأمون بغداد ، فذكر قوماً بسوء السيرة فقلت له : أيها الأمير إن الله تعالى أمهلهم فطغوا وحلم عنهم فبغوا ، فقال لي : حدثني أبي الرشيد ، عن جدي المهدي ، عن أبيه المنصور ، عن أبيه محمد بن علي ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه : أن النبي « صلي الله عليه وآله » نظر إلي قوم بني فلان يتبخثون في مشيهم ، فعرف الغضب في وجهه ثم قرأ : وَالشَّجَرَةَ

ص : 156

1- . البحار : 42 / 51 ، وإثبات الهداة : 3 / 539 .

المَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، فقيل له : أي الشجر هي يا رسول الله حتي نجثتها ؟ فقال : ليست بشجرة نبات ، إنما هم بنو فلان ، إذا ملكوا جاروا وإذا اتتمنوا خانوا ثم ضرب بيده علي ظهر العباس قال : فيخرج الله من ظهرك يا عم رجلاً يكون هلاكهم علي يديه (1) .

عن ابن عباس قال : حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلالية قالت : مررت بالنبى « صلي الله عليه وآله » وهو في الحجر فقال : يا أم الفضل إنك حامل بسلام قالت : يا رسول الله وكيف وقد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء ؟

قال : هو ما أقول لك ، فإذا وضعتيه فأتيني به قالت : فلما وضعتيه أتيت به رسول الله « صلي الله عليه وآله » فأذن في أذنه اليمني وأقام في أذنه اليسري ، وقال : إذهبي بأبي الخلفاء ، قالت : فأتيت العباس فأعلمته ، فكان رجلاً جميلاً لبّاساً ، فأتى النبي فلما رآه رسول الله « صلي الله عليه وآله » قام إليه فقبل بين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال : هذا عمي فمن شاء فليباه بعمه قالت : يا رسول الله بعض هذا القول ، فقال : يا عباس لم لا أقول هذا القول وأنت عمي وصنو أبي وخير من أخلف بعدي من أهلي ! فقلت : يا رسول الله ما شئ أخبرتني به أم الفضل عن مولودنا هذا ؟ قال : نعم يا عباس

ص: 157

، إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك ، منهم السفاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدي (1) .

لقد كان هلاك بني أمية علي يدي العباسيين ورأسهم ابو العباس السفاح لكنه لم يكن بيد الامام المهدي ع .

وجاء في تاريخ دمشق : 4 / 178 ، وعنه ذخائر العقبى / 236 ، وعن السهمي في الفضائل ، وابن حبان والملا في سيرته ، وقال : وزاد فيه : إن هذا ابنك أبو الخلفاء منهم السفاح ومنهم المهدي ، حتي يكون منهم من يصلي بعيسي

وقال الطبراني ، وفيه : وهي في أولادهم حتي يكون آخرهم الذي يصلي بالمسيح عيسي بن مريم . وقال الطبراني في الأوسط : 10 / 115 ، عن ابن عباس ، وفيه : هي لك يا عباس بعد ثنتين وثلاثين ومائة ، ثم منكم السفاح والمنصور والمهدي ، ثم هي في أولادهم حتي يكون آخرهم الذي يصلي بالمسيح عيسي بن مريم . (2)

وفي ابن حماد : 1 / 121 ، و 400 ، عن كعب قال : المنصور والمهدي والسفاح من ولد العباس .

ص : 158

1- تاريخ بغداد : 2 / 63 .

2- مجمع الزوائد : 5 / 187 .

والحاكم : 4 / 514 ، وصححه : عن مجاهد قال : قال لي عبد الله بن عباس : لو لم أسمع أنك منا أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث ! قال فقال مجاهد : فإنه في ستر لا أذكره لمن نكره ، قال فقال ابن عباس : منا أهل البيت أربعة : منا السفاح ، ومنا المنذر ، ومنا المنصور ، ومنا المهدي ، قال فقال له مجاهد : فبين لي هؤلاء الأربعة ، فقال : أما السفاح فربما قتل أنصاره وعفا عن عدوه ، وأما المنذر قال فإنه يعطي المال الكثير .

وفي عيون الأخبار لابن قتيبة : 1 / 302 ، عن ابن عباس ، أنه كان إذا سمعهم يقولون : يكون في هذه الأمة إثنا عشر خليفة ، قال : ما أحققكم ! إن بعد الاثني عشر ثلاثة منا : السفاح والمنصور والمهدي يسلمها إلي الدجال . قال أبو أسامة : تأويل هذا عندنا أن ولد المهدي يكونون بعده إلي خروج الدجال .

في الكافي : 8 / 49 ، عن الإمام الصادق « عليه السلام » قال : خرج النبي « صلي الله عليه وآله » ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً ، فقال له الناس : أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً ، فقال رسول الله « صلي الله عليه وآله » : إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيهما تحفة من الله ، ألا وإن ربي أتحنفني في يومي هذا بتحفة لم يتحنفني بمثلها فيما مضى ، إن جبرئيل أتاني فأقراني من ربي السلام وقال : يا محمد إن الله عز وجل اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي ، أنت يا رسول الله سيد النبيين ، وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين ، والحسن

والحسين سبطاك سيدا الأسباط ، وحمزة عمك سيد الشهداء ، وجعفر بن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلي الأرض ، من ذرية علي وفاطمة ، من ولد الحسين .

وفي المسترشد / 150 ، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله « صلي الله عليه وآله » قال لفاطمة « عليها السلام » : إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ، ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة ، ومهديهم ولدك .

عن الإرشاد ، وقال : لعل المراد بالمنصور أيضاً القائم « عليه السلام » بقرينة أن بالقائم يتم السبع ويحتمل أن يكون المراد به الحسين « عليه السلام » فإنه منصور في الرجعة .

أقول : ورد وصف الإمام المهدي « عليه السلام » بأنه منصور في أكثر من حديث ، كما ورد لقباً له في تفسير قوله تعالى : وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا

لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا . (الاسراء : 33) كما ورد إسماً أو لقباً لوزيره المنصور اليماني . الخ . (1)

كشفت اليقين / 117 ، عن الفردوس ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي « صلي الله عليه وآله » : الجنة تشتاق إلي أربعة من أهلي ، قد أحبهم الله وأمرني بحبهم : علي بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم . وعنه كشف الغمة : (2)

وفي الإرشاد / 24 ، عن ابن عباس قال : لنا أهل البيت سبع خصال ، ما منهن خصلة في الناس ، منا النبي « صلي الله عليه وآله » ، ومنا الوصي خير هذه الأمة بعده علي بن أبي طالب « عليه السلام » ومنا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء ، ومنا جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، ومنا سبطا هذه الأمة ، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، ومنا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه ، ومنا المنصور .

لقد حشر العباسيون اسم محمد بن عبد الله ملكهم الفاسق في الحديث الصحيح الوارد عن النبي الاعظم ليكون لهم فضيلة .

ص : 161

1- البحار : 48 / 37 .

2- كشف اليقين / 117 وعنه كشف الغمة .

ويصبح العباسيون خلفاء الامة الوارثين للخلافة الالهية لابقاء الملك في أيديهم .

وهذا هو مشروعهم الشيطاني في هذا المجال .

موسي بن طلحة ثاني من ادعي الامامة المهدوية

موسي بن طلحة بن عبید الله التيميّ ، أبو عيسى ويقال أبو محمد المدنيّ ، نزل الكوفة ، روي عن أبيه وعثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوّام وأبي ذرّ وأبي أيّوب وغيرهم ، وروي عنه ابنه عمران وحفيده سليمان وابنا أخيه إسحاق وطلحة وغيرهم ، ويقال : إنّه شهد وقعة « الجمل » مع أبيه وعائشة وأسر ، وأطلقه عليّ عليه السلام . مات سنة 103 (1) .

ص: 162

1- _ تهذيب التهذيب 10 : 350 ، العبر 1 : 95 ، التاريخ الكبير للبخاريّ 7 : 286 ، الجمع بين رجال الصحيحين 2 : 482 .

في المستدرک ، عن شرح الأخبار لصاحب الدعائم ، عن موسی بن طلحة بن عبید اللہ _ وكان فیمن أسرى يوم الجمل وحبس مع من حبس من الأسارى بالبصرة _ فقال : كنت في سجن علي (عليه السلام) بالبصرة حتي سمعت المنادي ينادي : أين موسی بن طلحة بن عبید اللہ ، قال : فاسترجعت واسترجع أهل السجن وقالوا : يقتلك ، فأخرجني إليه فلما وقفت بين يديه قال لي : يا موسی ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : قل : أستغفر اللہ ، قلت أستغفر اللہ وأتوب اليه _ ثلاث مرات _ فقال لمن كان معي من رسله : خلّوا عنه ، وقال لي : اذهب حيث شئت وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع

فخذه وأتق اللہ فيما تستقبله من أمرک واجلس في بيتك . فشكرت وانصرفت . وكان علي (عليه السلام) قد أغنم أصحابه ما أجلب به أهل البصرة إلي قتاله _ أجلبوا به يعني : أتوا به في عسكرهم _ ولم يعرض لشيء غير ذلك لورثتهم ، وخمس ما أغنمه مما أجلبوا به عليه ، فجرت أيضاً بذلك السنة (1).

ص: 163

1- مستدرک الوسائل 2 / 252 ، الباب 23 من أبواب جهاد العدو ، الحديث 5 .

بعدهما اغتصب ابو بكر الخلافة تعود التيميون علي الخلافة والملك والنهب والسلب ووضع الحديث وتحريف الشريعة وفقا لما يشتهون فأحرق ابو بكر الفجاءة ولا يحرق بالنار الا الله تعالي .

ودخل طلحة علي أبي بكر غاضباً معترضاً : (لَمَّا استخلفه أبو بكر كره خلافته طائفة حتي قال له طلحة : ماذا تقول لربك إذا وليت علينا فظاً غليظاً ؟ !

فقال : أبا لله تخوفوني ؟ أقول : وليت عليهم خير أهلك)

(1).

وكانت عائشة تريد الخلافة لطلحة الذي يعلن رغبته في الزواج منها منذ زمن النبي (صلي الله عليه وآله وسلم).

ولم ترد عليه ولم تردعه أبدا !!!

بل ساعدته في الوصول الي شوري الستة قبل موت عمر لكنه لم يصل الي الخلافة واستمرت في محاولاتها ايصاله الي الخلافة وكانت تشجعه علي قتل عثمان والحلول محله وافقت له بقتل عثمان فقالت : اقتلوا نعثلا لقد كفر

ص: 164

1- (منهاج السنة 2 : 170 ط . بولاق ، وقد حرفه الوهابيون ! راجع : 6 / 155 .

وسارت مع طلحة شهرا كاملا من مكة الي البصرة للاستيلاء علي عليها واعلان ملوكية عائشة وطلحة ولم يجلب عائشة نساء معه.

وجمعت عائشة عشرات الالاف من الجنود في هذا المشروع لاستمرار خلافة بني تيم علي المسلمين ومنع خلافة أهل البيت العالين المطهرين .

واشعلت عائشة حرب الجمل ولو انتصرت فيها لاصبح طلحة خليفة ولكا واصبحت هي خليفة وملكة للمسلمين .

تفتي لهم مثلما أفتت بقتل عثمان وقتل الامام علي (عليه السلام) والحسن والحسين في معركة الجمل !!!

لكنها فشلت وقتل طلحة وانهزم جيشها , لكن فكرة الخلافة لم تراود اذهان بني تيم .

و 349 ، و : 461 / 7 ، من طبعتهم في برنامج مؤلفات الشيخ والتلميذ .

قال أبو حاتم : يقال إنه أفضل ولد طلحة بعد محمد وكان يسمى في

زمانه " المهدي " وروي نعيم بن حماد بإسناده عن خالد بن سمير قال :هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلي البصرة مع وجوه أهل الكوفة وكان الناس يرون في زمانه أنه " المهدي (1) .

ص: 165

1- الفتن (38 ب) ، الجرح والتعديل (147 / 1 / 4) ، تهذيب التهذيب (350 / 10) تقريب التهذيب (284 / 2) .

حدثنا ابن المبارك عن الأسود بن شيبان السدوسي عن خالد بن سمير قال هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلى البصرة مع وجوه أهل الكوفة وكان الناس يرون في زمانه انه المهدي فسمعتة يوما وذكر الفتنة فقال : فقال : رحم الله عبد الله بن

عمر أو أبا عبد الرحمن والله إنني لأحسبه علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم الذي عهد إليه لم يفتن بعده ولم يتغير والله ما استفزته قريش في فتنها الأولى فقلت في نفسي إن هذا ليزري علي أبيه في مقتله (1).

النواصب يقبلون بأي شخص ليكون المهدي الا مهدي آل محمد ص

النواصب يقبلون بأي شخص كي يكون هو المهدي ع لكنهم لا يقبلون بأن يكون ابنا للامام علي ع .

ص: 166

1- الفتن _ نعيم ص 88 .

فرضوا بمعاوية الفاسق .

ورضوا بموسي بن طلحة المحارب لامام زمانة علي ع في معركة الجمل .

ورضوا بالمهدي العباسي الفاجر

ورضا معاوية بعيسي ليكون المهدي .

وهكذا الكثير من علماء النواصب فيهم نطفة الزنا تظهر في حسكة النفاق المنكشفة في عداوتهم لامير المؤمنين علي وأولاده الائمة ع وتعرفهم في محاربتهم له ولشيئته .

ص: 167

مخطط عائشة وطلحة والزبير لقتل المهدي في معركة الجمل

مشروع عائشة لقتل الحسين ع في معركة

الجمل سنة 36 هج وقتل السجاد في ظهر أبيه قبل ولادته سنة 38 هج واقصاء أهل البيت ع الثقل الثاني بعد القرآن .

عرفت عائشة والمسلمون اسماء الائمة الاثني عشر اولهم الامام علي وان ثانيهم هو الحسن ثم الحسين ثم التسعة المعصومين من ولد الحسين ع وآخرهم الامام المهدي ع .

وقد وقعت معركة الجمل في سنة 36 هج وولد الامام علي بن الحسين السجاد سنة 38 هج .

فلو تمكنت عائشة من قتل الامام الحسين في سنة 36 هج لانتقطع النسل العلوي المعصوم ولمات الامام المهدي ع وهو في ظهر جده الحسين ع .

ص: 168

واستمر الصراع بين كفتي الحق والباطل رجال السقيفة من جهة واهل البيت من جهة اخري وكان الزبيريون والامويون والعباسيون والعثمانيون والوهايون رموز رجال السقيفة لاحقا .

وتحالف رجال السقيفة مع رموز مكة الكفرة الطلقاء مع اليهود أمر قديم قبل البعثة النبوية , وفي اخر الزمان سوف ينزل الي الميدان النواصب أتباع عائشة واليهود لمحاربة المهدي ع .

وهي الحرب الفاصلة بين اتباع الله تعالي وانصار الشيطان والتي تنتهي بهزيمة اتباع ابليس هزيمة منكرة .

ولو انتصر جيش عائشة وأسرت عائشة والزبير وطلحة الحسن والحسين ع في معركة الجمل لقتلوهما دون تردد .

ولتحققت احلام رجال السقيفة في القضاء علي اهل البيت جميعا بما فيهم المهدي ع الذي وعد به النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) بانه سيملاً الارض قسطا وعدلا بعدما ملأت ظلما وجورا .

ابن تيمية : المهدي سوف يولد في آخر الزمان

ابن تيمية الحراني _ توفي 728 هـ.

قال في كتابه منهاج السنة : " إن الأحاديث التي يحتج بها علي خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره (1) .

وقد قال اللقيط ابن تيمية :

مهدي الرافضة لا خير فيه إذ لا نفع ديني ولا دنيوي لغيبته .

وقال ابن تيمية في أكاذيبه علي الشيعة :

" ومن حماقاتهم أيضاً إنهم يجعلون للمتتظر عدة مشاهد ينتظرونه فيها كالسرداب الذي بسامراء ، الذي يزعمون انه غائب فيه ومشاهد آخر . وقد يقيمون هناك دابة أما بغلة وأما فرساً وأما غير ذلك ليركبها إذا خرج ويقيمون هناك أما في طرفي النهار وأما في أوقات آخر من ينادي عليه

ص: 170

1- منهاج السنة (4 / 211) ، والمنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي (ص 533)

بالخروج : يا مولانا أخرج ، ويشهرون السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم . . . " (1) .

قلنا : وأي عاقل ينكر ادخار السيوف لإمام وقع الاتفاق علي خروجه و جهاده ، فقد أخرج أبو نعيم في كتاب الفتن قول أبي جعفر : ويظهر المهدي بمكة عند العشاء ، ومعه راية رسول الله ، وقميصه ، وسيفه ، وعلامات ، ونور ، وبيان وينادي من السماء : إن الحق في آل محمد وآخر من الأرض إن الحق في آل عيسي .

قال أبو عبد الله : إذا سمعتم ذلك فاعلموا أن كلمة الله هي العليا ، وكلمة الشيطان هي السفلي فهذه كتبهم تشهد بأن قول من يقول : المهدي هو المسيح قول الشيطان (2) .

وكان ابن خلدون أول من شكك في هذا الأمر ، رغم ايراده في مقدمته ثمانية وثلاثين حديثاً في الامام المهدي ع .

فقد راح يحاول تضعيفها بطرق غير علمية وناصبية فاصبح مضحكة للضحكين .

ص: 171

1- منهاج السنة النبوية ج 1 ص 12 طبعة الرياض وص 28 طبعة محمد رشاد سالم .

2- الصراط المستقيم _ البياضي العاملي ج 2 / 225 .

.واحاديثه التي ذكرها تبين تواترا عنده في الحديث لكنه لم يتبعها ولم يلتزم بها مما يبين طغيان المذهبية العصبية علي ناحيته العلمية .
ولو كانت القضية في موضوع اخر غير اهل البيت لقال ابن خلدون ان هذه الاحاديث تكفي في حصول التواتر ولو كانت ضعيفة .
وكان ابن خلدون ناصبيا خبيثا ساعيا للنيل من مذهب الشيعة بكل الاكاذيب ومن علماء البلاط الافريقي اللاهثين خلف الدنيا الفانية .

من حيل وابطيل الوهابية

اعتقد الوهابيون أن المهدي نفسه « (عليه السلام) » سوف يظهر من خراسان مع راياته فيأتي من المشرق ، فصنعوا

المهدية لرجل من نجد فيه علامات الشيطنة والابهة بانه هو الامام المهدي ع .

وهو نجدي من غير بني هاشم فجاءوا به الي ابليسهم ومفتيهم ابن باز فوافق علي المشروع لاغواء المسلمين والضحك عليهم عسي أن تنتهي قضية المهدي ع بهذه المنظومة التي اختلقوها .

ثم أخذوه إلي أفغانستان والشيشان ، لانها تسمى سابقا ولاية خراسان الكبرى فيأتي من المشرق

فتتلقاه انصاره .

وانتهت هذه الدسيسة بالفشل مثلما انتهت باقي دسائس اليهود والوهابيين .

وكان ملوك بني العباس في صدر دولتهم يقتلون المستولين علي الأمور من أمرائهم ووزرائهم لثلاث- تضعف حكومتهم فقتل أبو العباس السفاح أبا سلمة الخلال المشهور بوزير آل محمد ، وقتل الدوائقي أبا مسلم الخراساني سنة 136 هـ مع أن دولة بني العباس قامت بجهدهما ، وقتل هارون البرامكة بعد أن استوثق الأمور برأيهم وقتل المأمون الفضل بن سهل ذا الرياستين .

ثم انقلبت الامور فاستولت الأمراء علي الخلفاء خصوصاً الأتراك وضعفوا جداً وخرجت الحكومة من يدهم ولم يكن للخليفة أمر ولا نهي إلي انقراض دولتهم .

التحالف الخليجي _ الاسرائيلي العاجل لمحاربة المهدي ع

السعودية بدأت بمحاربة الاسلام واعلاء راية اليهود علنا لاعادة اتحاد اليهود والكفار في حرب الاحزاب :

قال الله تعالي في محكم كتابه الكريم :

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82) _ المائدة .

ص: 173

بدأت جامعة ابن سعود في السعودية بالهجوم المستمر علي النبي محمد (صلي الله عليه وآله وسلم) واتهامه بقتل ونفي اليهود من جزيرة العرب. وانهم عاشوا مع سكان جزيرة العرب بانسجام مدة زمنية طويلة لكنه نفاهم .

صرحت بذلك مجلات اسرائيلية .

ان الزواج الاسرائيلي السعودي وصل درجة من الشراكة بحيث اصبح آل سعود ينفذون كل طلبات الصهاينة المناهضة للدين والمعارضة للاخلاق .

فقد فتح الوهابيون صالات الرقص والغناء والقمار في مدن السعودية وجاءوا باشهر المطربين والمطربات الي بلاد الحرمين المقدسين وسمحوا للطائرات الصهيونية بالتحليق فوق الاراضي المقدسة لمكة والمدينة !!!

وبدأوا يكذبون علي النبي محمد ص ويبررون لليهود خياناتهم وحروبهم وتقضهم لليهود .

بينما راعا الرسول ص عهوده الممضاة مع يهود بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ولم يحاربهم الا بعد تقضهم للعهود مثلا :

اعتدي يهود بني قينقاع علي امرأة مسلمة في ديرتهم بكشفهم عورتها والاستهزاء بها بينما كانوا في عهد النبي ومعاهدته فحاربهم واجلاهم الي خيبر .

يهود بني النضير : وارادوا اغتيال النبي ص عندما كان في محلة يهود بني النضير فنقضوا معاهدة صلحهم مع المسلمين فاجلاهم الرسول الي خيبر .

ص: 174

وهجوم بني قريظة علي المدينة المنورة مع جيوش الاحزاب في معركة الاحزاب الخندق .

اجلاء جميع اليهود الي خيبر لسعة ارضها الزراعية ورغبة اليهود في قلاعها المحصنة .

وفي خيبر واصل اليهود مؤامراتهم علي الاسلام فحاربهم النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) وابقاهم يعملون في ارضهم علي نصف الحاصل ولم يرسلهم الي فلسطين بل فعل ذلك عمر وكعل الاحبار اليهودي .

ووصلت الخيانة السعودية اليهودية انهم يكذبون النبي ص والقرآن الالهي ويصدقون اليهود الكاذبين لانهم من معدنهم الفاسد .

ويدخل هذا المشروع الوهابي الصهيوني في تحالفهما حيز التنفيذ قبل ظهور الامام المهدي ع خوفا منه ومن سطوته .

وهو يذكرنا بالتلاحم القرشي اليهودي في معركة الاحزاب .

ص: 175

ورد في الروايات ذكر الشيصباني كما ورد بوجود دور لاتباع الشيصباني في فترة او ارهاصات التسابق والنصرة بين السفيناني واليماني والخراساني..... فلطفاً لو تفضلتم علينا بالحديث عن هذه الشخصية التي يبدو انها عراقية ومن منتحلي التشيع لنتنفع بهذه العلوم العلوية في فضح المنافقين .

جعلنا الله واياكم من انصار صاحب الزمان عج ومن المحاربين بين يديه والمستشهادين في طريقه .

الجواب:

الغيبة للنعماني : حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، قال :

" سألت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) عن السفيناني ، فقال : وأني لكم بالسفيناني حتي يخرج قبله الشيصباني ، يخرج من أرض كوفان ، ينبع كما

ص: 176

ينبع الماء ، فيقتل وفدكم ، فتوقعوا بعد ذلك السفيناني ، وخروج القائم (عليه السلام) " (1) .

الشيصباني احد القيادات الشيعية الكوفية.

وصفته الروايات بما يلي:

1- الشيصباني هو احد اسماء الشيطان اي ان افعاله وافعال اتباعه شيطانية، والشيصبان من الشصب وهي الشدة والجدب اي انه واتباعه من المتشددين الذين يستخدمون العنف في تعاملهم مع الاخرين والشصاب هو القصاب.

2- ينبع كما ينبع الماء: اي ان لديه اتباع كثر سريعي التجمع لاحداث مشاكل وبلابل في المجتمع العراقي.

3- يقتل وفدكم: اي انه واتباعه ينفذون عمليات فتن ومظاهرات تخريبية وقتل لبعض الشخصيات الشيعية الدينية او السياسية او الجهادية .

4- سائر اهل الكوفة من اتباعه.

5- لديه جماعة مسلحة شديدة البأس.

6- يكون خروجه قبل خروج السفيناني.

7- اتباعه اراذل الناس وجهلتهم.

ص: 177

1- بحار الأنوار : 250 / 52 ، ح 136 . معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : 3 / 268 ، ح 794 . الغيبة _ النعماني 314 .

8- يبايعه اهل الكوفة للخلافة عند قيام القائم عج ويخرجون معه ضد القائم عج فيوجه القائم عج فصيل عسكري ايراني فيقضي عليهم جميعاً.

ويفرض جيش القائم عج حظر تجوال شامل ومشدد في الكوفة، حتي يتم السيطرة علي الكوفة واخضاعها وانهاء اسطورة الشيبباني اللعين واتباعه الي الابد.

وقد خمن البعض أن يكون الشيبباني فلانا او فلانا لكن دون دليل علمي .

وقال البعض انه اسم لفلان مثلما سمي ابو بكر وعمر حفتر وزريق .

وقال البعض انه صدام الذي قتل عشرة ملايين شيوعي ودمر العراق .

ص: 178

1_ النفس الزكية الاول _ المدينة

كان الإمام النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) من المناصرين للثورات العلوية المناهضة للحكم العباسي ، مثل ثورة زيد بن علي بالكوفة ، ومحمد النفس الزكية في المدينة وأخيه إبراهيم بالبصرة وكان يناصر هذه الحركات الداعية للخروج علي الطاغية الظالم .

ومن علامات الغيب التي ذكرها امير المؤمنين علي ع إخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة ، قال الامام علي (عليه السلام) :

أنه يقتل عند أحجار الزيت ، وكقوله : عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمري يقتل بعد أن يظهر (1)

وقد ظهرت سياسة التنكيل والبطش بالعلويين بعد قمع ثورتي النفس الزكية

في المدينة وإبراهيم في البصرة ، فجمع المنصور بني هاشم في الريدة وأثقلهم بالحديد والضرب بالسياط حتي اختلطت بدمائهم ولحومهم ، ثم حملهم إلي العراق علي أخشن مركب وتوجه بهم إلي الكوفة ، وأودعهم

ص: 179

ذلك السجن المظلم الضيق الذي لا يعرف فيه الليل من النهار إلا بأجزاء كان يرتلها علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن (1). .

وهو المقتول بأحجار الزيت ، المعروف بذئ النفس الزكية ، لما روي عن النبي صلي الله عليه وآله : تقتل بأحجار الزيت من ولدي نفس زكية .

وكان شديد السمرة ، غزير العلم ، ذو حزم وسخاء وشجاعة ، يشبهونه في قتاله بالحمزة عم النبي صلي الله عليه وآله . تجد ترجمته وقصة ثورته في : (2) .

ص: 180

1- مقاتل الطالبين : 192 _ 194 .

2- مقاتل الطالبين : 157 200 ، تاريخ الطبري : 9 / 201 ، الكامل لابن الأثير : 5 / 529 555 ، أعلام الزرگلي : 7 / 90 ، شذرات الذهب : 1 / 213 ، الوافي بالوفيات : 3 / 297 ، دول الاسلام للذهبي : 1 / 73 ، وعمدة الطالب لابن عنه : 103 .

2_ ذو النفس الزكية الثاني_ الكوفة

لقد روي الشيخ المفيد في كتابه الإرشاد في علامات الظهور روايات في هذا المجال :

« وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام » (1) (ذو النفس الزكية الثالث)

الشيخ المفيد ذكر كلا منهما الثاني والثالث مفرقا بينهما .

خطبة المخزون للإمام علي ع :

قول الله تبارك وتعالى (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) الا أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطانها بعد موت وحياة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض ورافعة ذيلها تدعو يا ويلها بدحلة أو مثلها فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) ولذلك آيات وعلامات أولهن احصار الكوفة بالرصد والخندق وتحريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى ، القاتل والمقتول في النار وقتل كثير وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين

ص: 181

1- الإرشاد (ج 2 ، ص 371) بحار الأنوار (ج 52 ، ص 220) .

والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الاسبع المظفر صبيرا في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الانس وخروج السفيناني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب واثنى عشر الف عنان من خيل يحمل السفيناني متوجها إلي مكة والمدينة (1).

في الرواية السابقة للصفار في بصائر الدرجات فرق بين ذي النفس الزكية الثاني والثالث :

وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام (في الكعبة) (2).

3_ النفس الزكية الثالث_ الكعبة

اشارة

النفس الزكية غلام من آل محمد يقتل بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن .

وزاد في بعض الأخبار قتل نفس زكية أخرى بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وقد مضى أيضا في رواية زرارة أنه لا بد من قتل غلام بالمدينة

ص: 182

1- مختصر بصائر الدرجات _ حسين الحلبي ص 199 .

2- مختصر بصائر الدرجات _ حسين الحلبي ص 199 .

واليماني رجل يخرج من يمن يدعو إلي المهدي عليه السّلام أما لو كانت يعني الآية أو الصيحة أما لو كانت الآية هي الصيحة .

وروي الصدوق بإسناده عن ميمون البان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية » .

وإسناده عن عمر بن حنظلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول : خمس علامات محتومات اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء » .

وإسناده عن صالح مولي بني العذراء قال سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول : ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة » .

1_ روايات اقل من الروايات الاخرى علي شخصيّة تقتل بظهر الكوفة .

2_ الذي يُقتل بين الركن والمقام ، جاء في البحار ومهج الدعوات : (1) إطلاق النفس الزكيّة علي المهدي عبّجّل الله فرجه .

وروي الصدوق أيضاً في كمال الدين ، بإسناده عن صالح مولي بني العذراء ، قال : « سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : ليس بين قيام آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلا خمس عشرة ليلة » (2) .

ص: 183

1- مهج الدعوات (ص 58) بحار الأنوار (ج 98، ص 371) .

2- كمال الدين للصدوق (ص 649، الباب 57، الحديث 2) بحار الأنوار (ج 52، ص 203) .

ورواه الشيخ في الغيبة ، والمفيد في الإرشاد .

وفي رواية الشيخ الطوسي في الغيبة بإسناده عن عمّار بن ياسر أنّه قال : « إنّ دولة أهل بيت نبيّكم في آخر الزمان ، ولها أمارات ، فإذا رأيتم فالزموا الأرض ، وكفّوا حتّى تجيئ أماراتها ، . . . ثمّ يسير _ أي السفيناني بعد استيلاءه علي الشام إلي الكوفة ، فيقتل أعوان آل محمّد صلّي الله عليه وآله ، ويقتل رجلاً من مسيّيهم ، ثمّ يخرج المهدي علي لوائه شعيب بن صالح ، فإذا رأي أهل الشام قد اجتمع أمرها علي ابن أبي سفيان التحقوا بمكّة ، فعند ذلك يقتل النفس الزكيّة وأخوه بمكّة ضيعة ، فينادي منادي من السماء : أيّها النّاس ، إنّ أميركم فلان ، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » (1).

تقول

الرواية أنّ النفس الزكيّة واخوه يقتلا ضيعة .

وجاء في هذه الروايات :

ص: 184

1- الغيبة للطوسي (ص 463 ، الحديث 479) بحار الأنوار (ج 52 ، ص 207 و 208) .

أنّ قتل ذي النفس الزكية بين الركن والمقام من العلامات الحتمية، وأنّ اسمه محمّد بن الحسن، وأنّه من ذرّيّة الحسين عليه السلام، وأنّه من خواصّ أصحاب المهدي عجلّ الله فرجه، ويخرج في مكّة قبل أيام فينبه وبين ظهور الحجّة عجلّ الله فرجه للبيعة عند الركن خمس عشرة ليلة :

في صحيح عمر بن حنظلة، قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة، والسفياني، والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليماني .

فقلت : جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟

قال : لا (1).

هلاك جيش السفيني في بداء مكة

ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن " مؤمن " وفي

وجه الكافر " كافر " (2).

ص: 185

1- الكافي ج 8 / 310 .

2- البحار ج 53 / 11 .

وعنه قال الحسين بن حمدان الخصيبي حدثني محمد بن إسماعيل

وعلي بن عبد الله الحسينان عن أبي شعيب محمد بن نصير عن ابن الفرات

عن محمد بن المفضل قال سألت سيدي أبا عبد الله الصادق

ثم يقبل علي القائم عليه السلام رجل وجهه إلي قفاه ، وقفاه إلي صدره ويقف بين يديه فيقول : يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام : بين قصتك وقصة أخيك .

فيقول الرجل كنت وأخي في جيش السفيناني وخربنا الدنيا من دمشق إلي الزوراء وتركناها جماء ، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة ، وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد اخراب البيت ، وقتل أهله ، فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها ، فصاح بنا صائح يا بيداء أيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض ، وابتلعت كل الجيش ، فوالله ما بقي علي وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي .

فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلي وراثنا كما تري ، فقال لأخي :ويلك يا نذير ! امض إلي الملعون السفيناني بدمشق ، فأذره بظهور

ص: 186

المهدي من آل محمد عليهم السلام ، وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء ، وقال لي : يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين ، وتب علي يده ، فإنه يقبل توبتك ، فيمر القائم عليه السلام يده علي وجهه فيرده سويا كما كان ، ويباعه ويكون معه .

قال المفضل : يا سيدي ! وتظهر الملائكة والجن للناس ؟

قال : إي والله يا مفضل ، ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله ، قلت : يا سيدي ويسرون معه ؟

قال : إي والله يا مفضل ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستة وأربعون ألفا من الملائكة وستة آلاف من الجن (1).

ص: 187

1- البحار ج 53 / 11 والهداية الكبرى ص 392 .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ما كتب أمير المؤمنين إلي معاوية

(وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تفرع العظم وتنهس اللحم) .

قال : قد قيل : إن النبي (صلي الله عليه وآله) فوض إليه أمر نسائه بعد موته وجعل إليه أن يقطع عصمة أيتهن شاء إذا رأي ذلك ، وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك ، فقد كان قادرا علي أن يقطع عصمة أم حبيبة ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعاوية أخيها فإنها كانت تبغض عليا كما يبغضه أخوها ، ولو فعل ذلك لانتهس لحمه ، وهذا قول الإمامية ، وقد رووا عن رجالهم أنه (عليه السلام) تهدد عائشة بضرب من ذلك ، وأما نحن فلا نصدق هذا الخبر ونفسر كلامه علي وجه آخر إلي آخر ما قال (1) .

أقول : يظهر من كلامه أن هذا من المشهورات بين الشيعة حتي وقف عليه

مخالفوهم ونسبوهم إليه .

ص: 188

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة المناسبة لهذا الباب في باب اختصاصه (عليه السلام) بالرسول (صلي الله عليه وآله) وغيره من الأبواب (1).

اسمها رملة أو هند بنت أبي سفيان الأموية . وأمها صفية بنت أبي العاص

ابن أمية . ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما (2).

رملة أم حبيبة بنت ابي سفيان , كانت من الخط الأموي اذ شوت كبشا تأييدا منها لاحراق معاوية محمد بن ابي بكر وأرسلته الي عائشة لاحراق قلبها فكانت ثقافتها غير نبوية بل أموية سفيانية قالت لعائشة: هكذا شوي أخوك (3) , لأن معاوية شوي محمّد بن أبي بكر في جلد حمار وهو حي , معارضة للأمر الإلهي: لا يحرق المسلم بالنار .

وقالت سودة أم المؤمنين لأسري كفار قريش في معركة بدر كلاماً سيئاً جاء فيه معاتبة اياهم علي عدم مواصلتهم قتال المسلمين حتي الموت او النصر اذ قالت : أعطيتم بأيديكم كما تفعل النساء ألا متم كراماً.

ص: 189

1- البحار ج 38/89 .

2- الإصابة ، الترجمة رقم : 434 ، 4 / 298 .

3- كتاب الولاية، الكندي، ص 30 ، ط ، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة .

فقال رسول الله ((صلي الله عليه و آله و سلم)) يا سَوْدَة أعلي الله ورسوله تحرّضين؟(1).

وكانت صديقة لعائشة فأعطت يومها وليتها لعائشة(2).

فسودة كانت من المحرضين علي النبي والمسلمين وهي أم المؤمنين شأنها شأن زوجة نوح ع الفاسقة في صريح القرآن الكريم .

ثقافة معاوية الموروثة عند الوهابيين

إشارة

شارك معاوية في محاولة قتل النبي ص في العقبة .

وساهم في قتل سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) فكان من حملة النار والحطب علي دارها.

أحرق محمد بن ابي بكر وهو حي (3) .

وحفر حفرة لعائشة في المدينة ودعاها اليه فوقعت فيها مع حمارها وماتت

ص: 190

1- تاريخ ابن الأثير 2 / 131 .

2- الإصابة 4 / 338 .

3- كتاب الولاية، الكندي، ص 30 ، ط , دار الكتاب الاسلامي، القاهرة .

وشارك معاوية مع عمر وعثمان في سم ابي بكر وقتل اصحابه والانتقال عليهم والاستيلاء علي الحكم .

وساهم في محاربة الاسلام في حروب الكفار ضدهم .

وساهم مع رجال السقيفة في توقيع وثيقة الانقلاب علي الدين وتقض بيعة النبي محمد ص للامام علي ع .

ولما سافر عبدالرحمن من المدينة إلي مكة لاحقته عيون معاوية فسقوه سماً مثلما سقوا مالك الأشر في طريق مصر ، ثم دفنوه حياً هناك(1).

أي فعل نفس العمل الذي عمله مع مالك الاشر رغم فعل ابي بكر مع ابي سفيان واولاده في تعيينهم مسؤولين واعطائهم الشام والطائف مقطوعة لهم !!!

وقبلها

كان معاوية قد أمر بهديّة مالية لعائشة ، ولعبدالرحمن .

قال ابن كثير : بعث إليه معاوية بمائة ألف درهم بعد أن أبيع البيعة ليزيد بن معاوية فردّها عبدالرحمن وأبي أن يأخذها وقال : أبيع ديني بدنياي وخرج إلي مكة فمات بها ، وكانت وفاته علي ستّة أميال من مكة(2).

ص: 191

1- المستدرك ، الحاكم 3 / 476 .

2- البداية والنهاية 8 / 96 ، التحفة اللطيفة ، السخاوي 2 / 504 .

كان عبد الرحمن بن ابي بكر يفهم عطايا معاوية وباقي الملوك الخارجة عن المؤلف بأنها رشاوي لكن عائشة كانت تحب الرشاوي وتحارب عليها وقتلت عثمان لامتناعه عن اعطائها الرشاوي الكبيرة .

معاوية بن يزيد بن معاوية 64 هـ - :

وهو أول خليفة مسلم يطالب بارجاع الخلافة الي أهل البيت (عليهم السلام) ويستقيل من منصبه ، مما دفع الأمويين الي قتله بالسسم ودفن استاذه (عمر المقصوص) حيّاً (1). .

المرجئة فرقة منحرفة

روي الكليني في القوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعن الله القدرية ، لعن الله الخوارج ، لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة ، قال : قلت لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين ؟

ص: 192

1- راجع كتابنا استبصار معاوية الثاني .

قال : إن هؤلاء يقولون إن قتلنا مؤمنون فداؤنا متلطفة بشيائهم إلي يوم القيامة إن الله حكى عن قوم في كتابه لن يؤمن لرسول حتي يأتينا بقربان تأكله النار ، قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا وفي الحسن كالصحيح ، عن أبي مسروق قال : سألتني أبو عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة ما هم ؟

فقلت : مرجئة وقدرية وحرورية فقال : لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله علي شيء .

وفي الصحيح ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أهل الشام شر أم الروم ؟

فقال إن الروم (أي النصاري) كفروا ولم يعادونا وإن أهل الشام كفروا وعادونا .

وفي الموثق كالصحيح ، عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تجالسوهم يعني المرجئة لعنهم الله ولعن مللهم المشركة الذين لا يعبدون الله علي شيء من الأشياء .

ص: 193

وظاهره كفرهم جميعا ولا شك في كفرهم بمعني الخلود أو استحقاقهم النار إنما الخلاف في الطهارة والنجاسة وإجراء أحكام الإسلام عليهم (1).

وفي القوي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله ؟ صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب ، المرجئة والقدرية (2) .

المرجئة قد تطلق في مقابلة الشيعة من الإرجاء بمعني التأخير لتأخيرهم عليا عليه السلام عن درجته وكأنه المراد هنا وقد تطلق في مقابلة الوعيدية إما من الإرجاء بمعني التأخير لأنهم يؤخرون العمل عن النية والقصد وإما بمعني إعطاء الرجاء لأنهم يعتقدون أن لا يضر مع الأيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة والسبب في شدة تقليدهم لأئمتهم وجددهم في ذلك أكثر من تقليد أصحابنا لأئمة الحق مع أن أئمتهم يدعونهم إلي اعتقادات فاسدة وأئمتنا عليه السلام يدعوننا إلي الحق أنهم يدعونهم إلي الدعة

ص: 194

1- روضة المتقين المجلسي الاول 8 / 226 .

2- الخصال _ صنفان لا نصيب لهما في الاسلام خبر 1 ص 57 ج 1 طبع قم وعقاب الاعمال عقاب القدرية خبر 3 ص 34 طبع قم .

والراحة وأئمتنا عليه السّلام يدعوننا إلى التكليف والمشقة فتقليدهم أهون عليّ طباعهم (1).

وكان المراد بـ "المرجئة" هنا مطلق المخالفين لإرجائهم أمير المؤمنين عليه السلام إلى الرابعة (2).

ومنهم : المرجئة قوم يزعمون أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالآيمان ورجوا لهم المغفرة .

وروي ابن عمر عنه أنه قال : صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب :

المرجئة ، والقدرية (3) .

وعنه صلّي الله عليه وآله : المرجئة يهود هذه القبلة .

وفي نهاية ابن الأثير : المرجئة فرقة من فرق الإسلام ، يعتقدون أنه لا يضر مع الآيمان معصية ، ولا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم علي المعاصي ، أي : أخره عنهم (4) .

ص : 195

1- الوافي 1 / 242 .

2- ملاذ الاخبار _ المجلسي ج 3 / 263 .

3- كنز العمال 1 / 118 ، ح 558 . نهاية ابن الأثير 2 / 206 .

4- نهاية ابن الأثير 2 / 206 .

ونقل عن المفيد أنه قال: (يرث المؤمن أهل البدع من المرجئة والمعتزلة) وهم الذين أخرجوا عليًا « عليه السلام » عن الثلاثة (والخوارج)

الذين نفوا إمامته من الحشوية) الذين تساهلوا في العقائد ومرفقوا من الدين (ولا ترث هذه الفرق مؤمنًا) اثني عشرًا .

والمرجئة بغير تشديد من الأرجاء بمعني التأخير ، وفي معني الكلمة أقوال مختلفة ولا يبعد أن يكون الخبر ما فسرته في المقالات والفرق :
(1) قال ما لفظه : فلما قتل علي عليه السلام التقت الفرقة التي كانت معه والفرقة التي كانت مع طلحة والزبير وعائشة فصاروا فرقة واحدة مع معاوية بن أبي سفيان إلا القليل منهم من شيعته ومن قال بإمامته بعد النبي صل الله عليه وآله ، وهم السواد الأعظم وأهل الحشو واتباع الملوك وأعوان كل من غلب أعني الذين التقوا مع معاوية فسموا جميعا المرجئة . . . وانظر أيضا مقباس الهداية (2) .

وهذه الفرقة تشارك في محاربة الامام المهدي ع .

ص: 196

1- المقالات والفرق : 5 .

2- مقباس الهداية 2 : 369 .

آل ياسين هم آل محمد ومنهم المهدي

قال الإمام فخر الدين الرازي : جعل الله أهل بيت نبيه محمد (صلي الله عليه وآله وسلم) مساوياً له في خمسة أشياء : في المحبة قال الله تعالى : (فاتبعوني يحببكم الله) . وقال لأهل بيته (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربي) .

والثاني في تحريم الصدقة , قال (صلي الله عليه وآله وسلم) حرمت الصدقة عليّ وعلي أهل بيتي .

والثالث في الطهارة , قال الله تعالى : (طه , ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي , إلا تذكرة) . وقال لأهل بيته (ويطهركم تطهيراً) .

والرابع في السلام , قال : السلام عليك أيها النبي , وقال في أهل بيته سلام علي آل ياسين .

والخامس : في الصلاة علي الرسول وعلي الآل كما في آخر التشهد(1) .

ص: 197

1- الصواعق المحرقة , ابن حجر الهيتمي / ص 89 نقلاً عن الفخر الرازي .

الدارقطني: وعن سنن الدارقطني لأبي علي بن عمر الحافظ باسناده عن رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) أنه قال: من صلي صلاة لم يصل فيها علي ولا علي أهل بيتي لم تقبل منه (1).

ابن حجر: في الصواعق المحرقة قال الشافعي:

يا آل بيت رسول الله حبكم*فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم*من لم يصل عليكم لا صلاة له

وروي ابن حجر العسقلاني في شرحه علي صحيح البخاري بسنده عن أبي هريرة رفعه قال:

من قال اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم , وبارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم , وترحم علي محمد وعلي آل محمد كما ترحمت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له (2). وأخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه علي الصحيحين بسنده النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) أنه قال «إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل: اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد وبارك علي محمد وعلي آل محمد , وارحم

ص: 198

1- سنن الدارقطني / ص 136.

2- فتح الباري في شرح صحيح البخاري / ج 13 / ص 411.

محمداً وآل محمد , كما صليت وباركت , وترحمت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم إنك حميد مجيد » ((1)).

وعن الامام محمد الباقر ((عليه السلام)) , عن أبيه , عن جدّه الحسين ((عليه السلام)) انه قال : لَمَّا نزلت هذه الآية : (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) يس 12 .

قال أبو بكر وعمر : يا رسول الله , هو التوراة , أو الإنجيل , أو القرآن؟

قال (صلي الله عليه وآله وسلم) : لا . فأقبل إليه أبي (علي عليه السلام) فقال النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) : « هو هذا الإمام الذي أحصي الله فيه علم كل شيء » ((2)).

يس اسم رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) والدليل عليه قوله: (إنك لمن المرسلين علي صراط مستقيم) . عن علي (عليه السلام) أنه قال سمي الله تعالى النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) في القرآن بسبعة أسماء: محمد , وأحمد , وطه , ويس , والمزمل , والمدثر , وعبد الله , وقيل: معناه بالسريانية يا إنسان .

وقيل: معناه يا سيد الأولين والآخرين . وأخفي النون من (ياسين) الكسائي وأبو بكر عن عاصم . وقرأ الباقون ببيان النون , وهو الأجود لان حروف

ص: 199

1- المستدرک علي الصحيحين , الحاكم ج 1 / ص 269.

2- إحقاق الحق 14 / 471 , وتأويل الآيات ج 2 / 487 , 491 , معاني الاخبار 95 , عنه تفسير البرهان ج 4 / 568 , مشارق أنوار اليقين .55

الهاء ينوي بها السكت والانتقطع عما بعدها . ومن قال بالأول قال لان النون والتنوين إنما يظهران عند حروف الحلق وليس ههنا شئ منها (1) .

وجاء: { سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ } *130 سورة الصافات.

وروي هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسين باسناده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: (سلام علي آل ياسين). قال: يعني: علي آل محمد , وياسين بالسريانية: يا انسان يا محمد (2) . وقال ابن عباس: المراد آل محمد .

ص: 200

-
- 1- تفسير التبيان , الطوسي , الوفاة 460 هج , تحقيق احمد العاملي , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامي , تفسير الاية .
 - 2- , شواهد التنزيل / ج 2 / ص 110 , 112 . شواهد التنزيل , , الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري , من اعلام القرن الخامس الهجري , المتوفي سنة 470 هج , ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي _ الناشر: الهند , وهناك طبعة مصرية , وهناك طبعة ايرانية _ تحقيق المحمودي طبعة 1990 م , نشر وزارة الثقافة , طهران . قال الذهبي الكردي مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكاني الحنفي: شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث _ تذكرة الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032 .

وقال الإمام علي (عليه السلام) : ياسين: محمد ونحن آل ياسين (1).

تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن سليمان بن قيس العامري قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) يس ونحن آله (2).

وممن روي ذلك أيضاً، فقيه الشوافع جلال الدين السيوطي في تفسيره (3).

ص: 201

-
- 1- , تفسير البغوي 4 / 41 , الكشاف , الزمخشري 3 / 352 , الصواعق المحرقة , ابن حجر الهيتمي الشافعي سنة الوفاة , 807 هـ , ص 88 والدر المنثور ج 5 ص 136 والتفسير الكبير ج 26 ص 162 وروح المعاني ج 23 ص 129 , وتفسير الخازن ج 4 ص 27 . المعجم الكبير 11 / 56 / 11064 , الدر المنثور , السيوطي 5 / 539 , شواهد التنزيل 2 / 167 / 793 , نهج الحق وكشف الصدق , العلامة الحلبي , ص 214 , 205 , مناقب أهل البيت ع , المولي حيدر الشيرواني , ص 95 , 89 .
 - 2- تفسير فرات : 131 . والبحار ج 16 / 87 .
 - 3- , الدر المنثور / ج 5 / ص 286 , تفسير الآية .

وقال البغوي في تفسيره: قرأ نافع وابن عامر آل بفتح الهمزة مشبعة وكسر اللام مقطوعة , لأنها في المصحف مفصولة . ثم قال: فمن قرأ آل يس مقطوعاً قيل: أراد آل محمد (1).

قال الثعلبي: قرأ ابن محيص وشيبة آل يس موصولاً , وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياس بالمد , وقرأ الباقون إلياسين بالقطع والقصر» فمن قرأ آل يس بالمد , فإنه أراد آل محمد .

وقال في أوائل سورة يس: قال السيد الحميري:

يا نفس لا تمحضي بالنصح مجتهداً علي المودة إلا آل ياسينا .

وقال الإمام علي (عليه السلام) : ياسين : محمد ونحن آل ياسين (2).

ص: 202

1- , صحيح البخاري 4 / 178 , صحيح مسلم 4 / 187 , وانظر: سنن الترمذي 5 / 638 , معالم التنزيل 4 / 484 , الدر المنثور . 7 / 228 , تفسير الكشاف والتبيان , الثعلبي , الوفاة 403 هج 321 , فرائد السمطين 1 / 377 , ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر 1 225 , جامع الأصول , 8 . 65 , الكشاف 1 / 434 , تفسير أنوار التنزيل , البيضاوي 1 / 161 , الكامل في التأريخ 2 / 292 , مصابيح السنة , 3 / 183 , الصواعق المحرقة , ابن حجر الهيتمي الشافعي _ سنة الوفاة , 807 هج , 148 _ مناقب أهل البيت (عليهم السلام) , المولي حيدر الشيرواني , ص 95 .

2- تفسير البغوي ج 4 / 41 , الكشاف , الزمخشري ج 3 / 352 , الصواعق المحرقة , ابن حجر الهيتمي الشافعي سنة الوفاة , 807 هج , ص 88 والدر المنثور ج 5 ص 136 والتفسير الكبير ج 26 ص 162 وروح المعاني ج 23 ص 129 , وتفسير الخازن ج 4 ص 27 و المعجم الكبير 11 / 56 11064 , الدر المنثور , السيوطي ج 5 / 539 , شواهد التنزيل ج 2 / 167 , 793 . ونهج الحق وكشف الصدق , العلامة الحلي , ص 214 , 205 , مناقب أهل البيت , المولي حيدر الشيرواني , ص 95 , 89 .

وكل الايات والاحاديث التي وردت في أهل البيت لم تكف النواصب للاعتقاد باهل البيت ع فتراهم يتآمرون لابعاد بعضها عنهم !!!

{عَلِي صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} 4 _ سورة يس: قال الكليني: نزلت في ولاية علي (1). وتقرأ هكذا: {عَلِيٌّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} (2).

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أوحى الله إلي نبيه (صلي الله عليه وآله وسلم) "فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك علي صراط مستقيم (1)" قال: إنك علي ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم (3).

ص: 203

1-، الكافي، الشيخ الكليني، الناشر: دار الكتب الاسلامية، الوفاة 329 هج، طهران 8 / 288 .

2-، سورة يس 4 .

3- الكافي ج 1 / 417 .

قال النبي (صلي الله عليه وآله وسلم): يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله , وأنت الطريق الي الله , وأنت النبا العظيم , وأنت الصراط المستقيم , وأنت المثل الأعلى(1) .

هي إحدى القراءات القرآنية وهي القراءة الصحيحة . قال علماء السنة في علوم القرآن بوجود سبع قراءات للقرآن الكريم وقال بعضهم بوجود أكثر

من هذا العدد من قراءات القرآن الكريم (2) .

ص: 204

1- شواهد التنزيل , ج 1 / 79 , , الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري , من اعلام القرن الخامس الهجري , المتوفي سنة 470 هج , ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي _ الناشر: الهند , وهناك طبعة مصرية , وهناك طبعة ايرانية _ تحقيق المحمودي طبعة 1990 م , نشر وزارة الثقافة , طهران وعيون أخبار الرضا , الصدوق ج 1 / 9 , مناقب آل أبي طالب , ابن شهر آشوب ج 2 / 272 , البحار ج 9 / 197 , تفسير القمي _ علي بن ابراهيم القمي , الوفاة سنة 307 هج , المصحح: سيد طيب الجزائري _ الطبعة: 3 , 1404 , مؤسسة دار الكتاب , قم . ج 1 / 159 , الكافي , الشيخ الكليني , الناشر: دار الكتب الاسلامية , الوفاة 329 هج , طهران _ ج 1 / 416 .

2- , الاتقان , السيوطي _ المتوفي سنة 911 هجرية ج 1 / 130 , 1_1996 م , تحقيق سعيد المندوب , الناشر : دار الفكر , بيروت , شرح مسلم للنووي ج 6 / 99 فضل من يقوم بالقرآن , الناشر : 1987 م , ط دار الكتاب العربي , بيروت و الاستذكار , ابن عبد البر ج 2 / 480 تحقيق سالم محمد , ط دار الكتب العربية الناشر : 1 , سنة 2000 م , بيروت . تفسير الثعلبي الشافعي ج 1 / 122 , تحقيق محمد عاشور , الناشر : 1 , 2002 م احياء التراث العربي , بيروت و تفسير القرطبي , ج 6 / 357 , تفسير (يا ايها اللذين آمنوا شهادة بينكم) اللهجات المختلفة , تحقيق ابراهيم اطفيش , الناشر : سنة 1985 م , دار التراث العربي , بيروت .

لكن الامويين المغتصبين للخلافة فضّلوا بعض القراءات علي بعض تبعاً لمصالحهم وطبقاً لمنهجهم في طمس فضائل أهل البيت .
ومن عيوب علماء النواصب انهم كلهم يعتقدون بتعدد القراءات القرآنية ويقرونها وفق سبع قراءات وأكثر واذا قرأها عالم شيعي كما قال
الباقر أو الصادق استنكروا ذلك .

وهذا أمر معيب يبين جهلهم وعصيتهم ونصبهم العداً لأهل بيت النبوة وهو من علامات المنافقين .

ص: 205

ويقول العلماء بصورة عامة بوجود اسم علي (عليه السلام) في القرآن ويأتون بنصوص صحيحة تؤيد وتعضد نظريتهم .

وقال تعالى: { وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ } (1).

قال المفسر القمي والصدوق والطوسي عن الآية: إنها نزلت في الإمام

علي (2) أي فيها الاسم المبارك للإمام علي (عليه السلام) 0

ص: 206

1- , سورة الزخرف 4 / 4 .

2- , الروضة , شاذان بن جبريل القمي , ص 231 حديث علي في القابه , المتوفي سنة 660 هجرية , طبعة 1 , 1423 هجرية , تحقيق علي الشكرجي , عن عبد الله بن مسعود , ومعاني الاخبار , الصدوق ص 32 باب معني الصراط , تحقيق علي اكبر غفاري سنة 1379 هجرية , مؤسسة النشر الاسلامي , قم , شرح الاخبار , القاضي النعماني ج 1 / 244 موضوع ولاية علي , تحقيق محمد الجلالي , طبعة 2 , 1414 هجرية , مؤسسة النشر الاسلامي , تفسير القمي ج 1 / 28 , 39 البرهان ج 4 / 845 , مصباح المتهجد , الطوسي ص 748 , تهذيب الأحكام للطوسي ج 2 / 145 , الغارات , إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي , الوفاة 283 هج ج 2 / 892 , شرح الأخبار , النعمان المغربي 1 / 244 , المناقب , ابن شهر آشوب 2 / 271 , البحار ج 9 / 52 , 33 / 310 , 35 / 58 , 95 / 304 , 97 / 303 , تفسير كنز الدقائق ج 1 / 60 . الغارات 2 / 892 , المناقب , ابن شهر آشوب ج 2 / 271 , و البحار ج 35 / 58 , المناقب المائة من طرق العامة , محمد بن شاذان , والمنقبة الخامسة والثمانون من المناقب ص 160 ..

وعن الامام علي الرضا (صلي الله عليه وآله وسلم) وقد سأله عن الآية فقال: انه علي بن ابي طالب (1).

أبي حنان، عن الصباح بن محمد، عن أبي حازم، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: الأئمة من بعدي بعدد تقباء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر، ثم وضع يده علي صلب الحسين (عليه السلام) وقال:

ص: 207

1- 1، الغارات، الثقافي، المتوفي سنة 283 هجرية ج 2 / 894، ترجمة صعصعة بن صوحان، تحقيق الحسيني والبحار ج 23 / 21، باب انهم آيات الله، تحقيق البهبودي، سنة 1983 م، ط مؤسسة الوفاء، بيروت، اقبال الاعمال، ابن طاووس ج 2 / 284 دعاء آخر في يوم الغدير، تحقيق جواد قيومي اصفهاني ط 1، 1415 هجرية مؤسسة الاعلام الاسلامي، طهران وجامع احاديث الشيعة، البروجدي ج 7 / 404 صلاة يوم الغدير.

تسعة من صلبه والتاسع مهديهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فالويل لمبغضيتهم. البحار ج 36 / 290 .

3_ (324) الخزاز القمي رحمه الله : . . . يونس بن ظبيان قال : دخلت علي الصادق عليه السلام . . . ثم قال : يا يونس ! إذا أردت العلم الصحيح ، فعندنا أهل البيت ، فإننا ورثنا ، وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب .

فقلت : يا ابن رسول الله ! وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من

كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ؟

فقال عليه السلام : ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر . قلت : سمهم لي يا ابن رسول الله ؟

فقال (عليه السلام) : أولهم علي بن أبي طالب ، وبعده الحسن . . . وبعده موسى علي ابنه ، وبعده علي محمد ، و . . . اصطفانا الله وطهرنا ، وأوتينا ما لم يؤت أحدا من العالمين (1).

وعن أبي طالب أنه (صلي الله عليه وآله وسلم) قال له :

يا عمّ ، يخرج من ولدك اثنا عشر خليفة ، منهم يخرج المهدي من ولدك ، به تصلح الأرض ، ويملؤها الله قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (2) .

ص: 208

1- _ كفاية الأثر : ص 255 س 4 .

2- _ فرائد السمطين ج 2 : 329 ح 579 .

5_ وعن ابن عباس: سمعت رسول الله يقول: أنا وعلي والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون _ المفيد 2 / 347.

أهل البيت نجوم الامان

ابن حجر والسيوطي والجويني :

1- عن ياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي » . (1)

2 _ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) : « النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون ،

ص: 209

1- الجامع الصغير للسيوطي ج 2 ص 189 , ذخائر العقبى ص 17 طبع مصر 1356 هجرية , منتخب كنز العمال للمتقي الهندي ج 5 ص 92 , فرائد السمطين للجويني ج 2 ص 241 طبع لبنان 1400 هجرية , الصواعق المحرقة لابن حجر ص 185 , وبحار الأنوار للمجلسي ج 27 ص 309 وغيرها من عشرات المصادر .

وأهل بيتي أمان لأمتي ، فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون » (1).

ابن حجر الهيتمي :

_ قال رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) :

« أهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون » (2).

3_ قال الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : « لو بقيت الأرض _ يوما _ بلا إمام منّا لساخت بأهلها ، ولعذبهم الله بأشدّ عذابه .

إنّ الله _ تبارك وتعالى _ جعلنا حجّة في أرضه ، وأمانا في الأرض لأهل الأرض ، لم يزلوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم ، فإذا أراد الله أن يهلكهم ثمّ لا يمهلهم ولا ينظرهم . . ذهب بنا من بينهم ، ورفعنا إليه ، ثم يفعل الله ما يشاء ويحبّ » (3).

ابن حنبل في المناقب :

ص: 210

1- مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري الحنفي ج 2 ص 448 .

2- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي ص 150 .

3- إكمال الدين ، الشيخ الصدوق ج 1 ص 204 .

4_ عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلّم): «النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (1).

5_ قال رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلّم): «إنّ الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض» (2).

وتوجد طائفة أخرى من الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) توضّح هذا المعنى أكثر وأكثر، وإليك بعض تلك الأحاديث:

6_ ورد في رسالة الإمام المهدي (عليه السلام) _إلى إسحاق بن يعقوب

ص: 211

1- : «... وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل الصواعق المحرقة ص 150، واخرجه أحمد بن حنبل في كتاب المناقب، بحار الأنوار للشيخ المجلسي ج 27 ص 310 نقلاً عن إكمال الدين، الشيخ الصدوق، ورواه الطبري الشافعي في كتابه (ذخائر العقبى) ص 17 طبع مصر 1356، رشفة الصادي لإبي بكر الحضرمي ص 78، إسعاف الراغبين للصبان ص 144 فرائد السمطين ج 2 ص 253. وغيرهم.

2- مجمع البيان للطبرسي، في تفسير الآية 16 من سورة النحل.

الجويني والقندوزي الحنفي :

7_ قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) :

« نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله علي العالمين ، وسادة المؤمنين ، . . . ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث

وتنشر الرحمة ، وتخرج بركات الأرض ، ولولا ما في الأرض ممّا لساخت بأهلها » (2).

ص: 212

-
- 1- إكمال الدين ، الشيخ الصدوق ج 2 ص 485 ، وكتاب الغيبة للطوسي ص 177 ، وكتاب الإحتجاج للطبرسي ج 2 ص 471 .
 - 2- ساخت الأرض بأهلها : إنخسفت بهم ، وغاصوا فيها . فرائد السمطين للجويني الشافعي ج 1 ص 45 _ 46 ، طبع لبنان 1398 هجرية ، ورواه القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص 21 ، والصدوق في إكمال الدين ، الشيخ الصدوق ج 1 ص 207 ، والطبرسي في (الإحتجاج) ج 2 ص 317 .

8_ قال الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : « ونحن أئمة الهدى ، ونحن الذين بنا ينزل الله الرحمة ، وبنا يسقون الغيث ، ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب ، فمن عرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا والينا » (1).

9_ كتب محمد بن إبراهيم رسالة إلي الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) جاء فيها : أخبرنا ما فضلكم أهل البيت ؟

فكتب الإمام (عليه السلام) _ في الجواب _ : « إن الكواكب جعلت في السماء أماناً لأهل السماء ، فإذا ذهب نجوم السماء جاء أهل السماء ما كانوا يوعدون . وقال رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلّم) : جعل أهل بيتي

أماناً لأمتي ، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما كانوا يوعدون » (2).

10_ قال الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : « لو أنّ الإمام رفع من الأرض

ص: 213

1- إكمال الدين ، الشيخ الصدوق ج 1 ص 206 ، فرائد السمطين للجويني الشافعي ج 2 ص 253 _ 254

2- إكمال الدين ، الشيخ الصدوق ج 1 ص 205.

ساعة . . لماجت الأرض بأهلها كما يموج البحر بأهله » (1).

11- قال الإمام علي الرضا (عليه السلام): « نحن حجج الله في خلقه ، . . . بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا ، وبنا ينزل الغيث ، وينشر الرحمة ، ولا- تخلو الأرض من قائم مّنّا ظاهر أو خاف ، ولو خلت يوماً بغير حجّة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله » (2).

_ قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): « لولا من علي الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها ، إنّ الأرض لا تخلو ساعة من الحجّة » (3).

12 _ سئل الإمام محمد الباقر (عليه السلام): « لأيّ شيء يحتاج إلي النبي والإمام؟

ص: 214

1- إكمال الدين ، الشيخ الصدوق ج 1 ص 202 ، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني ج 1 ص 179 ، طبع طهران 1388 هجرية ، وكتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني ص 139 ، طبع طهران سنة 1397 هج .

2- إكمال الدين ، الشيخ الصدوق ج 1 ص 202 _ 203.

3- إكمال الدين ، الشيخ الصدوق ج 1 ص 202 .

فقال : « لبقاء العالم علي صلاحه ، وذلك أن الله (عز وجل) يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهم نبي أو إمام ، قال الله (عز وجل) : وما كان الله ليُعذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ . . . (1) » وقال النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون ، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون » ، يعني بأهل بيته : الأئمة الذين قرن الله طاعتهم بطاعته فقال : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (2) وهم المعصومون المطهرون ، الذين لا يذنبون ولا يعصون ، وهم المؤيدون الموفقون المسددون ، بهم يرزق الله عباده ، وبهم يعمر بلاده ، وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم تخرج بركات الأرض ، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب ، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ، ولا يفارقهم القرآن ولا يفارقونه ، صلوات الله عليهم » (3) .

ص: 215

1- الآية 33 / سورة الأنفال .

2- الآية 59 _ سورة النساء .

3- علل الشرائع للشيخ الصدوق ص 52 .

13_ عن سليمان الجعفري ، قال : سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) فقلت : أتخلو الأرض من حجة ؟

فقال (عليه السلام) : « لو خلت طرفة عين لساخت بأهلها » (1).

اعتقاد العلماء بالله تعالى وأنظمته الكونية

اعترف جمع من فلاسفة الغرب ومشاهيرهم في القرون المتأخرة بالصانع القادر المختار القاهر المحيط بكل شيء منهم (باستور) العالم الفلكي الفرنسي المتوفي (1912

م) و (نيوتن) مخترع الكهرباء واثبت نظرية الجاذبية عن نيوتن ، الطبيعي الفيلسوف الانكليزي الشهير الذي دحض آراء الماديين المتوفي (1727

م) والنسبية عن اينشتين ، ودوران الأرض عن جاليليو و (مالبرانش) الفرنسي المتوفي (1715 م) و (هكسلي) من أكبر علماء الأنكليز المتوفي (1895

م) وقد اعترف بأنه : (يستحيل نقض الألوهية بحسب مذهب الأرتقاء) و (بليز باسكال) الفيلسوف العظيم الفرنسي المتوفي (1662 م) .

ص: 216

1- إكمال الدين , الشيخ الصدوق ج 1 ص 204.

وقال الامام علي عليه السلام في صفة الأرض : « فسكنت علي حركتها من أن تميد بأهلها أو تسبخ بحملها » وقوله عليه السلام : « وعدل حركتها بالراسيات من جلا ميدها » .

وعلماء الدنيا يعرفون أن الرأي القائل بتحرك الأرض مع سكونها الظاهر مستحدث من بعد (غاليلو الإيطالي) و(كوبرنيك الألماني) و(نيوتن الإنجليزي).

موسي الكاظم ع زهده واستجابة دعاءه

العلامة ابن أسعد اليافعي في (روض الرياحين) (ص 58 ط القاهرة) قال : عن شقيق البلخي قال : خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسية فبينما أنا أنظر إلي الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب صوف مشتملا بشملة وفي رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كالا علي الناس في طريقهم والله لأمضين اليه ولأويخنه ، فدنوت منه فلما رأيته مقبلا قال : يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم . وتركتني ومضي فقلت في نفسي : إن هذا الامر عظيم قد تكلم علي ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحللني ، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما أنزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضائه تضطرب ودموعه

تجري فقلت هذا صاحبي أمضي اليه وأستحله فصبرت حتي جلس وأقبلت نحوه ، فلما رأيته مقبلاً .

قال : يا شقيق اقرأ : وإني غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدي ، ثم تركني ومضي .

فقلت ان هذا الفتى لمن الأبدال قد تكلم علي سري مرتين فلما نزلنا إلي مني إذا بالفتى قائم علي البئر ويده ركوة يريد أن يستقي فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه فرأيت أنه قد رمق السماء وسمعته يقول :

أنت ربي إذا ظمئت إلي الماء . . . وقوتي إذا أردت الطعام اللهم أنت تعلم يا إلهي وسيدي مالي سواها فلا تعدمني إياها .

قال شقيق رضي الله تعالى عنه : فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع مائها فمد يده وأخذ الركوة وملاًها ماء وتوضأ وصلني أربع ركعات ثم مال إلي كثيب من رمل فجعل يقبض بيده ويطحه في الركوة ويحركه ويشرب فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام .

فقلت : أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك .

فقال : يا شقيق لم تزل نعمة الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألد منه ولا أطيب منه ريحاً فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أستهيي طعاماً ولا شراباً ثم لم أره حتي دخلنا مكة فرأيت ليلة في جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلني بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتي ذهب الليل

فلما رأي الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلي فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت سبعا وخرج فتبعته فإذا له حاشية وموال وهو علي خلاف ما رأته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأته بالقرب منه : من هذا الفتى ؟

فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين .

فقلت قد عجبت بكون هذه العجائب والشواهد إلا لمثل هذا السيد (1).

ص: 219

1- احقاق الحق _ التستري ج 12 / 314 .

قال عمران بن الحصين : صف لنا يا رسول الله هذا الرجل (المهدي ع) وما حاله ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : (إنه رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يملك عشرين سنة ، وهو صاحب مدائن الكفر كلها : قسطنطينية ورومية ، يخرج إليه الابدال من الشام وأشباههم ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار ، وأهل اليمن حتي يأتونه فيبايعونه بين الركن

والمقام ، فيخرج من مكة متوجها إلى الشام ، يفرح به أهل السماء والأرض والطير في الهواء والحيتان في البحر (1). .

الابدال يكونون بالشام وهم شيعة

الابدال يكونون بالشام ، وهم أربعون رجلا ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ، يسقي بهم الغيث ، وينتصر بهم علي الأعداء ، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب " (2) .

حجر بن عدي الكندي من الابدال

في سؤالات الأجرى لأبي داود : 1 / 204 :

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام حجر بن عدي الكندي

ص : 221

1- الملاحم والفتن ص 281 .

2- أحمد : ج 1 ص 112 و تاريخ دمشق : ج 1 ص 227 علي ما في هامش الطبراني . * : تهذيب ابن عساكر : ج 1 ص 60 61 عن أحمد

كان من الابدال (1) .

والابدال : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم ، إذا مات واحد أبدل الله مكانه بآخر ، قال ابن دريد : الواحد بديل " هكذا ذكر الجوهرى في الصحاح : 4 / 1632 . وأيضا عدده الشيخ في : 67 رقم 4 من أصحاب الحسن عليه السلام ، وعدده البرقي في رجاله : 6 من أصحاب علي عليه السلام (2) .

وذكره ابن داود في القسم الأول من رجاله : 70 رقم 386 قائلا : " حجر بن عدي من أصحاب علي والحسن (3) .

ص : 222

-
- 1- أعيان الشيعة للأمين ج 20 ص 568 و سؤالات الأجرى لأبي داود : 1 / 204 .
 - 2- الجوهرى في الصحاح : 4 / 1632 . وأيضا عدده الشيخ في : 67 رقم 4 من أصحاب الحسن عليه السلام ، وعدده البرقي في رجاله : 6 من أصحاب علي عليه السلام .
 - 3- التاريخ الكبير _ البخارى ج 3 / 72 .

عبد البر في كتاب " الاستيعاب " كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم وقال غيره كان من الابدال وكان صاحب راية النبي صلي الله عليه وآله وهو يعد من الرؤساء والزهاد ومحفته وإخلاصه لأمر المؤمنين أشهر من ان تذكر وكان علي كندة يوم صفين وعلي الميسرة يوم النهروان ومن كلامه لأمر المؤمنين لما أمر بالمسير إلي الشام يا أمير المؤمنين نحن بنوا الحرب وأهلها الذين نلقحها ونتجها ، قد ضارستنا وضارسناها ولنا أعوان وعشيرة ذات عدد ورأي مجرب وبأس محمود وأزمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فإن شرت شرقنا وإن غربت غربنا وما أمرتنا من أمر فعلنا فقال له علي " ع " اكل قومك يؤدي مثل رأيك قال ما رأيت منهم إلا حسنا وهذي يدي عنهم بالسمع والطاعة وحسن الإجابة فقال له علي " ع " خيرا (1).

ص: 223

1- الدرجات الرفيعة ص 423 :

وقد علم الناس كافة إن معاوية لم يقتل حجرا وأصحابه الابدال إلا لامتناعهم عن لعن أمير المؤمنين وسيد الوصيين ، ولو أجابوه إلي لعنه لحقنت دماؤهم فراجع مقتل حجر (1).

البدل _ بكسر الباء وإسكان الدال _ والبدل _ بالتحريك _ والبدل _ بفتح الباء وكسر الدال _ : الخلف ، الكريم ، الشريف يقال : " رجل بدل وبدل " الجمع أبدال وبدلاء .

زيد بن صوحان من الابدال

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي ع زيد بن صوحان من الابدال قتل يوم الجمل وقيل إن عائشة استرجعت حين قتل وعده ابن أبي الحديد من التابعين الذين قالوا بتفضيل علي ع علي الناس (2).

ص: 224

-
- 1- في أول الجزء 6 ؟ من كتاب الأغاني لأبي الفرج المرواني ، وفي أحداث سنة 51 من تاريخ ابن جرير وابن الأثير وغيرهما .
 - 2- أعيان الشيعة، ج 7، السيد محسن الأمين، ص 102 .

318 " ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها : الرضا بالقضاء ، والصبر عن محارم الله ، والغضب في ذات الله عز وجل " (1) .

000/12 من الابدال يخرجون مع المهدي ع في مكة

جاء : لتترك المدينة أحسن ما كانت حتي يجئ الكلب فيشغر علي سارية المسجد ، قالوا : فلمن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله ؟ قال : لعوافي

ص: 225

1- : الفردوس : ج 2 ص 84 ح 2457 مرسلا ، عن معاذ بن جبل و الجامع الصغير ج 1 ص 524 ح 3418 عن الفردوس ، وليس فيه " الذين بهم قوام الدنيا وأهلها " كنز العمال : ج 12 ص 187 ح 34599 كما في الجامع الصغير ، عن الفردوس وفيض القدير : ج 3 ص 288 ح 3418 عن الجامع الصغير 0

السباع والطير ، قالوا في الخبر : ثم تسير خيل السفيناني تريد مكة ، تنتهي إلى موضع يقال له بيداء فينادي مناد من السماء : يا بيداء بيدي بهم فيخسف بهم فلا- ينجو منهم إلا-رجلان من كلب ، يقلب وجوههما في أفقيتهما ، يمشيان القهقري علي أعقابهما ، حتي يأتيا السفيناني فيخبرانه ،

ويأتي البشير المهدي ع وهو بمكة ، فيخرج معه اثنا عشر ألفا فهم الابدال والاعلام حتي يأتي المباء (المياه خ ل) ويأسر السفيناني ، ويغير علي كلب لأنهم أتباعه ، ويسبي نساءهم ، قالوا : فالخائب يومئذ من خاب عن غنائم كلب " (1) .

وأن من الابدال عصائب بساحل اليمن .

(إذا قام قائم أهل محمد ، جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب ،

فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف ، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة ، وأما الابدال فمن أهل الشام) [(2)] .

ص: 226

1- البدء والتاريخ : ج 2 ص 178 179 وقال : وروي أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : * : خريدة العجائب : ص 198 مرسلا ، عن النبي صلي الله عليه وآله بتفاوت يسير ، وفيه " لتتركن كأحسن . سرية السفيناني . ويأتي المهدي . من غاب "

2- * : تهذيب ابن عساكر : ج 1 ص 63 _ مرسلا عنه عليه السلام : * : مختصر تاريخ دمشق : ج 1 ص 114 _ مرسلا عنه عليه السلام : * : جواهر العقدين : علي ما في ينايع المودة . * : صواعق ابن حجر : ص 165 ب 11 ح 1 _ عن ابن عساكر . وليس فيه (فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف) . * : ينايع المودة : ص 433 ب 73 _ عن جواهر العقدين .

تهذيب ابن عساكر : ج 1 ص 62 _ مرسلا ، ونصه : (قبة الاسلام بالكوفة ، والهجرة بالمدينة ، والنجباء بمصر ، والابدال بالشام ، وهم قليل) . وفي : ص 63 _ مرسلا أيضا ، ونصه : (الابدال من الشام ، والنجباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل العراق) . وفيها : عن أبي الطفيل قال : خطبنا علي رضي الله عنه فذكر الخوارج ، فقام رجل فلعن أهل الشام ، فقال له : _ (ويحك ، لا تعم ، إن كنت لاعنا فقلنا وأشياعه ، فإن منهم الابدال ومنهم النجباء) .

واعلم أن العلماء ذكروا في وجه تسمية الابدال وجوها متعددة وما يفهم من هذه الأحاديث من وجه التسمية هو المعتمد .

ص: 227

(وعصائب أهل العراق) أي خيارهم من قولهم عصبة القوم خيارهم قاله القاري . وقال في النهاية جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها ، ومنه حديث علي رضي الله عنه الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق " أراد أن التجمع للحروب يكون بالعراق وقيل أراد جماعة من الزهاد وسماهم بالعصائب لأنه قريهم بالابدال والنجباء انتهى . والمعني أن الابدال والعصائب يأتون المهدي (ثم ينشأ) أي يظهر (رجل من قريش) (1) .

(سئل أبو داود عن عنبة بن عبد الواحد القرشي ، قال : سمعت محمد بن عيسى يقول : كنا نري أنه من الابدال حتي سمعنا أن الابدال من الموالي . ثنا أبو داود ، نا محمد بن عيسى بن الطباع ، نا ابن فضيل عن أبيه عن

ص: 228

الرحال بن سالم عن عطاء قال قال رسول الله « صلي الله عليه وآله » : الابدال من الموالي ولا يبغض الموالي إلا منافق (1).

وسبب كذبهم علي الله ورسوله « صلي الله عليه وآله » أن أبا داود وعامة مؤلفي مصادر الخلافة وأئمة مذاهبها من الموالي ! ومعني كلامه أنه كان يحسب عنيسة بن عبد الواحد وهو من أولاد سعيد بن العاص الأموي من الابدال لصلاحه وعبادته ، لكن لما اطلع علي هذا الحديث النبوي ! وعرف أن الابدال كلهم من غير العرب ، عدل عن رأيه !

وقد حاول في عون المعبود في شرح أبي داود : (2) 8 / 151 ، أن يعكس المعني ويفسر الموالي بالشرفاء ويجعل بني أمية منهم ! وهي محاولة فاشلة !

قال الغزالي : إنما استتر الابدال عن أعين الناس والجمهور لأنهم لا يطيقون النظر إلي علماء الوقت ، لأنهم عندهم جهال بالله وهم عند أنفسهم وعند الجهلاء علماء !

ص: 229

1- . تاريخ بغداد : 12 / 279 ، وتهذيب الكمال : 22 / 421 ، وإكمال الكمال : 4 / 32 ، وغيرها .

2- عون المعبود في شرح أبي داود : 8 / 151 .

وقال المناوي في فيض القدير : 220 / 3 : (الابدال من الموالي) : ظاهره أن ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم : ولا يبغض الموالي إلا منافق . اه . وفي بعض الروايات أن من علامتهم أيضاً أنه لا يولد لهم وأنهم لا يلعنون شيئاً ! (1) .

(خاتمة) : قال ابن عربي :

الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الابدال ، والإمامان أخص منهم ، والقطب أخص الجماعة . والابدال لفظ مشترك يطلقونه علي من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه علي عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ، ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ، ويكون علي قلب عيسي له اليماني ، والذي علي قلب نبي من الأنبياء . فالذي علي قلب آدم له الركن الشامي ، والذي علي قلب إبراهيم له العراقي ، والذي علي قلب محمد له ركن الحجر الأسود ، وهو لنا بحمد الله ! انتهى .

أقول : لاحظ أن ابن عربي يدعي أنه أفضل أهل الأرض وأنه إمام الابدال وقد صرح في كتبه أنه القطب الأكبر !

ص: 230

1- المناوي في فيض القدير : 220 / 3

وهب بن منبه اليهودي :

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن نائلة قال ثنا سليمان ابن داود الشاذكوني قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت جليسا وهب بن منبه يقول رأيت النبي صلي الله عليه وسلم فيما يري النائم فقلت يا رسول الله أين الابدال من أمتك قال بيده قبل الشام فقلت يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد قال بلي محمد بن واسع وحسان بن أبي سنان ومالك بن دينار (1).

أضواء علي السنة المحمدية، محمود أبو رية، ص 130:

وأمثل من نقل عنه تلك الإسرائيليات كعب الأخبار، وكان الشاميون قد أخذوا عنه كثيرا من الإسرائيليات . أصل قرية الابدال كان مما خصوا به بلاد الشام من الفضل _ بعد أن وصفوها وأهلها بما وصفوا _ أن جعلوا منها " الابدال " ، وقد كانت هذه العقيدة من عوامل هدم الإسلام (2).

يا علي وإن جامعت أهلك في ليلة الخميس فقضي بينكما ولد يكون حكيما " من الحكماء أو عالما " من العلماء وإن جامعتها في كبد الشمس فقضي

ص: 231

1- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ج 3 ص 115 .

2- أضواء علي السنة المحمدية _ أبو رية ص 130 .

بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتي يشيب ويكون فقيها ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا ، وإن جامعها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيباً "قوالاً" مفوها " ، وإن جامعها يوم الجمعة بعد العصر وقضي بينكما ولد يكون معروفاً " مشهوراً " عالماً " ، وإن جامعها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجي أن يكون ولدك من الابدال (1) إن شاء الله (2).

ص: 232

-
- 1- البدل _ بكسر الباء وإسكان الدال _ والبدل _ بالتحريك _ والبديل _ بفتح الباء و كسر الدال _ : الخلف ، الكريم ، الشريف يقال : " رجل بدل وبدل " الجمع أبدال وبدلاء .
 - 2- الاختصاص _ المفيد ص 135 و مستدرک الوسائل _ النوري ج 14 / 301 .

العراق بلد الديانات السماوية القديمة والحضارات المدنية الزاهية وبابل اول مدينة عظمي بنيت في التاريخ .

والحضارة البابلية تدرس في كل مدارس وجامعات العالم والبشرية تفتخر بمسلة حمورابي وجنائن بابل وقصورها البهية .

أما السعوديون فلا حضارة لهم ولا دين يلهمهم ولا تراث يفتخرون به ولا تقوي تسودهم ولا شرف يعزهم أمهاتهم من السبايا المسلمات اللاتي اختطفوهن من العراق وباقي مدن شبه الجزيرة العربية .

وكان في بيد محمد بن عبد الوهاب ألف مسلمة سبية من الموحدات فكانوا يزنون بهن ويولدون اللقطاء الذين اصبحوا مشايخ الوهابية المفتين لدين الوهابية بحلية الزنا ونهب وقتل المسلمين .

ويفتون لهم بضرورة التعاون مع اليهود وفتح بلادهم لجيوش اسرائيل واعطائهم القواعد العسكرية ووجوب خيانة القدس والفلسطينيين .

والان اصبح الوهابيون والسعوديين يهودا أكثر من اليهود وصهاينة أكثر منهم أمام أنظار العالم اجمع .

السعودية تسمح للناس بمهاجمة سيد الانبياء محمد ص

بعد التطبيع بين السعودية والامارات والبحرين واسرائيل سمحت الحكومة السعودية اليهودية للشعب بمهاجمة النبي محمدا (صلي الله عليه وآله وسلم) علنا :

عميد كلية الدين المقارن في جامعة آل سعود وهي اكبر جامعة في السعودية يكتب كتابا عن

يهود جزيرة العرب ومهاجمة النبي محمد ص لهم .

واتهامه بانه عدو للسامية وهو الذي هجر اليهود منها .

ويأتي هذا الكتاب ليبين مشروعا جديدا لال سعود اليهود في مهاجمة النبي والاسلام والشريعة والمسلمين .

ونشر راية اليهود والتوراة والمنظومات اليهودية وفتح جزيرة العرب امام عودة اليهود اليها وزيارة اليهود لها وتسلبهم علي كل مفاصل البلاد فتكون السعودية مثل خبير سابقا حصنا لليهود .

اما المسلمون فلا مكان لهم ولنبيهم في جزيرة العرب في نظر آل سعود .

ص: 234

قال النبي الاعظم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي (1).

ص: 235

1- صحيح مسلم ج 5 / 22 ح 2408, صحيح الترمذي ج 5 / 591 ح 3713, وصحيح سنن النسائي : احمد بن شعيب النسائي , سنة الوفاة , 303 هـ- ج ج 5 / 130 ح 8464, وصحيح سنن ابن ماجة 12, مستدرك الصحيحين, الحاكم النيشابوري الخراساني , الوفاة 410 هج ج 3 / 109, مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 492 ح 18780, مصنف ابن أبي شيبة ج 7 / 503, المعجم الكبير, الطبراني ج 5 / 166 ح 4969, مجمع الزوائد, الحافظ علي بن أي بكر ابن حجر المكي الهيثمي _ سنة الوفاة, 807 هج ج 9 / 104, الكافي , الشيخ الكليني , الوفاة : 329 هج , الطبعة : الخامسة , 1363 , الناشر : دار الكتب الإسلامية , طهران , ج 2 / 112, أسد الغابة ج 4 / 108, تفسير الفخر الرازي ج 3 / 636, تفسير الدر المنثور, السيوطي الشافعي, ج 7 / 349, الصواعق المحرقة, ابن حجر الهيثمي 26, 89, التنبيه والإشراف, المسعودي 221, السيرة الحلبية, علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي _ 975 _ 1044 هج ج 3 / 333, ج 2 / 26, 4 / 369, الامامة والسياسة, ابن قتيبة الدينوري, ج 1 / 97, - البداية والنهاية, الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الخطيب شهاب الدين أبي حفص عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي صاحب التاريخ والتفسير المتوفى سنة 774 هجرية ج 5 / 231, المناقب, الخوارزمي الحنفي 160, 190, الكافي, الكليني ج 1 / 294, دعائم الإسلام, النعماني ج 1 / 16, تفسير الفخر الرازي ج 3 / 636, مشكل الآثار, الطحاوي 4, كشف الاستار عن زوائد البزار ج 221 / 3 عن مسند أبي بكر البزار, تهذيب اللغة, العلامة الازهري 9 / 178, ينابيع المودة القندوزي الحنفي 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبة 291, مقتل الموفق بن احمد المكي الموفق بن احمد المكي الخوارزمي الحنفي , المتوفى سنة 568 هجرية , تاريخ الخلفاء, السيوطي 114, كنز العمال 11 / 603 ح 32912, منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي " المتوفى سنة 588 ه ج 1 / 255, البحار, المجلسي 96 / 42 - 43, تفسير نور الثقلين ج 5 / 226 .

وبين هذه النظرية في مناسبات مختلفة وان أهل البيت أولهم الامام علي وآخرهم الامام المهدي ع وهم اثنا عشر اماما بعدد نقباء بني اسرائيل .

ص: 236

ولم رفض رجال السقيفة وبالخصوص عمر هذه النظرية الالهية علنا وجهارا في دار النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) وفي يوم شهادته .
اذ قال النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) إئتوني بورقة ودواة لاكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فقال عمر : إن النبي ليهجر حسنا كتاب
الله (1)

(ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ) (2)

وعين رجال السقيفة الامويين فأعطوهم الشام والطائف طعمة لهم .

ونصب عمر الامويين محل أهل البيت بتعيينه معاوية واليا مطلق الصلاحيات علي الشام وسما بكسري العرب .

ص: 237

1- صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج 2 / 118, آخر 375, الوصايا, باب قول المريض قوموا عني, الطبقات, ابن سعد ج 2 / 273, المصنّف, ابن أبي شيبة باب المغازي, صحيح سنن مسلم ج 2, آخر الوصايا, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, شرح النهج ج 3 / 114 . تاريخ ابن الاثير الجزري الكردي ج 2 / 320, تذكرة الخواص, سبط ابن الجوزي 26, تاريخ ابن الوردي ج 1 / 129, .
تاريخ الطبري ج 2 / 439, سيرة ابن هشام ج 4 / 301, وسر العالمين, وكشف ما في الدارين, لابي حامد الغزالي 21, تاريخ ابن الوردي ج 1 / 129 .

2- يس 30 .

أي انه الملك من بعده ويتناول الملكية والخلافة بصورة وراثية مثلما نصب الله تعال أهل البيت اثنا عشر اماما .

وسمي عمر معاوية بالمصلح مثلما سمي النبي المهدي بالمصلح وهذا شيء خطير لان معاوية كان فاسقا مشهورا معاقرا للخمر ومحاربا للدين وربيبا لليهود .

في أواخر القرن السادس الميلادي استطاع يهود اليمن أن يؤثروا في ذي صس ملك اليمن ، وربما كان السبب الحقيقي لاستجابته لليهود أنهم خوفوه من تغلغل النصرانية في بلاده وبذلك تفتح أبواب اليمن لنصارى الحبشة من دون مقاومة ، فأدخلوه في دينهم ، ثم انتقموا به من النصارى فدفعوه إلي التنكيل بنصارى نجران وتحريقهم بالنار في ما حفروه لهم من حفر الأخدود في الأرض ، وإذ كانت النصرانية يومئذ أحق من اليهودية قال الله تعالى : قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقْدِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَيَّ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) البروج .

وانتقم نصارى الحبشة لإخوانهم فأزالوا دولة ذي نؤاس سنة 525

م بقيادة أبرهة ، وظلوا هناك خمسين عاما .

فدعمت النصرانية واعتنقها كثيرون وبنيت لها كنائس في أكثر من بلد من أشهرها كنيسة نجران أنشأها أبرهة كما أنشأ كنائس كثيرة في مدن اليمن ،

واهتم بزينتها وزخرفتها . ومن أشهرها القليس في صنعاء ، والكلمة تعريب

ص: 238

لكلمة الكليسة اليونانية ، فيقال : إنه نقشها بالذهب والفضة والفسيفساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر ، وكان ينقل إليها آلات البناء كالرخام

المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب ، ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من الأبنوس والعاج (1).

وقد حولها المسلمون إلى مسجد لا يزال اليوم قائما (2).

المهدي _ النواصب

عند ظهور القائم المهدي (عليه السلام) يخير النواصب بين اختيار الإسلام _ أو دفع الجزية مع طردهم إلى أرض السواد ، أي يطردهم الي القرى النائية .

ص: 239

1- تفسير الطبري 3 : 193 .

2- العصر الجاهلي لشوقي ضيف : 97 _ 100 .

وقد حاول المجلسي في كتابه مرآة العقول توجيه هذه الرواية ، بأنها في ابتداء زمانه (عليه السلام) ، وإلا فالظاهر من سائر الروايات ، أنه لا يقبل منهم إلا الإيمان ، أو القتل .

والسفياني هو رأس حربة النواصب يجتمع تحت لوائه المعادون لاهل البيت والشيعه من كل حذب وصوب .

وتستمر تبعية النواصب لليهود والصلبيين من زمن السقيفة والي نهاية العالم

{ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (57) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (58) } _ الاحزاب .

{ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (23) } _سورة محمد .

{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) } _المائدة .

عوف السلمى الذى ىخرج قبل السفىانى

غىبة الطوسى :

أما عوف السلمى فقد ورد فىه روىة فى غىبة الطوسى / 270 ، عن حذلم بن بشىر قال : (قلت لعلى بن الحسىن « علىه السلام » صف لى خروج المهدى وعرفنى دلآله وعلامآته .

فقال : فىكون قبل خروجه خروج رجل فىقال له عوف السلمى بأرض الجزىرة ، وفىكون مأواه تكرىت وقلته بمسجد دمشق (1) .

أكراد العراق ومحاربتهم للمهذى ع

عن الأمام على بن أبى طالب علىه السلام.

فىن سؤل علىه السلام عن أنصاف البشر:

قال أنهم عجم العراق هم قوم نفوا من أقاصى الأرض من بلاد فىقال لها بلاد القمل (الدىنمارك) لخبثهم واستوطنوا صدر العراق ستقوم لهم دولة فى

ص: 241

1- غىبة الطوسى / 270 .

آخر الزمان لكنها هشة وضعيفة وحكامها يهود وجيشها كقطاع الطرق لا يثبتون بميدان قلوبهم سوداء ملئي بالظغينة أبرز صفاتهم الغدر والمكر والعهر وسفت العود وعهدا قصير وستعصف بها رياح الحروب وتتعاقب عليها الجيوش لا يقنعون بقليل ولا يشبعون بكثير هم كالجراد يقضمون ما لهم وما لغيرهم

وأنتهم من ألد خصوم ولدي القائم وسيعدون له العدة بمعونة روم الغرب وسيحاربونه وسيفتك بهم ولدي ويهزمهم مع أعوانهم من اليهود والروم شر هزيمة ويقتل منهم مقتلة عظيمة وتسيل دمائهم كالسواقي وستطبق بهم رحبة الأرض بمشارقتها ومغاربها ثم يستغيثون من حرارة سيفه وشدة بأس جيشه ولا يجرأ احد علي أعاتتهم حتي لا يبيقي منهم إلا القليل فيخضعون لحكمه ويأتمرون بأمره وينتهون بنهيه طوعا أو كرها.

ص: 242

كعب : الأحبار بن ماتع الحميري التابعي ، كان من كبار علماء اليهود في اليمن وأسلم في زمن عمر وقدم المدينة في حكومة عمر ، وخرج إلي الشام فسكن حمص وتوفي فيها سنة (32) عن (104) سنة ، وليعلم أن أخبار كعب الأحبار ليس لها قيمة عند أولي الابصار لأنه عند الفريقين كان من الكاذبين .

قال ابن أبي الحديد في شرحه ج 1 ص 342 : روي جماعة من أهل السير أن عليا عليه السلام كان يقول في كعب الأحبار : إنه الكذاب (1) .

كان كعب يخبر عن أخبار كاذبة بحيث منعه عمر عن التحديث وقال له : لتترك الحديث ولألحقنك بأرض دوس (2) .

ص: 243

1- ابن أبي الحديد في شرحه ج 1 ص 342 .

2- تاريخ ابن كثير ج 8 ص 106 .

وليس له في البخاري رواية (1).

ذهب إلي القول بأن كعب الأخبار كان قد شارك في قتل عمر الخليفة الثاني وكانت سجيته الكيد والمكر ، فكان يصطنع الإسرائيليات ويدخلها في معتقدات المسلمين . وكانت له مكانة جمّة عند معاوية فيما اعتبره بعض الصحابة والتابعين كذاباً ، وهناك شواهد كثيرة علي كذبه وكذا وهب بن منبه (2) .

و خرج كعب الاخبار اليهودي إلي الشام وأقام بحمص وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان .

قال المعلمي في " الأنوار الكاشفة " ص 99 : لكعب ترجمة في تهذيب التهذيب وليس فيها عن أحد من المتقدمين توثيقه ، إنما فيها ثناء بعض الصحابة عليه بالعلم ، وكان المزي علم عليه علامة الشيخين مع أنه إنما جري ذكره في الصحيحين عرضاً ، لم يسند من طريقه شئ من الحديث فيهما ، ولا أعرف له رواية يحتاج إليها أهل العلم . فأما ما كان يحكيه عن الكتب القديمة فليس بحجة عند أحد من المسلمين ، وإن حكاه بعض

ص: 244

1- تحفة الاحوذى ج 6 / 102 .

2- أضواء علي السنة المحمدية : ص 152 _ 176 .

السلف لمناسبته عنده لما ذكر في القرآن ، وليس كل ما نسب إلي كعب في الكتب بثابت عنه ، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم

يقلها

(1).

وأخرج البخاري في صحيحه 13 / 281 ، 282 في كتاب الاعتصام باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء : عن حميد بن عبد الرحمن ، سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة لما حج في خلافته ، وذكر كعب الأخبار فقال : إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا نبلو مع ذلك عليه الكذب (2) .

وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ، فيه وفي وهب بن منبه : سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلي هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان ومما لم يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ ، ولله الحمد والمنة (3) .

ص: 245

1- الأنوار الكاشفة " _ المعلمي ص 99 .

2- البخاري في صحيحه 13 / 281 ، 282 في كتاب الاعتصام باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء .

3- الحافظ ابن كثير في تفسيره .

وقال ابن قتيبة :

كعب بن ماتع . ويكنى : أبا إسحاق . وهو من « حمير » . من آل « ذي رعين » ، وكان علي دين اليهود ، وينزل « اليمن » ، فأسلم هناك ، ثم قدم « المدينة » ، في خلافة « عمر » ثم خرج إلي « الشام » ، فسكن « حمص » حتي توفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة « عثمان » « ونوف البكالي »

ابن امرأة « كعب » « وتبيع » أيضا ابن امرأته (1).

أخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم الجزية من مجوس أهل هجر ومن يهود اليمن ونصاراهم من كل حالم ديناراً (2) .

وقال الأوزاعي وشريك بن عبد الله : إن كانوا ذمة مثل يهود اليمن التي أسلم أهلها وهم بها لم تأخذ منهم شيئاً غير الجزية ، ولا تدع الذمي يبتاع أرضاً من أراضي العشر ولا يدخل فيها ، يعني يملكها به . (3)

ص: 246

1- المعارف _ ابن قتيبة ص 430 .

2- مصنف ابن ابي شيبة ج 7 / 583 .

3- فتوح البلدان _ البلاذري ج 1 / 90 .

وحدثنا نعيم ، حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر عن كعب ، قال : إنما سمي المهدي ، لأنه يهدي إلى أسفار من أسفار التوراة يستخرجها من جبال الشام ، يدعو إليها اليهود ، فيسلم علي تلك الكتب جماعة كثيرة ، ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً (1)

قال الطبرسي : في قوله تعالى :

{ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (159) } _سورة النساء :

أي ليس يبقى أحد من أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلا- ويؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله الله إلى الأرض وقت خروج المهدي في آخر الزمان لقتل الدجال ، فتصير الملل كلها ملة واحدة ، وهي ملة الاسلام الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام (2) .

" يقاتلكم اليهود ، فتسلطون عليهم حتي يقول الحجر : يا مسلم هذا

ص: 247

1- الفتن _ ابن طاووس ص 146 .

2- البحار ج 14 / 153 .

1- : عبد الرزاق : ج 11 ص 399 ح 20837 أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : * : ابن حماد : ص 162 عن عبد الرزاق ، بسنده . وفي : ص 163 أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو قال ولم يسنده إلي النبي صلي الله عليه وآله " ينزل عيسى بن مريم ، فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة ، فيقتل الدجال ويتفرق عنه اليهود ، حتي أن الحجر ليقول : يا عبد الله المسلم هذا عندي يهودي تعال فاقتله " . : ابن أبي شيبة : ج 15 ص 144 ح 19340 كما في رواية ابن حماد الثانية بسندها ، بتفاوت يسير ، وفيه " . فيقتلون حتي . هذا يهودي " . وفي : ص 167 ح 19402 وكيع ، عن إسماعيل ، عن قيس قال " أخبرت أن الساعة لا تقو هذا نصراني ، فاقتله " . : أحمد : ج 2 ص 121 122 كما في رواية عبد الرزاق ، بسند آخر عن عبد الله بن عمر : وفي : ص 131 بسند آخر ، عن ابن عمر : مثله . وفي : ص 135 مثله أيضا ، بسند آخر ، عن عبد الله بن عمر : وفي : ص 149 عن عبد الرزاق . وفي : ص 417 بسند آخر عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال " لا تقوم الساعة حتي يقتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون حتي يختبئ اليهودي وراء الحجر أو الشجرة فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله ، إلا العرقد فإنه من شجر اليهود " . : البخاري : ج 4 ص 51 بسند آخر عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال " تقاتلون اليهود حتي يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول : يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله " . وفيها : بسند آخر عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال " لا تقوم الساعة حتي تقاتلوا اليهود ، حتي يقول الحجر وراءه اليهودي : يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله " . : مسلم : ج 4 ص 2238 ح 2921 عن ابن أبي شيبة . وفيها : بسند آخر ، عن ابن عمر : وقال " وقال في حديثه هذا يهودي ورائي " . وفيها : ح 80 عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وفيه " . تقتتلون أنتم ويهود " . وفي : ص 2239 ح 81 كما في عبد الرزاق بتفاوت يسير جدا ، بسند آخر ، عن عبد الله بن عمر : وفيها : ح 82 كما في رواية أحمد الأخيرة . : الترمذي : ج 4 ص 508 ح 2236 كما في عبد الرزاق بتفاوت يسير جدا بسنده إليه ، وقال " هذا حديث حسن صحيح " . * : ابن حبان : ج 8 ص 284 285 ح 6768 كما في عبد الرزاق ، بسند آخر ، عن ابن عمر : وفيه " فتظهرون عليهم " . * : البيهقي : ج 9 ص 175 كما في البخاري ، بسند آخر عن ابن عمر : وفيه " فيقول يا عبد الله المسلم " وقال " وراه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن محمد الغروي ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن نافع " و تاريخ بغداد : ج 7 ص 207 كما في رواية أحمد الأخيرة ، بسند آخر ، عن أبي هريرة : وفيه " . حتي يقاتل " . : الفردوس : ج 2 ص 62 ح 2347 كما في رواية مسلم الثالثة ، مرسلا ، عن ابن عمر و جامع الأصول : ج 11 ص 76 ح 7853 عن البخاري ، ومسلم . وفيها : ح 7854 عن البخاري ، ومسلم ، والترمذي .

1- جامع البيان، الطبري: ج 15 ص 17 بعضه، كما في الداني، قال: حدثنا عصام بن الرواد بن الجراح قال: ثنا أبي قال: ثنا سفيان بن سعيد الثوري قال: ثنا منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: وفي: ج 22 ص 72 أوله، كما في الداني بتفاوت، بنفس سنده. ابن أبي حاتم: علي ما في الدر المنثور. و الطبراني، الأوسط: علي ما في مجمع الزوائد. و الكامل، ابن عدي: ج 6 ص 2177 2178 بعضه، كما في الداني، بسند آخر عن حذيفة و ابن مردويه: علي ما في الدر المنثور، بعضه، كما في الداني بتفاوت يسير و تفسير الثعلبي: كما في رواية الطبري الثانية، بسنده إليه و الداني: ص 104 113 حدثنا أبو محمد عبد الله بن عمرو المكتب قراءة مني عليه قال: حدثنا عتاب بن هارون قال: حدثنا الفضل بن عبد الله قال: حدثنا عبد الصمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن سنان القلانسي بحلب قال: حدثنا عبد الوهاب الخزبان أبو أحمد الرقي قال: حدثنا مسلمة بن ثابت، عن عبد الرحمن، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الفردوس: ج 5 ص 523 ح 8963 بعضه، كما في الداني بتفاوت، مرسلا، عن حذيفة و تهذيب ابن عساكر: ج 1 ص 196 بعضه، كما في الداني بتفاوت يسير، مرسلا. *: ابن النجار: علي ما في الدر المنثور و تذكرة القرطبي: ج 2 ص 693 بعضه، كما في الداني بتفاوت، مرسلا، عن حذيفة: وفي: ص 704 بعضه، كما في الداني بتفاوت، مرسلا عن حذيفة: في تفسير النبي صلي الله عليه وآله قوله تعالي (ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم). و تفسير القرطبي: ج 14 ص 314 كما في رواية الطبري الثانية، مرسلا. و عقد الدرر: ص 74 ب 4 ف 2 بعضه، كما في الداني، عن الثعلبي في تفسيره، وقال " و ذكر هذه القصة أيضا في تفسيره الإمام أبو جعفر الطبري عن حذيفة، عن رسول الله صلي الله عليه وسلم: وفي: ص 136 ب 6 بعضه، كما في الداني، وقال " أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه ". وفي: ص 149 ب 7 بعضه، كما في الداني، وقال " أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه ". وفي: ص 306 ب 12 ف 5 بعضه، كما في الداني، وقال " أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه ". وفي: ص 316 ب 12 ف 6 بعضه، كما في الداني، وقال " أخرجه الإمام أبو عمرو الداني ". *: مجمع الزوائد: ج 8 ص 6 بعضه كما في الداني، عن الطبراني في الأوسط. *: عرف السيوطي، الحاوي: ج 2 ص 81 بعضه، عن الداني بتفاوت يسير. *: الدر المنثور: ج 4 ص 250 بعضه، كما في الداني وقال " وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عدي، وابن عساكر، وابن النجار، عن حذيفة " و برهان المتقي: ص 77 ب 1 ح 16 عن عرف السيوطي، الحاوي.

وأن اليهود يأتون عيسى عليه السلام عند نزوله فلا يقبلهم وكذا

النصاري .

* وأن الدجال يكون معه سحرة اليهود .

ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس الكافرين .

المهدي _ اليهود

{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيِينَ وَرُهبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } (82) _المائدة.

{ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } (120) _البقرة.

ص: 253

_ { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُل فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (18) } _ المائدة .

_ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } (51) المائدة .

_ { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } _ 64 المائدة .

_ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (51)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (52) _ النساء .

المهدي يقتل اليهود والنصارى وأهل البدع

جاء في الرواية :

(المهدي من ذريتي ، يظهر بين الركن والمقام ، وعليه قميص إبراهيم ، وحلة إسماعيل ، وفي رجله نعل شيث ، والدليل عليه قول النبي صلي الله

ص : 254

عليه وآله وسلم : عيسى بن مريم ينزل من السماء ، ويكون مع المهدي من ذريتي ، فإذا ظهر فاعرفوه ، فإنه مربوع القامة ، حلك سواد الشعر ، ينظر من عين ملك الموت ، يقف علي باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة ، فيجمع الله تعالى عسكره في ليلة واحدة ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض ، ثم ذكر تفصيلهم وأماكنهم وبلادهم ، إلي أن قال : فيتقدم المهدي من ذريتي ، فيصلي إلي قبلة جده رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، ويسيرون جميعا إلي أن يأتوا بيت المقدس ، ثم ذكر الحرب بينه وبين الدجال ، وذكر أنهم يقتلون عسكر الدجال من أوله إلي آخره ، وتبقي الدنيا عامرة ، ويقوم بالقسط والعدل ، إلي أن قال : ثم يموت عيسى ، ويبقي المنتظر المهدي من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم فيسير في الدنيا وسيفه علي عاتقه ، ويقتل اليهود والنصارى وأهل البدع (1) .

قال : روي السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي في كتاب الرائق من أزهار الحدائق قال : مما ظفرت به من خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، مما نقلته من الخزائن الرضوية الطاوسية ، من كتاب يتضمن خطبا لأمر

ص: 255

1- _المجموع الرائق من أزهار الحدائق : هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي علي ما في إثبات الهداة للعاملي : ج 3 ص 587 ب 32 ف 61 ح 804 .

المؤمنين عليه السلام منها الخطبة اللؤلؤية . حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله ، عن أبيه ، عن يعقوب الجريمي ، عن أبي حبيش الهروي عن أبي عبد الله بن عبد الرزاق ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سعيد الخدري ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر خطبة طويلة جدا ، فيها علامات آخر الزمان ، وأخبار بمغيبات كثيرة منها دولة بني أمية وبني العباس وأحوال الدجال والسفنياني (1) .

الكتاب _ 17 : حرب الروم مع المهدي ع

إشارة

تكون المعركة الكبرى الموعودة بين المهدي عليه السلام والروم بعد قتل الامام المهدي ع للسفنياني ولأنه عميلهم وجنديهم ينزلون ما بين عكا وصور .

ص: 256

1- مستدرك الوسائل : ج 2 ص 321 ب 49 ح 21 (الطبعة القديمة) . وفي : ج 11 ص 377 ب 49 ح 21 (الطبعة الجديدة) عن المجموع الرائق . الشيعة والرجعة : ج 1 ص 176 _ 177 _ عن المجموع الرائق .

وتكون للمهدي ع حرب مع الروم برملة إفريقية قبيل الملحمة العظمي .

وتكون الملحمة مع الروم ومعهم اليهود والترك النواصب . وبعد هزيمة الروم في الحرب الكبرى العظمي يتوجه المهدي عليه السلام إلي بلادهم ويفتحها .

ويحارب اليهود المسلمين ، فينتصر المسلمون عليهم .

وهذا يعني أن المجموعة المحاربة للامام المهدي (عليه السلام) متكونة من النواصب واليهود والغريين الصليبيين .

ويكون السفياي ممثلا للنواصب مثلما كان جده معاوية ويزيد ممثلا للنواصب .

وفي أيامنا هذه تري الترابط المستحكم بين اسرائيل الصهيونية واعراب الخليج والغريين لمحاربة الشيعة وملاحقة القائم المهدي (عليه السلام) .

ومما رواه زادن ، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) ، ومن ذلك مما آثره عن رسول الله صلي الله عليه وآله أنه قال : لا بد من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب يقتل الزنادقة ، ويملك الترك ، والخزر ، والديلم ، والحبس ، ويؤتي بملوك الروم مصفدين في الحديد ، ولا تقوم راية إلا راية الايمان (1) .

ص: 257

[المهدي هو الفاتح للقسطنطينية] ومن رواية الشعبي ، عن حذيفة بن اليمان ، مما آثره عن رسول الله صلي الله عليه وآله ، أنه قال : لا يفتح بلنجر ، ولا جبل الديلم ، ولا القسطنطينية إلا رجل من بني هاشم (1) .

ومن نسل علي القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض ، وبه يحتج عيسى بن مريم (عليه السلام) علي نصاري الروم والصين (2) .

: أحمد : ج 4 ص 230 حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسن بن موسى ، ثنا ابن لهيعة ، ثنا الحرث بن يزيد ، عن عبد الرحمن ابن جبير ، أن المستورد قال : بينا أنا عند عمرو بن العاص فقلت له سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : فقال له عمرو : ألم أزررك عن مثل هذا ؟

: مجمع الزوائد : ج 6 ص 212 عن أحمد ، وقال " وفيه ابن لهيعة ، وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح " .

حدثنا نعيم ، حدثنا أبو يوسف المقدسي عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر الحمصي عن كعب ، قال : المهدي يبعث بعثا لقتال الروم ، يعطي فقه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، فيه التوراة التي أنزل

ص: 258

1- شرح الاخبار _ القاضي النعماني ج 3 / 376 في عقد الدرر ص 223 : إلا علي يدي رجل من آل محمد .

2- الغيبة _ النعماني ص 149 .

الله علي موسى ، والإنجيل الذي أنزل الله علي عيسي ، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم (1).

أشد الناس عليكم الروم ، وإنما هلكتهم مع الساعة ."

ابن حماد : ص 142 حدثنا الحكم بن نافع ، عن جراح ، عن أرطاة قال : ولم يسنده إلي النبي صلي الله عليه وآله 0

" المهدي يبعث بقتال الروم ، يعطي فقه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية فيه التوراة التي أنزل الله تعالي علي موسى عليه السلام ، والإنجيل الذي أنزل الله عز وجل علي عيسي عليه السلام ، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم " : ابن حماد : ص 98 حدثنا أبو يوسف المقدسي ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الله بن بشير الخثعمي ، عن كعب قال : ولم يسنده إلي النبي صلي الله عليه وآله .

: عرف السيوطي ، الحاوي : ج 2 ص 75 أوله ، عن نعيم بن حماد : برهان المتقي : ص 157 ب 8 ح 9 عن عرف السيوطي . ملاحم ابن طاووس : ص 67 ب 137 .

هذه الرواية من الروايات الشاذة غير المسندة التي تذكر أن المهدي عليه السلام لا يحقق هدفه ، وأن عيسي عليه السلام ينزل بعده في زمن حاكم

ص: 259

1- الفتن _ ابن طاووس ص 142 .

آخر ، وإنما أوردناها وأمثالها لأننا التزمنا بإيراد كل ما فهم أنه عن النبي صلي الله عليه وآله " 0

يخرج المهدي إلي بلاد الروم ، وجيشه مائة ألف فيدعو ملك الروم إلي الايمان فيأبى فيقتلان شهرين فينصر الله تعالى المهدي . ويقتل من أصحابه خلقا كثيرا وينهزم ويدخل إلي القسطنطينية (أي ملك الروم) فينزل المهدي علي بابها ولها يومئذ سبعة أسوار ، فيكبر المهدي سبع تكبيرات فيخر كل سور منها ، فعند ذلك يأخذها المهدي ، ويقتل من الروم خلقا كثيرا ، ويسلم علي يديه خلق كثيرا : قصص الأنبياء ، للكسائي : علي ما في عقد الدرر , العلل المتناهية (1) .

ذكرت بعض الأحاديث أن الروم هم أشد الناس علي المسلمين :

وأنه سيحدث اختلاف بين الروم والترك قرب ظهور المهدي عليه

السلام وتكثر الحروب في الأرض وتنزل قوات الروم في فلسطين :

وقرب دمشق :

وأن أهل المدينة يشاركون في قتال الروم في الملحمة الكبرى :

وأن هذه الملحمة الموعودة تكون بعد ملحمة المسلمين مع الترك

ص: 260

1- عقد الدرر العلل المتناهية : ج 2 ص 855 ح 1430 .

وعند ما يملك العتيقان عتيك العرب وعتيق الروم :

وأن الروم يتحالفون مع الترك ضد المسلمين .

وأن المهدي عليه السلام يبعث بقتال الروم ، ويستخرج التوراة

والإنجيل من غار بأنطاكية ويحاجهم بهما :

وأنه يبعث إلي هناك جيشا فيه عشرة اشخاص لاستخراجهما :

وأن المهدي عليه السلام يعقد هدنة مدتها سبع سنوات مع الروم ،

ولكنهم يغدرون :

وينزلون ما بين صور إلي عكا :

وأن ذلك يكون بعد هزيمة السفيناني علي يد المهدي :

وأن الروم واليهود يأتون إلي عيسى عند نزوله لنصرة الإمام المهدي فلا يقبلهم .

ويحتج بالمهدي علي نصاري الروم والصين :

وتقع الملحمة الكبرى بين الروم والمهدي عليه السلام فيهم مهم ،

ويتوجه بجيشه إلي بلادهم ويفتح روميه وما وراءها ..

وذكرت أكثر هذه الأحاديث أن المهدي عليه السلام يستخرج حلي بيت المقدس وغيرها من الكنوز والمواريث ومنها مائدة سليمان

ويردها إلي بيت المقدس .

وفي حديث : أن المسلمين يتوجهون إلي بلاد الروم من عكا .

اليهود ذكرت بعض الأحاديث اني ستأتي علي المسلمين فتنة يتخبطون فيها في الظلم كما تاه اليهود : .

وأنتهم سيتركون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما فعل اليهود فيسلط عليهم شرارهم .

وأن المسلمين إذا سلموا أمرهم إلي الله تعالي عجل لهم في ظهور المهدي عليه السلام كما عجل في بعثة موسى عليه السلام بسبب تسليم المؤمنين من بني إسرائيل

وأن اليهود سيقاتلون المسلمين لا محالة فيهمز مهم المسلمون حتي يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله .

وأن ذلك يكون في عصر المهدي عليه السلام عند نزول عيسي عليه السلام وخروج الدجال.

وأن المهدي عليه السلام يستخرج أسفار التوراة لليهود من جبال

الشام فيحاجهم بها فيسلم جماعة كثيرة .

ويستخرج تابوت السكينة من بحيرة طبرية ويوضع بين يديه في بيت المقدس فيسلم اليهود الا قليلا منهم .

وأن الدجال يكون معه سحرة اليهود ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس .

وأنه من يهودية أصفهان ومعه من يهودها وغيرها من اليهود سبعون ألفا .

بعد هزيمة الروم في الملحمة العظمي يتوجه المهدي عليه السلام إلي بلادهم ويفتحها ويقتل منهم 600 ألفا ويفتح مدائن الشرك .

ص: 262

سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن ، يوم الرابعة علي يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين . فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن خيلان : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال :

(المهدي من ولدي ابن) من ولد أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري ، في خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان (قطوانيتان) كأنه من رجال بني إسرائيل ، يملك عشرين سنة ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك "(1)".

يكون بين المهدي وبين طاغية الروم صلح بعد قتله السفيناني ونهب

كلب ، حتي يختلف تجاركم إليهم وتجارهم إليكم ، ويأخذون في صنعة سفنهم ثلث سنين ، ثم يهلك المهدي فيملك رجل من أهل بيته يعدل قليلا ثم يجور فيقتل قتلا ، ولا ينطفئ ذكره حتي ترسي الروم فيما بين صور إلي عكافهي الملاحم " .

وبعد نقض الروم لصلحهم مع الامام المهدي ع يفتح الامام القسطنطينية .

ص: 263

فتح المهدي عليه السلام بلاد الروم

بعد تقض الروم لصلحهم مع المسلمين يعلن الحرب عليهم فيسير ومن معه من المسلمين ، لا يمرون علي حصن ببلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله ، فتساقط حيطانه . ثم ينزل من القسطنطينية ، فيكبرون تكبيرات (تكبيرة) ، فينشف خليجها ، ويسقط سورها . ثم يسير إلي رومية ، فإذا نزل عليه (عليها) كبر المسلمون ثلاث تكبيرات ، فتكون كالرملة علي نشز (قال السليمي : وذكر باقي الحديث) .

عقد الدرر : ص 139 ب 6 _ مرسلا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، في قصة المهدي وفتوحاته ، قال :

- (فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات ، فتكون كالرملة علي نشز ، فيدخلونها ، فيقتلون بها خمس مائة ألف مقاتل ، ويقتسمون الأموال ، حتي يكون

ص: 264

الناس في الفئ شيئا واحدا ، لكل إنسان منهم مائة ألف دينار ، ومائة رأس ، ما بين جارية و غلام) (1) .

(الإمام الباقر عليه السلام) " إذا قام القائم وبعث إلي بني أمية بالشام ، فهربوا إلي الروم ، فيقول لهم الروم : لا ندخلنكم حتي تنتصروا ، فيعلقون في أعناقهم الصليبان ، فيدخلونهم .

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح ، فيقول أصحاب القائم : لا نفعل حتي تدفعوا إلينا من قبلكم منا .

قال : فيدفعونهم إليهم ، فذلك قوله : (لا تركضوا وارجعوا إلي ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) قال : يسألهم عن الكنوز وهو أعلم بها . قال : فيقولون (يا ويلنا إنا كنا ظالمين . فما زالت تلك دعواهم حتي جعلناهم حصيدا خامدين) بالسيف " [.

: الكافي : ج 8 ص 51 ح 15 .

وروي ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعاً : أن الله تعالي يرسل ملك الروم ، وهو الخامس من أولاد هرقل ، يقال له : صمارة ، فيرغب إلي المهدي في

ص : 265

-1 : عقد الدرر : ص 189 _ 191 ب 9 ف 1 _ مرسلا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

الصلح ، وذلك لظهور المسلمين علي المشركين ، فيصالحه إلي سبعة أعوام ، فيضع (عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون) (التوبة : 92) . ولا يبقى لرومي حرمة ، ويكسر لهم الصليب ، ثم يرجع المسلمون إلي دمشق فإذا هم كذلك إذا رجل من الروم قد التفت فرأي أبناء الروم وبناتهم في القيود ، فرفع الصليب ورفع صوته ، وقال : ألا من كان يعبد الصليب فلينصره ، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب ، ويقول : الله أغلب وأعز ، فحينئذ يغدرون وهم أولي بالغدور ، فيجتمع عند ذلك ملوك الروم خفية فيأتون إلي بلاد المسلمين ، وهم علي غفلة مقيمين علي الصلح ، فيأتون إلي أنطاكية في اثني عشر ألف راية ، تحت كل راية اثني عشر ألفاً ، فعند ذلك يبعث المهدي إلي أهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم ، فيبعث إليهم أهل الشرق : أنه قد جاءنا عدو من أهل خراسان شغلنا عنك ، فيأتي إليهم بعض أهل الكوفة والبصرة ، فيخرج بهم إلي دمشق وقد مكث الروم فيها أربعين يوماً يفسدون ويقتلون ، فينزل الله صبره علي المسلمين ، فيخرجون إليهم فيشتد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق كثير ، فيا لها من وقعة ومقتلة ما أعظمها وأعظم هولها ، ويرتد من العرب يومئذ أربع قبائل : سليم وفهد وغسان وطى ، فيلحقون بالروم ، ثم إن الله ينزل الصبر والنصر والظفر علي المؤمنين ، ويغضب علي الكافرين ، فعصاة المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالي والمخلصين من عباده ، وليس فيهم مارد ولا مارق ولا شارذ ولا مراتب ولا منافق ، ثم إن المسلمين

يدخلون إلى بلاد الروم ويكبرون علي المدائن والحصون ، . فتقع أسوارها بقدره الله تعالي ، فيدخلون المدائن والحصون ويغنمون الأموال ويسبون النساء والأطفال ، وتكون أيام المهدي أربعين سنة : عشر منها بالمغرب ، واثنى عشر سنة بالمدينة ، واثنى عشر سنة بالكوفة ، وستة بمكة ، وتكون منيته فجاءة (1) .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، في قصة المهدي وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق ، قال : ثم يأمر المهدي ، عليه السلام ، بإنشاء مراكز ، فينشئ أربعمئة سفينة في ساحل عكا ، وتخرج الروم في مائة صليب ، تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون علي طرسوس ويفتحونها بأسنة الرماح ، ويوافيهم المهدي ، عليه السلام ، فيقتل من الروم حتي يتغير ماء الفرات بالدم ، وتنتن حافته بالجيف ، وينهزم من في الروم فيلحقون بأنطاكية .

وينزل المهدي علي قبة العباس حذو كفر طورا ، فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ، ويطلب المهدي منه الجزية ، فيجيبه إلي ذلك ، غير أنه لا يخرج من بلد الروم أحد ولا يبقي في بلد الروم أسير إلا خرج .

ص: 267

ويقيم المهدي بأنطاكية سنته تلك ، ثم يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين ، لا يمرون علي حصن من بلد الروم ، إلا قالوا عليه : لا إله إلا الله . فتساقط حيطانه ، وتقتل مقاتلته ، حتي ينزل علي القسطنطينية ، فيكبرون عليها تكبيرات ، فينشف خليجها ويسقط سورها ، فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل ، ويستخرج منها ثلاث كنوز ، كنز جوهر ، وكنز ذهب وفضة ، وكنز أبنكار ، فيفتضون ما بدا لهم ، بدار البلاط سبعون ألف بكر ، ويقتسمون الأموال بالغرايل .

فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح : ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم ، فيكشف الخبر ، فإذا هو باطل .

ثم يسير المهدي عليه السلام إلي رومية ، ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا ، يقبض الله تعالى لهم الريح .

فلا يكون إلا يومين وليلتين حتي يحطوا علي بابها ، ويعلقون رحالهم علي شجرة علي بابها ، مما يلي غربيها ، فإذا رأهم أهل رومية أحذروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم ، فيقولون له : انظر ما يريد .

فإذا أشرف الراهب علي المهدي ، عليه السلام ، فيقول : إن صفتك التي هي عندي ، وأنت صاحب رومية .

قال : فيسأله الراهب مسائل فيجيبه عنها ، فيقول المهدي عليه السلام ارجع .

فيقول : لا أرجع ، أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات ، فتكون كالرملة علي نشز فيدخلونها ، فيقتلون

بها خمس مائة ألف مقاتل ، ويقتسمون الأموال ، حتي يكون الناس في الفياء شيئاً واحداً ، لكل إنسان منهم مائة ألف دينار ، ومائة رأس ، ما بين جارية وغلالم .

وعن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم ، قال : " تكون بين الروم وبين المسلمين هدنة وصلح " .

فذكر الحديث ، وفي آخره : ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل إلى الصباح ، ولا يري فيهم نائم ولا جالس .

فإذا طلع الفخر كبر المسلمون تكبيرة واحدة ، فيسقط ما بين البرجين ، فيقول لهم الروم : إنما كنا نقاتل العرب ، الآن نقاتل ربنا ، وقد هدم لهم مدينتنا ، فيمكنون بأيديهم ، ويكيلون الذهب بالأترسة ، ويقتسمون الذراري ، ويتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال حقاً ، ويفتح الله القسطنطينية علي أيدي أقوام هم أولياء الله تعالي ، يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم ، حتي ينزل عيسي ابن مريم عليه السلام ، فيقاتلون معه الدجال " .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد ، في كتاب الفتن (1).

ص: 269

قال بعض علماء الروم : المهدي يرفع الخلاف ويجعل الأحكام مختلفة في مسألة واحدة حكماً واحداً هو ما في علم الله وتصير المذاهب مذهباً واحداً لشهوده الأمر علي ما هو عليه في علم الله لارتفاع الحجاب عن عين جسمه وقلبه كما كان في زمن النبي صلي الله عليه وسلم انتهى (1).

كعب الأخبار : يخرج المهدي إلي بلاد الروم ، وجيشه مائة ألف ، فيدعو ملك الروم إلي الإيمان فيأبى ، فيقتتلان شهرين ، فينصر الله تعالي المهدي ، ويقتل من أصحابه خلقاً كثيراً ، وينهزم ، ويدخل إلي القسطنطينية فينزل المهدي علي بابها ، ولها يومئذ سبعة أسوار ، فيكبر المهدي سبع تكبيرات ، فيخر كل سور منها ، فعند ذلك يأخذها المهدي ، ويقتل من الروم خلقاً كثيراً ، ويسلم علي يديه خلق كثير (2).

ص: 270

1- فيض القدير _ المناوي ج 1 / 274 .

2- عقد الدرر _ المقدسي ص 180 .

ظهور المهدي ع

قال حذيفة : حتي إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب علي مجلس مجلس ، حتي تأتي فخذ السفيناني فتجلس عليه ، وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل من المسلمين فيقول ، ويحكم أكفرتم بالله بعد إيمانكم ؟ إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل من شايعه علي ذلك . فعند ذلك ينادي من السماء مناد : أيها الناس إن الله عز وجل قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وأتباعهم . وولاكم خير أمة محمد صلي الله عليه وسلم فالحقوا به بمكة ، فإنه المهدي ، واسمه أحمد بن عبد الله .

قال حذيفة : قام عمران بن الحصين الخزاعي فقال : يا رسول الله كيف لنا بهذا حتي نعرفه ؟

فقال : هو رجل من ولد كنانة من رجال بني إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرّي في اللون ، في خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الابدال من الشام وأشباههم ، ويخرج إليه

النجباء من مصر ، وعصائب أهل المشرق وأشباههم ، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم والمقام .

ثم يخرج متوجها إلي الشام وجبرئيل علي مقدمته ومكائيل علي ساقته ، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض ، والطير والوحش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته وتمد الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ، ويستخرج الكنوز ، فيقدم الشام فيذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلي بحيرة طبرية ، ويقتل كلبا . قال حذيفة : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : فالخايب من خاب يوم كلب ، ولو بعقال .

قال حذيفة : يا رسول الله وكيف يحل قتالهم وهم موحدون ؟

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : يا حذيفة هم يومئذ علي ردة يزعمون أن الخمر حلال ، ولا يصلون .

ويسير المهدي حتي يأتي دمشق ومن معه من المسلمين ، فيبعث الله عز وجل عليه الروم ، وهو الخامس من آل هرقل يقال له : طبارة وهو صاحب الملاحم ، فتصالحوهم سبع سنين حتي تغزوا أنتم وهم عدوا خلفهم ، وتغنمون وتسلمون أنتم وهم جميعا فتنزلون بمرج ذي تلول ، فبينما الناس كذلك انبعث رجل من الروم فقال : غلب الصليب ، فيقوم رجل من المسلمين إلي الصليب فيكسره ويقول : الله الغالب . قال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : فعند ذلك يغدرون وهم أولي بالغدر ، وتستشهد تلك العصابة فلا يفلت منهم أحد ، فعند ذلك ما يجمعون لكم للملحمة كحمل

ص: 272

امرأة، فيخرجون عليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية إثنا عشر ألفا حتي يحلوا بعمق أنطاكية، فلا يبقى بالحيرة ولا بالشام نصراني إلا رفع الصليب وقال: ألا من كان بأرض نصرانية فلينصرها اليوم، فيسير إمامكم ومن معه من المسلمين من دمشق حتي يحل بعمق أنطاكية، فيبعث إمامكم إلي الشام أعينوني، ويبعث إلي أهل المشرق أنه قد جاءنا عدو من خراسان علي ساحل الفرات، فيقاتلون ذلك العدو أربعين صباحا قتالا شديدا. ثم إن الله عز وجل ينزل النصر علي أهل المشرق، فيقتل منهم تسعمائة ألف وتسع وتسعون ألفا، وتكشف بقيتهم من قبورهم تلك، فيقوم مناد من المشرق: يا أيها الناس أدخلوا الشام، فإنها معقل المسلمين وإمامكم بها (1).

ص: 273

1- : عقد الدرر في أخبار المنتظر_ المؤلف: يوسف بن يحيى المقدسي _ ص 83 : الوفاة: ق 7_ المجموعة: مصادر الحديث السنية - القسم العام-تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو- الطبعة: الأولى-سنة الطبع: 1399 _ 1979 م الناشر: مكتبة عالم الفكر_ ميدان سيدنا الحسين _ القاهرة_ ج . م . ع والسنن الواردة في الفتن (5 : 1089 : 596) والعلامة علي المتقي الهندي في " البرهان في علامات مهدي آخر الزمان " (ص 127 ط مطبعة الخيام بقم. وجامع البيان ، الطبري : ج 15 ص 17 و الطبراني ، الأوسط : علي ما في مجمع الزوائد و الكامل ، ابن عدي : ج 6 ص 2177 2178 بعضه ، كما في الداني ، بسند آخر عن حذيفة : ابن مردويه : علي ما في الدر المنثور ، بعضه ، كما في الداني بتفاوت يسير ، تفسير الثعلبي : كما في رواية الطبري الثانية ، بسنده إليه . الداني : ص 104

بعد ظهور الرايات السود بخمس سنين يظهر المهدي ع

فتن ابن حماد : 1 / 278 : وتذكر أحاديث الطرفين ظهور شخصيتين فيهم هما : الخراساني ، وقائد قواته شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب ، ولا- تحدد مصادرنا الفاصل بين ظهورهما وظهور الإمام « عليه السلام » . بينما ذكرت مصادر السنة أنهما قبل ظهوره « عليه السلام » بست سنوات ، ففي فتن ابن حماد : 1 / 278 و 310 ، عن محمد بن الحنفية « رحمه الله » قال : تخرج راية سوداء لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان سوداء أخرى قلانسهم سود وثيابهم بيض ، علي مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من بني تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني حتي تنزل ببيت المقدس توطئ للمهدي سلطانه يمد إليه ثلاث مائة من الشام ، يكون

ص: 274

بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً) (خمس سنوات) (1).

وفي فتن ابن حماد 1 / 310 ، بنفس السند ، ونصه : بين خروج الراية السوداء من خراسان وشعيب بن صالح وخروج المهدي ع ، وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً . وملاحم ابن المنادي / 47 ، كرواية ابن حماد الثانية ، وسنن الداني / 98 ، عن محمد بن الحنفية كابن حماد مختصراً . وعقد الدرر / 126 ، عن الداني . والحاوي : 2 / 68 67 ، والفتاوي الحديثية / 31 ، كلاهما عن ابن حماد ، وفراد فوائد الفكر / 124 ، عن محمد بن الحنفية ، بنحو رواية ابن حماد الأولي . والقول المختصر / 34 ، وفيه : تخرج رايات سود من خراسان وتأتي صحبة المهدي إلي بيت المقدس (2) .

ص: 275

1- فتن ابن حماد : 1 / 278 .

2- ابن حماد 1 / 310 وملاحم ابن المنادي / 47 و سنن الداني / 98 ، عن محمد بن الحنفية كابن حماد مختصراً . وعقد الدرر / 126 ، عن الداني . والحاوي : 2 / 68 67 ، والفتاوي الحديثية / 31 وفراد فوائد الفكر / 124 والقول المختصر / 34 .

وفي / 73 ، عن محمد بن الحنفية أبي القاسم أنه قال : بين خروج الراية السوداء من خراسان وشعيب بن صالح وخروج المهدي ع وبين أن الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً . وفي / 88 ، بنحو رواية ابن حماد الأولي مختصراً .

وفي المسند الجامع : 18 / 389 ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله « صلي الله عليه وآله » : تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتي تنصب بالياء ([\(1\)](#)) .

وفي السنن في الفتن : 5 // 1055 ، عن محمد بن الحنفية ، بنحو رواية ابن حماد الأولي مختصراً . وملاحم ابن طاووس / 49 ، عن روايتي ابن حماد ([\(2\)](#)) .

وفي غيبة النعماني / 253 ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا « عليه السلام » ، قال : (قبل هذا الأمر السفيفاني واليماني والمرواني وشعيب بن

ص : 276

1- المسند الجامع : 18 / 389 .

2- السنن في الفتن : 5 // 1055 وملاحم ابن طاووس / 49 .

صالح فكيف يقول هذا هذا ؟) . وعنه إثبات الهداة : 735 / 3 ، والبحار : 233 / 52 (1).

وتدل روايات مصادرنا الصحيحة علي أن حركة الخراساني وشعيب اللذين يسلمان الراية للإمام « عليه السلام » تكون مقارنة لظهور اليماني والسفياي ، كرواية النعماني / 253 ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر « صلي الله عليه وآله » من حديث طويل ذكر فيه عدداً من الأحداث والعلامات ، جاء فيه :

(خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً ، فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم ، وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني هي راية هدي لأنه يدعو إلي صاحبكم) .

ومثله الإرشاد / 360 ، ونحوه إثبات الرجعة / 17 ، ومثله إعلام الوري / 429 ، وغيبة الطوسي / 271 ، وعنه الخرائج : 1163 / 3 ، وإثبات الهداة : 728 / 3 ، والبحار : 210 / 52 (2).

ص: 277

1- غيبة النعماني / 253 وإثبات الهداة : 735 / 3 ، والبحار : 233 / 52 .

2- ومثله الإرشاد / 360 ، ونحوه إثبات الرجعة / 17 ، ومثله إعلام الوري / 429 ، وغيبة الطوسي / 271 ، وعنه الخرائج : 1163 / 3 ، وإثبات الهداة : 728 / 3 ، والبحار : 210 / 52 .

ومعني أن الثلاثة كنظام الخرز مع أنه في يوم واحد :

خروج كل واحد بعد ساعة من الآخر وفي يوم واحد .

حديث أن أمر المهدي ع يبدأ من إيران

رواه الفريقان ونص علي أن بداية أمر المهدي « عليه السلام » تكون من المشرق ، ففي مختصر النعماني / 304 ، عن الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين « عليه السلام » قال : (المهدي أقبل جعد بخده خال ، يكون مبدؤه من قبل المشرق ، وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين علي الحق يعصمهم الله من الخروج معه) .
وعنه البحار : 252 / 52 (1).

وقلنا

(مبدؤه من قبل المشرق) بأنه مبدأ أمره ، لأن ظهوره « عليه السلام » من مكة قطعي ، فلا بد أن يكون معناه مبدأ أمره وحركة أنصاره من جهة المشرق .

ص: 278

1- مختصر النعماني / 304 . وعنه البحار : 252/ 52 .

وقد تصور الوهابيون أن المهدي نفسه « عليه السلام » يأتي من المشرق ، فادعوا المهدي لنجدي من غير بني هاشم وأخذوه إلي مفتيهم ابن باز فأعجبه ، ثم أخذوه إلي أفغانستان والشيشان ، ليأتي من المشرق وينطبق عليه الحديث !

والمؤكد أن الخراساني وشعياً يسلمان الراية إلي الإمام المهدي « عليه السلام » ويكونان من أصحابه الخاصين ، ثم يكون شعيب القائد العام لجيش الإمام « عليه السلام » ، وتكون قوات الخراسانيين واليمانيين الثقل الأساس في جيشه « عليه السلام » في زحفه لفتح القدس وفلسطين . نعم لا يبعد أن يأمر الإمام « عليه السلام » وهو في العراق القوات الإيرانية بأن تدخل قبله إلي العراق ، لتواجه قوات السفيناني وتوقف ذبحهم لشيعته ، ويدل عليه ما تقدم من غيبة الطوسي / 274 : (إذا خرجت الرايات السود إلي السفيناني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله « صلي الله عليه وآله ») (1).

ضعف رواية دخول الإمام المهدي « عليه السلام » إيران قبل العراق ؟

الأمر المتفق عليه في أحاديث الإمام المهدي « عليه السلام » أن منطلقه من مكة وهدفه القدس ، وأنه فيما بين ذلك يقوم بترتيب أوضاع دولته الجديدة

ص: 279

في الحجاز والعراق ، وإعداد جيشه للزحف إلى القدس . وتفرد رواية أو اثنتان في فتن ابن حماد بأنه « عليه السلام » يأتي أولاً إلى جنوب إيران ، حيث يبایعه الإيرانيون وقائدهم الخراساني وقائد جيشه شعيب بن صالح ، ثم يخوض بهم معركة ضد السفيناني في منطقة البصرة ثم يدخل العراق . روي ابن حماد / 86 ، (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود علي مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو وأصحاب السفيناني بباب إصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني . فعند ذلك يتمني الناس المهدي ويطلبونه) . انتهى (1) .

واصطخر مدينة في جنوب إيران ، لكن الرواية ضعيفة ومعارضة بغيرها ، نعم لا يبعد دخول قوات الخراسانيين إلى العراق لمواجهة قوات السفيناني بأمر الإمام المهدي « عليه السلام » .

ص: 280

1- ابن حماد / 86 .

روايات الشيعة في الخراسانيين وأصحاب الرايات السود

تقدم بعضها ، ومنها ما رواه في عيون أخبار الرضا « عليه السلام » : 59 / 2 ، عن الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب قال : قال النبي « صلي الله عليه وآله » : لا تقوم الساعة حتي يقوم قائم للحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل له ، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك . الله الله عباد الله فأتوه ولو حبوا علي الثلج ، فإنه خليفة الله عز وجل (1) .

وكفاية الأثر / 106 ، وفيه . إيتوه ولو علي الثلج . قلنا يا رسول الله متي يقوم قائمكم ؟

قال : إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وهو التاسع من صلب الحسين (2) .

ص: 281

1- عيون أخبار الرضا « عليه السلام » : 59 / 2 .

2- كفاية الأثر / 106 ودلائل الإمامة / 239 ، كالعيون بتفاوت يسير ، والصرائط المستقيم : 116 / 2 ، ككفاية الأثر ، بعض أجزاءه ، وإثبات الهداة : 3 / 523 ، عن كفاية الأثر ، وفي / 572 ، أوله كدلائل الإمامة ، عن مناقب فاطمة وولدها . والبحار : 36 / 322 ، عن كفاية الأثر ، وفي : 51 / 65 ، عن عيون أخبار الرضا .

وهو يتعلق بالإيرانيين بدليل (فأتوه ولو حبواً علي الثلج) لأن بلادهم ثلجية .

بعض ما جاء في فضل قم

ورد في فضلها ومستقبلها أحاديث عن أهل البيت « عليهم السلام » يظهر منها أن قمّاً مشروع أسسه الأئمة في وسط إيران علي يد تلاميذ الإمام زين العابدين « عليه السلام » سنة 73 هجرية ، ثم رعاها الأئمة « عليهم السلام » رعاية خاصة وأخبروا بما عندهم من علم رسول الله « صلي الله عليه وآله » أنها سيكون لها شأن عظيم في المستقبل ، ويكون أهلها أنصار المهدي المنتظر أرواحنا فداه .

وتنص بعض الأحاديث علي أن تسميتها بقم جاءت متناسبة مع اسم المهدي القائم بالحق أرواحنا فداه ، وقيام أهلها ومنطقتها في نصرته « عليه السلام » . فعن عفان البصري عن الإمام الصادق « عليه السلام » قال : (قال لي : أتدري لم سمي قم ؟

ص: 282

قلت الله ورسوله أعلم . قال : إنما سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه ، ويستقيمون عليه وينصرونه (1).

وقد أعطي الأئمة « عليهم السلام » لقم مفهوماً أوسع من مدينتها وتوابعها ، فاستعملوها بمعني خط قم ونهجها في ولاية أهل البيت « عليهم السلام » والقيام مع مهديهم الموعود . فقد دخل جماعة من أهل الري علي أبي عبد الله الصادق « عليه السلام » :

(وقالوا : نحن من أهل الري فقال : مرحباً بإخواننا من أهل قم . فقالوا : نحن من أهل الري ، فقال : مرحباً بإخواننا من أهل قم . فقالوا : نحن من أهل الري . فأعاد الكلام ! قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً ، فقال : إن لله حرماً وهو مكة ، وإن لرسوله حرماً وهو المدينة ، وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمي فاطمة ، فمن زارها وجبت له الجنة . قال الراوي : وكان هذا الكلام منه « عليه السلام » قبل أن يولد الكاظم « عليه السلام » (2).

ص: 283

1- . (البحار : 215 / 57) .

2- (البحار : 217 / 57) .

ومعناه أن قم حرم الأئمة من أهل البيت إلي المهدي « عليهم السلام » ، وأهل الري وغيرها هم من أهل قم لأنهم علي خطها ونهجها . لذلك قلنا إن المقصود بأهل قم في الروايات ونصرتهم للمهدي « عليه السلام » كل أهل إيران الذين هم علي خطهم . ومعني قول الراوي : وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم « صلي الله عليه وآله » ، أنه « عليه السلام » أخبر عن ولادة حفيدته فاطمة بنت موسى بن جعفر قبل ولادة أبيها الكاظم « عليهم السلام » أي قبل سنة 128 للهجرة ، وأخبر أنها ستدفن في قم ، ثم تحقق ذلك بعد أكثر من سبعين سنة .

ومن الأعاجيب أن إعداد الأئمة « عليهم السلام » لأهل قم لنصرة المهدي المنتظر أرواحنا فداه كان من أول تأسيسها ، وأن حب القميين للمهدي « عليه السلام » كان معروفاً عنهم قبل ولادته !

فعن صفوان بن يحيى قال : (كنت يوماً عند أبي الحسن « عليه السلام » (الإمام الرضا « عليه السلام ») فجري ذكر أهل قم وميلهم إلي المهدي « عليه السلام » فترحم عليهم وقال : رضي الله عنهم ثم قال : إن للجنة ثمانية أبواب واحد منها لأهل قم ، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد ، خمر الله تعالي ولا يتنا في طينتهم) (1).

ص: 284

وقد يكون معناه باب الصديقين المؤمنين بالغيب ، وقد حافظ أهل قم علي حبههم للمهدي « عليه السلام » بحيوية إلي عصرنا .

وتحدثت روايتان عن الإمام الصادق « عليه السلام » عن مستقبل قم ودورها قرب ظهور المهدي « عليه السلام » إلي أن يظهر ، رواهما في البحار : 213 / 57 ، عن تاريخ قم : تقول الأولي : (إن الله احتج بالكوفة علي سائر البلاد ، وبالمؤمنين من أهلها علي غيرهم من أهل البلاد ، واحتج ببلدة قم علي سائر البلاد ، وبأهلها علي جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ، ولم يدع قم وأهله مستضعفاً بل وفقهم وأيدهم ثم قال : إن الدين وأهله بقم ذليل ، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهله ، فلم يكن حجة علي سائر البلاد . وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين ، وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهله ، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة علي الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا إلي ظهوره ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها . وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين ، وشغله عنه بدهية أو مصيبة أو عدو ، وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله ، كما نسوا ذكر الله) (1).

ص: 285

1- رواهما في البحار : 213 / 57 ، عن تاريخ قم .

وتقول الثانية : (ستخلو كوفة من المؤمنين ، ويأزر عنها العلم كما تآزر الحية في جُحرها ، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتي لا يبقي في الأرض مستضعف في الدين حتي المخدرات في الحجال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم وأهل قائمين مقام الحجة ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة ، فيفيض العلم منه إلي سائر البلاد في المشرق والمغرب ، فتتم حجة الله علي الخلق حتي لا يبقي أحد لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثم يظهر القائم « عليه السلام » ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه علي العباد ، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة) .

وفي البحار : 218 / 60 ، عن تاريخ قم ، عن أبي مسلم العبدي ، عن أبي عبد الله الصادق « عليه السلام » قال : تربة قم مقدسة وأهلها منا ونحن منهم ، لا يريدون جبار بسوء إلا عجلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم (يحولوا أحوالهم) فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء ! أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا . ثم رفع رأسه إلي السماء وقال :

اللهم اعصمهم من كل فتنة ونجهم من كل هلكة (1) .

ص : 286

1- البحار : 218 / 60 .

وفي الإختصاص / 101 ، عن الإمام العسكري عن أمير المؤمنين « صلي الله عليه وآله » قال : قال رسول الله « صلي الله عليه وآله » :
لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قَبَةِ مَنْ لَوْلُؤُهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ كُلُّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ ، قُلْتُ : يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ الْقَبَةُ
الَّتِي لَمْ أَر فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا ؟

فقال : حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم ، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب ، يجري
عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره . قال : فسألت علي بن محمد العسكري « عليه السلام » متي ينتظرون الفرج ؟
قال : إذا ظهر الماء علي وجه الأرض .

والمقصود ظهور الماء علي وجه الأرض في قم ، أو علي شكل آية في العالم .

حديث : أتاح الله لأمة محمد « صلي الله عليه وآله » برجل منا أهل البيت

عن أبي بصير عن الإمام الصادق « عليه السلام » قال : يا أبا محمد ليس تري أمة محمد « صلي الله عليه وآله » فرجاً أبداً ما دام لولد بني
فلان ملك حتي ينقرض ملكهم .

روايات مصادرنا إن الخراساني وشعيباً مقارنان لظهور اليماني والسفياي ومنها صحيح السند كرواية النعماني / 253 ، عن أبي بصير ، عن
أبي جعفر محمد بن علي « صلي الله عليه وآله » من حديث ذكر فيه كثيراً من

الأحداث والعلامات ، جاء فيه : (خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً ، فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم ، وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني ، هي راية هدي لأنه يدعو إلي صاحبكم) (1). وقد تقدم أن معني خروج الثلاثة كنظام الخرز مع أنه في يوم واحد : أن أحداث خروجهم قد تكون متفرعة عن حدث واحد .

وفي أمالي الطوسي / 661 ، عن هشام بن سالم قال : لما خرج طالب الحق قيل لأبي عبد الله « عليه السلام » : نرجو أن يكون هذا اليماني ؟

فقال : لا ، اليماني يوالي علياً « عليه السلام » وهذا يبرأ (2) .

يظهر من أحاديث اليماني أن دوره في ظهور الإمام « عليه السلام » أساسي ، وهذا طبيعي لأنه حاكم أن اليماني قبيل ظهوره « عليه السلام » ، واليمن مجاورة للحجاز .

ص: 288

1- والإرشاد / 360 ، وغيبة الطوسي / 271 ، والخرائج : 3 / 1163 ، وإثبات الهداة : 3 / 728 ، والبحار : 52 / 210 . . الخ . ونحوه غيبة النعماني / 253 .

2- أمالي الطوسي / 661 .

ومن الطبيعي أن يتكون جيش الإمام « عليه السلام » وقوته الأولى من أنصاره الحجازيين واليمانيين ، وأن يكون دورهم أساسياً في منطقة الخليج ، وإن لم تذكر ذلك الروايات بل لعل حكم اليمن والحجاز وبلاد الخليج يكون بعهدة أهلها ومساندة قوات اليمانيين والحجازيين التابعة للمهدي « عليه السلام » . كما يكون لليمانيين دور مع الإمام « عليه السلام » في العراق والشام ومعركة القدس إلي جنب الخراسانيين والعراقيين وغيرهم .

لكن ابن حماد روي أشياء في دور اليمانيين في إيران والعراق والشام من جو عصره ، لا يمكن الاعتماد عليها .

وهنا سؤال عن سبب كون راية اليماني أهدي راية ، مع أن راية الخراساني وأهل المشرق موصوفة بأنها راية هدي ، ومنهم شعيب بن صالح الذي يجعله المهدي « عليه السلام » قائد جيشه العام ، ومع أن الممهدين الإيرانيين لهم فضل السبق في التمهيد للمهدي « عليه السلام » وبهم يبدأ أمره ؟ !

اليماني سفير الامام المهدي ع الخاص :

نستفيد هذا من الروايات الخاصة بمدح اليماني في الروايات الواردة .

والمرجح عندنا في الجواب : أن ثورة اليماني تحضي بشرف التوجيه المباشر من الإمام المهدي « عليه السلام » فاليماني سفيره الخاص يتشرف بلقائه ويأخذ توجيهه منه وأحاديث اليمانيين تركز علي شخص اليماني وأنه

ص: 289

: (يهدي إلي الحق ويدعو إلي صاحبكم ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو إلي النار) .

هذا ، وتوجد رواية تذكر أن اليماني يشارك في معركة قرقيسيا كما في غيبة الطوسي / 278 ، عن عمار بن ياسر أنه قال : إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها أمارات ، فألزموا الأرض وكفوا حتي تجئ أمارتها ، فإذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش . . . إلي أن قال : ويخرج أهل الغرب إلي مصر فإذا دخلوا فتلك أمارة السفيناني ، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد « عليهم السلام » وتنزل الترك الحيرة وتنزل الروم فلسطين ، ويسبق عبد الله عبد الله حتي يلتقي جنودهما بقرقيسيا علي النهر ويكون قتال عظيم ، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ، ثم يرجع في قيس حتي ينزل الجزيرة السفيناني ، فيسبق اليماني ويحوز السفيناني ما جمعوا ، ثم يسير إلي الكوفة فيقتل أعوان آل محمد « صلي الله عليه وآله » ويقتل رجلاً من مسميهم . ثم يخرج المهدي علي لوائه شعيب بن صالح) . انتهى (1) .

كما ذكرت رواية في ابن حماد / 78 ، عن أبي جعفر « عليه السلام » أن قوات اليماني تأتي من صنعاء وتشارك في أحداث الشام قبل خروج

ص: 290

1- غيبة الطوسي / 278 .

السفنياني ، وجاء فيها : (إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي أجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمة ، ثم يظهر الأخوص السفنياني الملعون فيقاتلها جميعاً فيظهر عليهما جميعاً ، ثم يسير إليهم منصور اليماني من صنعاء بجنوده وله فورة شديدة يستقبل الناس قبل الجاهلية ، فيلتقي هو والأخوص وراياتهم صفر وثيابهم ملونة ، فيكون بينهما قتال شديد ، ثم يظهر الأخوص السفنياني عليه) (1).

وهناك رواية اخري عن ابن حماد / 59 عن الإمام الباقر « عليه السلام » (إذا ظهر السفنياني علي الأبقع والمنصور اليماني خرج الترك والروم فظهر عليهم السفنياني) . انتهى (2) .

ولا- يمكن الاعتماد علي روايات ابن حماد وإن أسندوها إلي أئمة أهل البيت « عليهم السلام » ، لكثرة ما رووه من حشو وتصورات من عصرهم أسقطوها علي عصر الإمام « عليه السلام » .

ص: 291

1- ابن حماد / 78 .

2- ابن حماد / 59 .

نصت أحاديث أهل البيت « عليهم السلام » علي أن ظهور اليماني الموعود مقارن لظهور السفيناني ، أي قبل ظهور المهدي « عليه السلام » بشهور . وروي الطوسي في الغيبة / 271 ، بسند صحيح غير مرفوع عن محمد بن مسلم قال : (يخرج قبل السفيناني مصري ويماني) وعنه إثبات الهداة : 3 / 728 ، والبحار : 210 / 52 (1) .

ولم تحدد هذه الرواية وقت خروج هذين الثائرين ولا مكانهما ، فقد يكونان قبله بمدة قليلة أو طويلة .

كاسر عينه بصنعاء

روي النعماني / 277 ، عن عبيد بن زرارة قال : (ذكر عند أبي عبد الله « عليه السلام » السفيناني فقال : أتني يخرج ذلك ؟ ولما يخرج كاسر عينيه بصنعاء) . وعنه البحار : 245 / 52 ، وهو حديث ملفت لكنه غير مفهوم . ويبدو أنه يمانى يطلب السلطة ولا ينجح ، ويحتمل في تفسير (كاسر عينه) وجوه أرجحها أنه وصف رمزي مقصود من الإمام الصادق « عليه السلام » ، يتضح معناه في حينه .

ص: 292

1- الطوسي في الغيبة / 271 وعنه إثبات الهداة : 3 / 728 ، والبحار : 210 / 52 .

قيل اسم اليماني حسن أو حسين ورد قول مرسل أن اسم اليماني (حسن أو حسين) من ذرية زيد بن علي «صلي الله عليه وآله». ففي مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي / 196 ، قال :

(ثم يخرج ملك من اليمن من صنعاء وعدن ، أبيض كالقطن ، اسمه حسين أو حسن ، فيذهب بخروجه غمر الفتن فهناك يظهر مباركاً زكياً ، وهادياً مهدياً ، وسيداً علوياً ، فيفرح الناس إذا أتاهم بمن الله الذي هداهم ، فيكشف بنوره الظلماء ، ويظهر به الحق بعد الخفاء ويفرق الأموال في الناس بالسواء ، ويغمد السيف فلا يسفك الدماء ، ويعيش الناس في البشر والهناء ، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذي ويرد الحق علي أهل القري) (1).

وطبعة / 246 . وعنه بشارة الإسلام / 187 ، والبحار : 51 / 163 . وهذا النص كما تري ليس رواية ، بل قول مرسل مسجوع ، يشبه كلام حشوية المتصوفة ، وقائله مجهول !

ص: 293

1- مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي / 196 . وطبعة / 246 . وعنه بشارة الإسلام / 187 ، والبحار : 51 / 163 .

في البيان للشافعي / 510 ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعة (1).

وقال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً ، أخرج أبو الشيخ الأصبهاني في

عواليه كما سقناه ، ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي (2) .

ص: 294

1- البيان للشافعي / 510 .

2- . ومثله وعنه معجم البلدان : 4 / 452 ، والأربعين البلدانية لابن عساكر : 4 / 452 ، والفصول المهمة / 295 ، وفيه : يقال لها كرعة
كرعة ، والحاوي : 2 / 66 ، والقول المختصر / 9 ، والفتاوي الحديثية / 29 ، وكفاية الطالب / 510 ، وابن طاووس / 140 ، وكشف الغمة :
3 / 259 ، وإثبات الهداة : 3 / 593 ، والبحار : 51 / 80 ، الخ . . ومثله وعنه معجم البلدان : 4 / 452 ، والأربعين البلدانية لابن عساكر :
4 / 452 ، والفصول المهمة / 295 ، وفيه : يقال لها كرعة ، والحاوي : 2 / 66 ، والقول المختصر / 9 ، والفتاوي الحديثية / 29 ،
وكفاية الطالب / 510 ، وابن طاووس / 140 ، وكشف الغمة : 3 / 259 ، وإثبات الهداة : 3 / 593 ، والبحار : 51 / 80 ، الخ .

وتقدم في الفتن حديث كفاية الأثر / 147 ، رواه بثلاث طرق ، عن الأصبغ بن نباتة ، وشريح بن هاني بن شريح وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي « عليه السلام » قال :

كنت عند النبي « صلي الله عليه وآله » في بيت أم سلمة إذ دخل علينا جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف ، فقال سلمان : يا رسول الله إن لكل نبي وصياً وسبطين فمن وصيك وسبطاك ؟

فأطرق ساعة ثم قال من حديث عدد فيه الأئمة من أهل بيته « عليهم السلام » : ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله ، ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى . ثم التفت إلينا رسول الله « صلي الله عليه وآله » فقال رافعاً صوته : الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي . قال علي فقلت : يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة ؟

ص: 295

قال : الصمت حتي يأذن الله له بالخروج فيخرج من اليمن من قرية يقال لها أكرعة علي رأسه غمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ، ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً ويغار بضعمهم علي بعض ، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف ! فحينئذ يأذن الله له بالخروج (1).

وروي ابن حماد في الفتن : 381 / 1 : (قال أبو عبد الله نعيم : يخرج من قرية يقال لها يكلأ خلف صنعاء بمرحلة ، أبوه قرشي وأمه يمانية . ثم روي عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي قال : قال رسول الله « صلي الله عليه وآله » : ما القحطاني بدون المهدي . ثم يلي من بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح ، ملعون مشؤوم ، ثم يلي من بعده المضري العماني القحطاني يسير بسيرة أخيه المهدي وعلي يديه تفتح مدينة الروم (2).

ص: 296

1- كفاية الأثر / 147 والصراط المستقيم : 2 / 153 ، وإثبات الهداة : 1 / 589 ، والبحار : 36 / 333 .

2- ابن حماد في الفتن : 1 / 381 .

وادي يكلأ من نواحي صنعاء باليمن (1). .

والمتواتر في الأحاديث أن المهدي « عليه السلام » يخرج من مكة من المسجد الحرام ، فإن صحت رواية كرعة أو يكلأ ، فلا بد أن يكون المقصود بها أنه يبدأ أمر وزيره اليماني من هذه القرية أو تلك .

وحركة اليماني هي جذوة وبداية الحركة المهديوية من اليمن .

ص: 297

1- (معجم البلدان ، والأربعين البلدانية : 346 / 5) .

محتويات الكتاب

موسوعة الامام المهدي ع المصلح.. 1

المفسر المحقق آية الله.. 1

نجاح الطائي.. 1

الكتاب_1. 3

مشاهدة الامام المهدي قبل الغيبة. 3

ولادة الحسن العسكري.. 3

الذين تشرفوا برؤية المهدي ع بعد وفاة والده. 6

الكتاب_2. 11

مشاهدة الامام المهدي ع في الغيبة الكبرى.. 11

رؤية المهدي في الغيبة الكبرى وهو يعرفه هل هي ممكنة؟. 11

من رآه في الغيبة الكبرى.. 14

حكاية العلامة الحلبي : 30

قصّة الرمانة في البحرين. 35

ص: 298

قصة ياقوت الدهان. 39

قصة إسماعيل بن الحسن الهرقلي.. 41

قصة أبي راجح الحمّامي.. 44

- قصة المقدّس الأردبيلي.. 46

- قصة الشيخ محمد حسن النجفي.. 47

- قصة آية الله القزويني.. 50

قصة أخري لآية الله القزويني.. 61

- قصة أحمد العسكري : 62

الكتاب_3. 69

فائدة طول العمر للبعض... 69

طول عمر الخضرع وحياته. 69

طول اعمار الماضين. 71

أنظر فائدة غيبة المهدي العظيمة. 76

الخضر قائد لجيوش ذي القرنين والمهدي.. 80

ص: 299

المهدي في غيبته يعمل ما عمله الخضر في سورة الكهف من قتل الطغاة ومحاربة الملوك العتاة ومساعدة اليتام. 82

الياس وطول عمر البشر. 84

النبي الياس من المعمرين شأنه شأن الخضر. 85

من يريد طول العمر لملاقاة المهدي ع. 86

الكتاب _4. 88

محاولة العباسيين اغتيال المهدي ع. 88

محاولة المعتمد العباسي القبض علي المهدي .. 88

محاولة الملك المعتضد اغتيال الامام. 91

المهدي ع. 91

الكتاب _5. 96

تواصل الشيعة مع المهدي في عصر الغيبة. 96

رسائل الشيعة الي المهدي ع. 96

ضرورة الصبر علي الغيبة. 99

رسالة الامام المهدي لمن اختلف في الامامة من بعده 103

ص: 300

خروج المهدي في الكعبة. 106

محاجبة المهدي في الكعبة. 106

من يخرج مع المهدي من رموز المؤمنين. 107

رموز الارض الخارجين مع المهدي.. 108

اول كلام للمهدي عند خروجه. 109

الحديث في الامام المهدي ع. 110

هل يخرج المهدي من سرداب سامراء أم من الكعبة؟. 111

حول ظهور المهدي.. 117

الكوفة والمهدي وعمره عند خروجه. 117

الوقاتون في ظهور الامام المهدي ع. 118

الادعاءات المهدوية الكاذبة من البعض... 120

الامام الباقر ع : أنا لست المهدي بل هو الغائب.. 120

ابو سلمة الخلال أنشأ الدولة العباسية لاهل البيت لكن العباسيين اغتالوه 128

مشاريع خطيرة 134

الكتاب _ 9. 135

من ادعا أنه المهدي كذبا 135

اكاذيب العباسيين فاقت أكاذيب الامويين. 135

اثنا عشر كذاباً سيدعون المهدية قبيل. 143

ظهور الإمام 143

معاوية أول من حرّف المهدي الي عيسى ع. 145

ادعاء معاوية بانه المهدي.. 148

بنو العباس والمهدي.. 151

كذبة بني العباس علي النبي بقولهم ان المهدي منهم. 156

موسي بن طلحة ثاني من ادعي الامامة المهدوية. 162

ص: 302

النواصب يقبلون بأي شخص ليكون المهدي الا مهدي آل محمد ص... 166

الكتاب _ 168 .10

مشاريع ضد المهدي ع. 168

مخطط عائشة وطلحة والزبير لقتل المهدي في معركة الجمل. 168

ابن تيمية : المهدي سوف يولد في آخر الزمان. 170

من حيل وابطيل الوهابية. 172

التحالف الخليجي _ الاسرائيلي العاجل لمحاربة المهدي ع. 173

الشيصباني.. 176

الكتاب _ 179 .11

النفس الزكية ثلاثة. 179

1_ النفس الزكية الاول _ المدينة. 179

ذو النفس الزكية الثاني _ الكوفة. 181

النفس الزكية الثالث _ الكعبة. 182

هلاك جيش السفيناني في بيداء مكة. 185

ص: 303

الكتاب _ 12 . 188

حقد الامويين الدفين علي النبي وآله 188

رملة ام حبيبة السفينانية عدوة النبي ص... 188

ثقافة معاوية الموروثة عند الوهابيين. 190

معاوية بن يزيد بن معاوية 64 هـ - : 192

المرجئة فرقة منحرفة. 192

الكتاب _ 13 . 197

آل محمد العالين الصادقين المطهرين. 197

آل ياسين هم آل محمد ومنهم المهدي.. 197

أهل البيت نجوم الامان. 209

اعتقاد العلماء بالله تعالي وأنظمتة الكونية. 216

موسي الكاظم ع زهده واستجابة دعاءه 217

الكتاب _ 14 . 220

الابدال. 220

صفات الابدال. 220

ص: 304

الابدال يخرجون للمهدي.. 220

الابدال يكونون بالشام وهم شيعة. 221

حجر بن عدي الكندي من الابدال. 221

زيد بن صوحان من الابدال. 224

صفات الابدال. 225

000/12 من الابدال يخرجون مع المهدي ع في مكة. 225

العصائب في العراق. 228

اليهود والابدال. 231

الكتاب_15. 233

الوهابيون السعوديون أعداء الله. 233

الاحتلال السعودي لجزيرة العرب لصالح اسرائيل. 233

السعودية تسمح للناس بمهاجمة سيد الانبياء محمد ص... 234

نظرية الله حكم آل البيت ونظرية السقيفة حكم بني أمية. 235

المهدي _ النواصب.. 239

عوف السلمى الذي يخرج قبل السفىاني.. 241

ص: 305

أكراد العراق ومحاربتهم للمهدي ع. 241

الكتاب_ 16. 243

المهدي _ اليهود. 243

كعب الاحبار بقي يهوديا كذابا 243

المهدي _ اليهود. 253

المهدي يقتل اليهود والنصاري وأهل البدع. 254

الكتاب _ 17. 256

حرب الروم مع المهدي ع. 256

الصلح مع الروم. 263

فتح المهدي عليه السلام بلاد الروم. 264

الكتاب _ 18. 271

المهدي وراياته وانصاره 271

ظهور المهدي ع. 271

بعد ظهور الرايات السود بخمس سنين يظهر المهدي ع. 274

حديث أن أمر المهدي ع يبدأ من إيران. 278

ص: 306

روايات الشيعة في الخراسانيين وأصحاب الرايات السود. 281

بعض ما جاء في فضل قم. 282

المصري واليماني الأول. 292

رواية يخرج المهدي من كرعة واليماني.. 294

من يكلا. 294

محتويات الكتاب.. 298

ص: 307

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

